نموذج ترخيص

أنا الطالب : دينا ناصر مفلح طاهات أمنح الجامعة الأردنية و/ أو من تفوضه ترخيصاً غير حصري دون مقابل بنشر و / أو استعمال و / أو استغلال و / أو ترجمة و / أو تصوير و / أو إعادة إنتاج بأي طريقة كانت سواء ورقية و / أو إلكترونية أو غير ذلك رسالة الماجستير / الدكتوراه المقدمة من قبلي وعنوانها.

ادراك العنف ضد المرأة من منظور النوع الاجتماعي

وذلك لغايات البحث العلمي و / أو التبادل مع المؤسسات التعليميـــة والجامعــات و / أو لأي غاية أخرى تراها الجامعة الأردنية مناسبة، وأمنح الجامعة الحق بالترخيص للغير بجميـــع أو بعض ما رخصته ليا.

اسم الطالب: دينا ناصر مفلح طاهات

التوقيـــــع:

التاريـــــخ: ١٦ / ١ / ٢٠١٤

إدراك العنف ضد المرأة من منظور النوع الإجتماعي

إعداد

دينا ناصر مفلح طاهات

المشرف

الأستاذة الدكتورة أمل "محمد علي" الخاروف

قدمت هذه الرسالة إستكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

دراسات المرأة

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

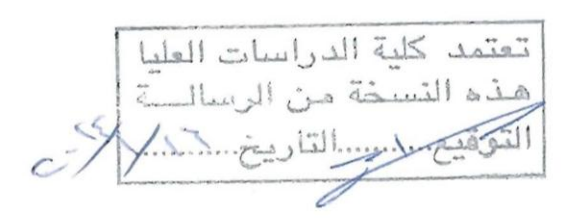
كانون الثاني 2014

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة بعنوان "**إدراك العنف ضد المرأة من منظور النوع الاجتماعي**"

وأجيزت بتاريخ: ٢٠١٣/١٢/٢٤

أعضاء لجنة المناقشة	**التوقيع**
١. الدكتورة أمل "محمد علي" الخاروف، رئيساً أستاذة- علم اجتماع اقتصادي	....
٢. الدكتور حلمي ساري، عضوا أستاذ- علم الاجتماع	....
٣. الدكتورة عبير دبابنة، عضوا أستاذ مشارك- الدراسات الجندرية	....
٤. الدكتور حسين الخزاعي، عضوا أستاذ- علم الاجتماع- جامعة البلقاء التطبيقية	....



الإهداء

"إلى أبي الحبيب الذي علمني حب العلم وحب الدراسة وحب الكتاب؛ فلا أذكره يجلس دون قراءة ومازال يقرأ كثيرا ويكتب كثيرا، فلا أرى كتابا دون أن اتذكرك يا أبي لذلك أحببت وسأبقى أحب الكتاب، إلى أبي الذي دعمني دائماً بكل ما أحتاجه من دعم في كل حياتي، أطال الله في عمرك يا غالي. وإلى أمي الحبيبة التي تعبت كثيرا وسهرت كثيرا وأعطتني الحب والحنان والدعم لي ولأبنائي وبناتي، أدامكما الله لي وحفظكما من كل مكروه".

"إلى رفيقات الدرب أخواتي الحبيبات "أماني" و"ريما" و"مها" و"نورا" اللاتي لولا وقوفهن جانبي لما أنجزت ما أنجزت، أدامكن الله لي."

"إلى زوجي الغالي ورفيق دربي الحبيب "الدكتور الصحفي خلف طاهات" الذي يشجعني ويدعمني دائما، فمنذ الطفولة وأنا استمد الشجاعة والاصرار منك أدعو الله أن يحفظك ويبقيك سندا لي في هذه الحياة"

"إلى حبيباتي بناتي و أحبائي أولادي "شذى" و"فواز" و"هيفاء" و"ناصر" حفظكم الله "
"إلى اخوتي واخواتي جميعا، وأدعوا الله أن يجمعنا دائما ولا يفرقنا"

"إلى صديقتي الغالية "إلهام" التي تدعمني دائما وأجدها عونا لي عند الحاجة فهي دائمة السؤال عني شكرا لك وأدام الله الصداقة والمحبة بيننا"

شكر وتقدير

أشكر الله على اتمام هذه الدراسة وأحمده الذي منحني القوة والصبر.

كما يسعدني أن أتقدم بالشكر والامتنان والعرفان للأستاذه الدكتورة أمل الخاروف على الجهد الكبير الذي قدمته لي والتوجيهات القيمة والدعم والاهتمام التي كان لها أكبر الفضل في اتمام هذه الرسالة.

كما أتقدم بالشكر إلى أستاذاتي وأساتذتي "أمل الخاروف، وحلمي ساري، وعبير دبابنة، ووسيلة بيترو، وميسون عتوم" الذين قدموا لي الكثير في أثناء دراستي وهذا ما أضاف لي علماً، وفتح مداركي العقلية لمواضيع واهتمامات احدثت فيّ فرق كبير.

كما أتقدم بالشكر إلى الأساتذه الكرام لجنة المناقشة: الأستاذ الدكتور حلمي ساري، والدكتورة عبير دبابنة، والدكتور حسين الخزاعي على تفضلهم بمناقشة هذه الرسالة وإثرائها بملاحظاتهم القيمة.

فهرس المحتويات

قائمة الجداول

قائمة الأشكال

إدراك العنف ضد المرأة من منظور النوع الاجتماعي

إعداد

دينا ناصر مفلح طاهات

المشرف

الأستاذة الدكتورة أمل "محمد علي" الخاروف

ملخص

هدفت الدراسة للتعرف إلى الفروق في إدراك كل من الرجل والمرأة للعنف الممارس ضدها من قبل الأسرة والمجتمع والعمل، والتعرف إلى مدى وجود فروق في إدراك كلا الجنسين لهذا العنف تبعا للعوامل الديموغرافية (العمر، المستوى التعليمي، الحالة الزواجية، سنوات الخبرة، الدخل الشهري)، كما هدفت الدراسة التعرف إلى أكثر الجهات ممارسة للعنف ضد المرأة سواء كانت المجتمع، أو الأسرة، أو العمل، كما هدفت إلى معرفة وجهات نظر كلا الجنسين بالنسبة للآثار المترتبة على تعرض المرأة للعنف على اتخاذها لقراراتها الحياتية (بمحاولة التوصل إلى تفاهم بين الزوجين والاستمرار بالعمل، أو الاستمرار بالصمت والاستمرار بالعمل، او ترك البيت والأبناء واستكمال إجراءات الطلاق من الزوج والاستمرار بالعمل، أو ترك البيت وترك الزوج والعمل والعزلة في مكان آخر).

وتكون مجتمع الدراسة من العاملين والعاملات في قطاع البنوك المحلية والاجنبية والاقليمية، حيث تكونت عينة الدراسة من (312)عاملا وعاملة في البنوك العاملة في الأردن، وفي الادرات الرئيسية وبعض الفروع المنتشرة في منطقة العاصمة عمان، وقد تم اختيارهم بطريقة العينة الميسرة (Convenience).

وقد تم استخدام المنهج الوصفي، وكذلك تم تطوير استبانة لقياس الفروق في ادراك كلا الجنسين للعنف ضد المرأة، وتم استخدام برنامج التحليل الاحصائي (SPSS)، لتحليل البيانات، أما الأساليب الاحصائية التي اتبعتها الدراسة فقد تم استخدام الاحصاء الوصفي مثل المتوسطات الحسابية والتكرارات والنسب المئوية، كما تم استخدام اختبار تحليل التباين الاحادي (ANOVA) لفحص الفروق بين المتوسطات للمتغيرات المختلفة وكذلك T- test للمتغيرات المستقلة.

خلصت الدراسة إلى أن هناك فروق بين الجنسين في ادراك العنف ضد المرأة ؛ حيث كانت الاناث أكثر ادراكا للعنف الصامت الممارس ضدهن لجميع أشكاله (الجسدي، النفسي، الاجتماعي، الاقتصادي، التمييز القائم على الجنس)، وبدرجة مرتفعة جدا.

في حين كان الذكور أقل ادراكا للعنف الصامت ضد المرأة، لا بل وغير مدركين لكثير من المواقف التي دلت على أشكال العنف المختلفة حيث اعتبروها أنها ليست عنف، بل أمر عادي وطبيعي، وبدرجات مرتفعة.

وكانت أكثر الجهات ممارسة للعنف ضد المرأة من وجهة نظر الذكور هي المجتمع، ثم الأسرة، ثم العمل. أما بالنسبة للاناث فكانت وجهة نظرهن بأن أكثر الجهات ممارسة للعنف ضد المرأة هي الأسرة، ثم المجتمع، ثم العمل.

وبالنسبة لتأثير تعرض المرأة للعنف على اتخاذها لقراراتها الحياتية؛ فقد اتفق كلا الجنسين على ضرورة التفاهم بين الزوجين للوصول الى وضع يرضيهما واستمرار المرأة في العمل، ثم بالمرتبة الثانية الاستمرار بالصمت والاستمرار بالعمل، وبالمرتبة الثالثة الطلاق والاستمرار بالعمل، وبالمرتبة الرابعة ترك العمل والتفرغ للبيت والزوج لأن هذا "يتوافق مع طبيعة المرأة"، وأخيرا قرار العزلة.

كما تقدمت الدراسة بعدد من التوصيات، التي تحث على إيجاد واتباع الطرق الممكنة لإعادة تشكيل الوعي والإدراك المجتمعي بالعنف ضد المرأة، وثقافة الصمت، وتكثيف آليات تشكيل الوعي الثقافي المتعلق بالعنف وبخاصة ذلك الموجه إلى العادات والتقاليد والأعراف وإعادة صياغتها بأفكار حداثية ايجابية، ونبذ كل ما هو سلبي ويسعى لاحداث الخلاف ومن ثم العنف ما بين الجنسين.

الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

المقدمـــة

يعتبر العنف ضد النساء قضية عالمية، لا تقتصر على شعوب معينة بعينها، بل إنّ قضية العنف ضد النساء والفتيات هي مسألة حقوق إنسان في الأساس، وهي أولا وقبل كل شيء مأساة إجتماعية صحية تنتهك حياة النساء والفتيات. فنتائج العنف وخيمة على النساء أنفسهن كما وعلى الأطفال والعائلة وبالتالي على المجتمع.

وكانت النظرة للمرأة منذ العصور القديمة مختلفة عن النظرة للرجل في جميع نواحي الحياة. واختلفت هذه النظرة من مجتمع إلى آخر، ومن زمان إلى آخر، لكنها كانت في مجملها سلبية في تعاملها مع المرأة وكل ما يرتبط بها. وتعود تلك النظرة للإختلاف في الموروث الثقافي للمجتمعات المختلفة، والتي تعاملت مع المرأة بدونية، وبأنها أقل مكانة وقيمة من الرجل. وبأن المرأة وُجدت من أجل الرجل ولخدمته ولإشباع حاجاته ورغباته، بذا فالمرأة تُخضع له، وهو المُسيطر والحكم على كل ما تقوم به، وكل ما تفكر فيه وتعيش به (العتوم، 2010).

وحسب تلك النظرة، فالمرأة مُلزمة بالانصياع لجميع آراء الرجل وأفكاره وقراراته، بما يتماشى مع علاقة المُسَيطِر والمُسَيطَر عليه، المتبوع والتابع، السيد والعبد. وأصبح من البديهي في ضوء هذه النظرة، أن يُوقع الرجل أشكالا مختلفة من العنف ضد المرأة، والإساءة إليها، والتمييز بينه وبينها في جميع الأمور والأدوار في المجتمع. وعلى مستوى أكثر تحديدًا، فحيث أنّ المُسيطِر يملك القوة والسلطة والخطاب في المجتمع، فإن الخطاب كان ولا زال خطابًا ذكوريًا، يُقرّ بما هو صحيح ومثالي إذا كان لمصلحته، ويعتبر كل ما هو أنثوي أو مرتبط بالمرأة بأنه غير مناسب أو خارج عن المألوف (العتوم، 2010). "فأية حضارة هذه، إذا كان نصف الناس يتحكم في النصف الآخر" (منصور،2001: 16).

ووفقا للتقارير الصادرة عن منظمات دولية رصدت ظاهرة العنف ضد المرأة في الأردن، فلا يزال الرجال يُهيمنون على مناحي الحياة العامة، لذا فثمة ميل إلى "محاباة مصالح المواطنين الذكور في عملية صنع القرار" التي ما زالت تعكس القناعات الاجتماعية، ونظم القيم المنطوية على تمييز ضد المرأة (تقرير الجمعية العامة للأمم المتحدة،2012: 6). وساهمت ثلاثة عوامل في تعزيز منهج التمييز ضد المرأة؛ وتتلخص عوامل التمييز هذه في **التنشئة الاجتماعية، ونظام الأسرة** في المجتمع، و**الموروث الثقافي.** كل ذلك أدى إلى جعل المرأة تنظر إلى نفسها من منظور ذكوري، أي تقييم نفسها من خلال هذه العوامل إلى حد وصل بها أن تسكت عن الإساءة أو العنف الموجه ضدها من الرجل ومن المجتمع ككل.

وفي ظل سيطرة مجتمع ذا طابع ذكوري، فإنّ هذا العنف القائم ضد المرأة لم يعد يعتبر عنفا، بل يُعتبر أمراً لا بد منه، بل هو شأن طبيعي ومن ضرورات الحياة، وأنّ "المرأة" هي السبب في حدوث العنف واستمراره، ولا يعتبر الرجل رجلاً إذا لم يُمارس هذا العنف المطلوب اجتماعيًا على المرأة.
يقول بيير بورديو في كتاب " الهيمنة الذكورية" أن "...المظاهر البيولوجية والآثار العينية والفعلية الذي ينتجها في الأجساد والعقول عمل جماعي مديد يقضي بتنشئة اجتماعية للبيولوجي وجعل الاجتماعي بيولوجيا، انما تتضافر لقلب العلاقة بين الأسباب والنتائج، وإبراز بناء اجتماعي مُطبّع كهابتوسات جُنِّسَت، على أنه الأساس العيني للتقسيم هو في مبدأ الواقع وتصوّر الواقع" (بورديو، 2009، 18).

والهابيتوس مفهوم يفترض به بورديو استيعاب تشكيل الظروف الاجتماعية أفعال الأفراد، فضلا عن إثبات أن الأفراد- ضمن حدود معينة- قادرون على الاستجابة بطرق ابداعية للظروف التي يرون أنفسهم فيها. وتشير "الهابيتوس"/ العادات بشكل رئيس إلى الطرق المميزة في التفكير والشعور والتصرف وخوض التجارب التي يتشارك بها جميع أفراد المجموعة الواحدة (انغيليز وهيوسون، 2013). ويعرفه بوديو على أنه: "نظام مخططات لتوليد الممارسات التي تعبر بأسلوب منهجي عن الحاجة الملحة والحرية الكامنة في ظروف الحياة الكلية لمجموعة ما" (انغليز وهيوسن، 2013).

وهذا يؤكد على أنّ الإنسان سواء كان رجلا أم امرأة، فهو يستدمج على شكل ترسيمات لا واعية من الإدراك والتقدير، البنى التاريخية للنظام الذكوري، وهو يخاطر إذا بأن يلجأ كي يفكر بالهيمنة

الذكورية إلى أنماط تفكير، هي نفسها نتاج المُهيمن، ويجب أن يعثر الإنسان على استراتيجية عملية للخروج من دائرة إعادة إنتاج أفكار الهيمنة الذكورية (بورديو، 2009). وذلك من خلال التأثير في إدراكات الإنسان نفسه ومحاولة لتغيير طريقة تفكيره بالأشياء من حوله والمعاني المرتبطة بها، ودلالاتها، وبعلاقة الرجل بالمرأة تحديدًا ونظرته لها، بهذه الاستراتيجية يمكن أن يحدث تغيير في الترسيمات التي يخزنها الإنسان في تفكيره، ويتوقف عن إعادة انتاج الترسيمات الثقافية غير العادلة، وما ينتج عنه من استئصال مسببات كثيرة للصراع في المجتمع وفي العلاقة بين الجنسين، وما لذلك من أثر في استيعاب أكبر لكثير من المشكلات في المجتمع ومنها العنف ضد المرأة وجميع أشكال التمييز ضدها.

من هنا يأتي تركيز هذه الدراسة على مدى إدراك كل من الجنسين لما يُعتبر عنفًا ضد المرأة، تعيشه وتسكت عنه؛ وهذا ما يدعو الباحثة لتسميته "بالعنف الصامت"، وهل يختلف ما يعنيه العنف لهما تبعًا لخصائصهما الديموغرافية وغيرها من المتغيرات موضوع البحث، في محاولة للوصول إلى توصيات تساعد في ايجاد حلول لقضية العنف المتزايدة عالمياً ضد المرأة، والمساعدة في الحد منها. وتم تطبيق هذه الدراسة على عينة من كلا الجنسين من العاملين والعاملات في قطاع البنوك في الأردن.

مشكلة الدراسة

بالرغم من جميع المحاولات المحلية والدولية، والجهود الكبيرة المبذولة لمحاربة العنف الموجه ضد المرأة والقضاء عليه منذ عقود، إلا أنّ المشكلة أو الظاهرة بازدياد، ولم تفلح التعديلات في القوانين والتشريعات في ذلك ايضا. فقد أشار تقرير الجمعية العامة للأمم المتحدة لعام 2012 إلى رصد أشكال مختلفة من العنف ضد المرأة، منها مراقبة الزوج لزوجته، واللجوء إلى تحديد حريتها في التنقل في بعض الأحيان، أو منعها من التعبير عن رأيها، وكثيرا ما يتطور هذا العنف إلى عنف جسدي أو جنسي. وكشف التقرير الصادر عن الأمم المتحدة عام 2008 عن حجم الإنتهاكات الصارخة التي تتعرض لها النساء في ظل ضعف الحصول على البيانات الخاصة بالعنف الموجه ضد المرأة. ودعى التقرير ذاته إلى ضرورة توفير قاعدة بيانات عالمية تمكّن من الوقوف على كل صغيرة وكبيرة فيما يتعلق بالإنتهاكات الموجهة ضد النساء. وخلص التقرير إلى أنّ الحصر الشامل والكلي لكل هذه الأشكال العنيفة الموجهة ضد المرأة يساعد على كشف الأشكال الخفية غير المعلنة من العنف الموجه

ضد النساء، مما يساعد على محاربة هذه الإنتهاكات وإمكان مواجهتها قانونيا وسياسيا واجتماعيا (الأمم المتحدة، 2008).

وتتلخص مشكلة الدراسة في محاولة للوصول إلى مدى فهم وإدراك كل من الرجل والمرأة العاملين في قطاع البنوك لمفهوم العنف بأنواعه الجسدية والنفسية والإجتماعية والإقتصادية والتمييز القائم على الجنس. كما وتسعى الدراسة لمعرفة ما إذا كانت تصورات كل من الرجل والمرأة لمفهوم العنف وتفسيره يختلف باختلاف نوعهم الاجتماعي. وبصورة أدق، هل ما تراه المرأة عنفًا، يراه الرجل عنفًا؟. فالإجابة على هذا التساؤل تُسهم في الوصول إلى معرفة الرجل والمرأة كل للآخر بشكل أفضل، وهذا سيؤدي إلى الحد من الخلافات الناتجة عن سوء التفاهم والفهم بينهما، وبالتالي الوصول إلى أسرة متماسكة وسليمة نفسياً واجتماعياً وعملياً، الأمر الذي ينعكس على الأطفال في الأسرة وعلى أسلوب التنشئة والتربية، فتخرج للمجتمع أجيالاً جديدة أكثر تفهماً من سابقتها.

وتشكل المرأة العاملة نسبة (34%) أي ثلث العاملين في القطاع المصرفي الأردني، وقد حصلن على حقوق كثيرة، أساسها عدم التمييز قانونيا، لكنّ واقع الحال ليس كذلك. فالنظرة الأكثر عمقا ستظهر مدى التمييز والمضايقات التي تتعرض لها النساء العاملات في القطاع المصرفي (تقرير مركز أمان، 2006)، إذ يبيّن الجدول رقم (1-1) تزايد عدد العاملات في البنوك خلال الفترة من 2004-2010. ففي عام 2004 بلغت نسبتهن 29% واستمرت بالتزايد إلى أن وصلت ما يقارب 34% من مجموع العاملين في عام 2010. وشهدت الفترة ذاتها في الوقت نفسه انخفاضا في عدد العاملين الذكور من 70% عام 2004 إلى 65% في عام 2010 (التقرير السنوي لجمعية البنوك، 2010).

إضافة لذلك، تشكل العاملات في هذا القطاع نصف أعضاء الهيئة العامة لنقابة المصارف، ولهن ثلاثة مقاعد في جمعية البنوك الأردنية من أصل 10 أعضاء. ويعود السبب لهذه النسبة الكبيرة للنساء العاملات في قطاع المصارف إلى أنّ القائمين على البنوك يفضلون عمل المرأة، لما له من وقع حسن على المتعاملين والزبائن، بما تمتلكه النساء من قدرة على الصبر والتحمل، وجمال المظهر وحسن المعاملة (مركز أمان، 2006).

جدول رقم (1-1): توزيع العاملين في البنوك حسب الجنس وتطور عددهم خلال الفترة 2004-2010

توزيع العاملين في البنوك حسب الجنس (٢٠٠٤ - ٢٠١٠)

السنة	ذكور	التوزيع النسبي (٪)	إناث	التوزيع النسبي (٪)	المجموع	نسبة التغيير (٪)
2004	8715	70.1	3714	29.9	12429	4.3
2005	9135	69.3	4047	30.7	13182	6.1
2006	9701	68.5	4464	31.5	14165	7.5
2007	10160	67.44	4905	32.56	15065	6.4
2008	10611	66.83	5267	33.17	15878	5.4
2009	10406	65.90	5384	34.10	15790	-0.6
2010	10938	65.84	5675	34.16	16613	5.2

- المصدر : بيانات البنوك

-حسب التقرير السنوي لجمعية البنوك، 2010

أهمية الدراسة

تعود أهمية هذه الدراسة لعدة أسباب، أولها أنها تأتي استجابة لدعوات تقارير وأبحاث لرصد وبحث العنف والانتهاكات الواقعه ضد المرأة على المستوى العالمي أو على مستوى الأردن، ومنها تقرير الجمعية العامة للأمم المتحدة، 2012. كما وتعطي هذه الدراسة نتائج وتوصيات تستطيع الإستفادة منها جميع مؤسسات المجتمع المدني، والتي تهتم بشؤون المرأة وحقوق الانسان ومحاربة العنف، والجهات التي تشرف على اعادة تأهيل المعنّفات ودور الرعاية، بحيث تكون مرجعا في رسم السياسات والاستراتيجيات الخاصة بشؤون وقضايا المرأة.

فضلا عن ذلك، فهناك صعوبات أخرى تتعلق بالتعاريف المستخدمة في تحديد مفهوم العنف واجراءاته، حيث تركزّ معظم المؤسسات على العنف الأسري دون التركيز على العنف المرتكب ضد المرأة تحديدا. علاوة على ذلك، تمنع هذه التحديات المتعلقة بالتقصير في تبليغ السلطات من تكوين فكرة واضحة حول هذه الظاهرة في البلد، والتي تشمل أسباب التقصير في التبليغ من بين أمور أخرى، على ما يلي: الخوف من التفكك الأسري، والخوف من فقدان حضانة الأطفال في حالة الطلاق، والخوف من التأثير على سمعة العائلة (تقرير الجمعية العامة للامم المتحدة، 2012). لهذا فإن هذه الدراسة تأتي للتوسع في فهم مفهوم العنف الواقع على المرأة، حيث توجد ثغرة في الأبحاث

والدراسات العربية المهتمة بهذا الموضوع، مما يجعل هذه الدراسة جديدة وغير مسبوقة في الدراسات العربية على حد علم الباحثة.

وعليه، فإنّ هذه الدراسة تركّز على مدى إدراك مفهوم العنف لدى كلا الجنسين لما يعتبر عنفا ضد المرأة، وما هي الجهات الأكثر ممارسة للعنف ضد المرأة (الأسرة، المجتمع، العمل)، في محاولة للوصول إلى استيعاب أكبر لهذه المشكلة الاجتماعية الخطيرة. فبالرغم من كل الاهتمام ومحاولات تطوير وتغيير القوانين والتشريعات لحماية المرأة من العنف الموجه ضدها، إلا أنه لا زال في تزايد، وهذا ما دفع الباحثة لمحاولة الوصول إلى معرفة مدى إدراك وفهم الناس للعنف الواقع ضد المرأة. فمن خلال الإدراك والتفكير بالإمكان تغيير السلوكيات وما يرتبط بها في التفاعل بين أفراد المجتمع. فإدراك الأنسان لما هو عنف سوف يعمل على تعديل وتطوير المفاهيم الثقافية والإجتماعية، بالتالي الإبتعاد عن التقليد لمجرد التقليد واعادة انتاج الثقافي. ومن خلال تغيير أفكار الأجيال القادمة بموضوع العنف ضد المرأة، يصبح بالإمكان إنتاج جيل مختلف متفهم مدرك يبتعد عن العنف.

أهداف الدراسة

يسعى هذا البحث للوصول إلى الأهداف التالية:

1. تحديد الفروق بين الجنسين في فهم وإدراك ما يعتبر عنفا ضد المرأة سواء كان جسدياً، ونفسياً، واجتماعياً، واقتصادياً، وتمييزيا قائماً على الجنس.
2. التعرف إلى الفروق في فهم وإدراك كل من الرجل والمرأة للعنف ضد المرأة- أي ما تراه المرأة عنفا وما يراه الرجل عنفا – تبعا للخصائص الديموغرافية لهما (العمر، المستوى التعليمي، الحالة الزواجية، سنوات الخبرة، الدخل الشهري)
3. التعرف إلى الجهات الأكثر ممارسة للعنف ضد المرأة سواء كانت من المجتمع، الأسرة، العمل ومن وجهة نظر كلا الجنسين.
4. التعرف إلى آثار ممارسة العنف ضد المرأة على إتخاذها قراراتها الحياتية من وجهة نظر كلا الجنسين.

أسئلة الدراسة

تسعى الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيسي التالي: هل ما تراه المرأة عنفاً، يراه الرجل عنفًا؟

يتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

1. هل هناك فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين في فهم وإدراك ما يعتبر عنفا ضد المرأة (جسديا، نفسيا، اجتماعيا، اقتصاديا، تمييزا قائما على الجنس)؟
2. هل هناك فروق في فهم وإدراك كل من الرجل والمرأة للعنف ضد المرأة- أي ما تراه هي عنفا وما يراه هو عنفا– تبعا للخصائص الديموغرافية لهما (العمر، المستوى التعليمي، الحالة الزواجية، سنوات الخبرة، الدخل الشهري)؟
3. ما هي الجهات الأكثر ممارسة للعنف ضد المرأة (المجتمع، الأسرة، العمل) من وجهة نظر كلا الجنسين؟
4. ما هي آثار ممارسة العنف ضد المرأة على اتخاذها قراراتها الحياتية من وجهة نظر كلا الجنسين؟

التعريفات الإجرائية

الإدراك: مفهوم يعني العملية التي يدرك بمقتضاها الفرد ويفسر ما يحيط به. ويتضمن الإدراك جميع المعلومات التي يحصل بمقتضاها الفرد على المعرفة، بما في ذلك التفكير والتعميم والحكم (عبد الرحمن، 2004).

العنف ضد المرأة: هوأي فعل عنيف قائم على الجنس ينجم عنه، أويحتمل أن ينجم عنه، أذى أو معاناة بدنية أو جنسية أو نفسية للمرأة، بما في ذلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل أو الاكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء وقع ذلك في الحياة العامة أو الخاصة ويتضمن العنف الجسدي، والجنسي، والنفسي الذي يقع في إطار الأسرة، أو المجتمع، أو الذي تقترفه الدولة أو تتغاضى عنه حيثما وقع (الاتحاد الاوروبي، 2011).

العنف الجسدي يعرف على أنه: " نمط سلوكي يتمثل في إحداث المسيء لإصابات عمدية بالمرأة، مثل الصفع والركل واللكم والدفع والرمي أرضاً والحرق والخنق والجرح والطعن والضرب بأداة حادة والقتل" (الحديدي،2005 المشار إليه في العواودة، 2007)

العنف النفسي: يعرف بأنه: "أي عنف أو سلوك يقوم على الإساءة، من أجل تقويض كرامة المرأة وإضعاف ثقتها بذاتها والأقلال من إحساسها بقدرها، يبدأ من النقد غير المبرر والتهكم والسخرية والإهانة والبذاءة واللغة المهينة والاستخدام الدائم للتهديد ذلك الذي ينفذ في نهاية الأمر، كما يمكن ان يعبر عن نفسه في المجتمعات المتماسكة البنيان عبر إثارة الشائعات التي تدمر سمعة المرأة ومصداقيتها في مكان العمل أو العائلة" (المعهد الدولي لتضامن النساء، 2003).

العنف الاجتماعي: هو العنف الذي قد يمارس داخل المجتمع، ويتعلق الأمر بِإكراهات اجتماعية ضغطا على الفرد في حالة ما إذا لم يمتثل للقيم الثقافية التي تؤطر الجماعية، وقد يتعرض لطرق عنيفة تتجلى في النفي والنبذ والإقصاء والطرد (لرزق والهلالي، 2009). حيث يمارس الرأي العام مجموعة من الأفعال الموجهة للمرأة من المجتمع على شكل اتهامات أو تحريض أو عدم تقبل لأدوارها في المجتمع (عواودة ومحافظة،2011).

العنف الاقتصادي: يحدث عندما يراقب ويتحكم شخص ما بمصادر المرأة المالية بدون موافقتها (New Found Landlabrador,2012).

التمييز القائم على الجنس: "هو أي تفريق أو استثناء أو تقييد أو أية معاملة تمييزية، تقوم على أساس جنس المرأة، وتنتقص أهدافها أو آثارها من الإعتراف بالحقوق الإنسانية والحريات الأساسية للمرأة في جميع مجالات الحياة، أو تقضي على هذا الإعتراف بالكامل، أو تنتقص من تمتع المرأة بهذه الحقوق والحريات وممارستها لها، أو تحول دون ذلك على نحو تام" (منظمة العمل الدولية، 2003).
كما تم تعريف "التمييز ضد المرأة " على أنه: "أي تفرقة أو استبعاد أو تقييد يتم على أساس الجنس ويكون من آثاره أو أغراضه النيل من الاعتراف بالمرأة وتمتعها أو ممارستها على قدم المساواة مع الرجل، لكافة حقوقها الإنسانية والحريات الأساسية في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية أو في أي ميدان آخر، بغض النظر عن حالتها الزوجية" (تقرير سيداو، 2010).

رابعا: الدراسات السابقة

بالرجوع إلى الدراسات السابقة والتي تم جمعها حول موضوع العنف ضد المرأة وتمّ عرضها في هذا الجزء مقسمة إلى قسمين، يتحدث الأول عن الدراسات والأبحاث التي تناولت واقع العنف ضد المرأة سواء كان أسريا، أم مجتمعيا، أم وظيفيا. ويتحدث القسم الثاني عن الدراسات والأبحاث التي تناولت موضوع إدراك العنف ضد المرأة.

أولا: الدراسات والأبحاث التي تناولت واقع العنف ضد المرأة

تناولت الكثير من الدراسات والأبحاث موضوع العنف الموجه ضد المرأة من عدة جوانب، حيث يعتبر موضوع العنف ضد المرأة من المواضيع المهمة في مجال حقوق الإنسان والمواثيق والاتفاقيات الدولية وفيما يلي مجموعة من هذه الدراسات:

هدفت دراسة حمدان (1996)، بعنوان إيذاء الإناث في الأسرة الفلسطينية: دراسة اجتماعية ميدانية على عينة من الأسر في لواء طولكرم إلى معرفة حجم مشكلة إيذاء الإناث في محافظة طولكرم من حيث نوع الايذاء، ومصادره، وأسبابه، وردود أفعال الإناث إزاء الإيذاء الممارس ضدهن، بالإضافة إلى علاقة الإيذاء بالمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية للإناث. وقد استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي وجمعت البيانات بواسطة استبانة، وبلغ حجم العينة 421 أسرة، من المدن والقرى والمخيمات. وخلصت الدراسة إلى أنّ الإناث يتعرضن للإيذاء بأنواعه كافة، إذ شكلّ الإيذاء الاجتماعي أعلى نسبة من بين أنواع الإيذاء الأخرى، يليه الإيذاء النفسي، يليه الإيذاء التعليمي، ثم الإيذاء الجنسي، ثم الاقتصادي، فالتهديد، وأقلها التهديد الجسدي. أما بالنسبة لمصدر الإيذاء الذي تتعرض له الإناث فكانت أعلى النسب للزوج، ثم الوالدان، ثم أهل الزوج والأخوة والأقارب والأبناء، ثم الغرباء، وبالنسبة لدوافع الإيذاء فكان دافع التحكم والسيطرة أعلى نسبة ثم عدم الطاعة والغضب والظن السيء والسحر وتدخل الأقارب والمشاكل الأسرية والنظرة الدونية للأنثى والعادات والتقاليد والزواج من أهم هذه الدوافع. وخلصت إلى أن ردود أفعال الإناث بإزاء تعرضهن للإيذاء فكانت معظم هذه الردود الخضوع والشكوى والبكاء والرد بالمثل ومغادرة المنزل والمواجهة والتجنب والخصام.

وهدفت دراسة عواودة (1998)، بعنوان: "العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني"، إلى معرفة حجم مشكلة العنف ضد الزوجة، ومعرفة الاشكال المختلفة للعنف الذي يمارس ضدها، ومعرفة اهم المتغيرات الاجتماعية ذات العلاقة بوجود هذه المشكلة، ومعرفة الدوافع الكامنة وراء العنف. وقامت الباحثة باختيار العينة الغرضية لدراسة 300 زوجة موزعات بالتساوي على القطاعات الاجتماعية في الأردن (القطاع البدوي والريفي والحضري بالاضافة إلى قطاع المخيمات)، فكان نصيب كل قطاع 75 زوجة، واستخدمت الإستبانة المدعمة بالمقابلة كأداة لجمع المعلومات، كما اعتمدت على الملحوظة اللسانية في جمع البيانات وهي تعني مراقبة السلوك اللفظي. وخلصت الدراسة إلى أنّ الأزواج يمارسون العنف ضد زوجاتهم بالقطاعات الاجتماعية كافة، وأنّ ارتفاع المستوى العلمي للزوج يساعده على تجنب السلوكات العنيفة الشاذة التي تخلق جوا من التوتر والمشكلات داخل الأسرة، وأنّ المرأة سواء كانت متعلمة أو غير متعلمة تخضع لقهر الرجل، وأن الزوجة تعاني العنف الاجتماعي واللفظي والجسدي والتهديد في مراحلها العمرية كلها، وأنّ الأزواج بالأعمار كافة يمارسون الضرب والقهر الإجتماعي على زوجاتهم، ومن نتائجها أيضا أنّ ربات البيوت يتعرضن للعنف بنسبة أكبر من الموظفات، وأنّ الأزواج يمارسون العنف الإجتماعي واللفظي والتهديد بغض النظر عن المهنة التي يزاولونها.

وقام أبو حجلة (2004) بدراسة عنوانها: "العلاقة بين الرضا عن الزواج والعنف ضد الزوجة في قصبة الكرك"، هدفت إلى الكشف عن حجم مشكلة العنف ضد الزوجة في قصبة الكرك، وفحص العلاقة بين رضا الزوجة عن الزواج وكل شكل من أشكال العنف ضد الزوجة، ومدى تعرض الزوجة للعنف أو مشاهدته في مرحلة الطفولة واستجابتها للعنف، وبعض المتغيرات الديموغرافية.

وقد تم تطوير إستبانة خاصة لجمع بيانات هذه الدراسة على عينة عشوائية منتظمة مكونة من 350 زوجة من قصبة الكرك واستخدام مجموعة من المقاييس هي مقياس الرضا عن الزواج، ومقياس العنف ضد الزوجة، ومقياس استجابة المرأة للعنف، وقد تم استخدام مقياس هتس ومقياس واست ومقياس مدى التعرض للعنف في آخر 12 شهر. وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة سلبية بين الرضا عن الزواج وجميع أشكال العنف ضد الزوجة، كما تبين وجود علاقة سلبية بين الرضا عن الزواج ومدى تعرض الزوجة أو مشاهدتها للعنف خلال مرحلة الطفولة ووجود علاقة سلبية بين الرضا عن الزواج وكافة طرق استجابة الزوجة للعنف.

وهدفت دراسة الطاهر (2006) بعنوان: "مظاهر العنف ضد الزوجات وعلاقته ببعض سمات الشخصية وتقدير الذات وأساليب التعامل معه لدى الزوجات المعنّفات في الأردن"، إلى التعرف على مظاهر العنف ضد الزوجات المعنّفات وأساليب التعامل التي تستخدمها الزوجات المعنّفات في مواجهة العنف، ومدى اختلافها تبعا لمتغيري التعليم والعمل، كما هدفت إلى التعرف على سمات الشخصية وتقدير الذات التي تميّز النساء المعنّفات مقارنة بالنساء غير المعنّفات، ومعرفة العلاقة بين كل من تقدير الذات وسمات الشخصية وبين استراتيجيات التعامل مع العنف. وتكونت عينة الدراسة من 132 زوجة منهن 112 زوجة معنّفة تمّ اختيارهن بالطريقة القصدية من خلال الإتحاد النسائي الأردني والمعهد الدولي لتضامن النساء، وبعض المراجعات للمحكمة الشرعية، و20 زوجة غير معنّفة تمّ اختيارهن بطريقة قصدية، وتمّ استخدام وتطبيق استبانة مظاهر العنف ومقياس سمات الشخصية ومقياس تقدير الذات. وخلصت الدراسة إلى أن أكثر مظاهر العنف انتشارا ضد الزوجات هي العنف النفسي يليه العنف الاجتماعي ثم العنف الجسدي ثم الاجتماعي – المادي ثم العنف الجنسي وأخيرا الديني. كما أن المستوى التعليمي يؤثر في مستوى تعرض المرأة للعنف وكلما قلّ مستواها التعليمي تتعرض للعنف بنسب أكبر، وتتعرض النساء غير العاملات للعنف أكثر من النساء العاملات، والنساء غير المعنّفات أكثر تقديرا للذات من النساء المعنّفات، كما واظهرت الدراسة أن أكثر سمات الشخصية التي تميزت بها النساء المعنّفات من غير المعنّفات هي سمة السيطرة وتحمل المسؤولية.

وهدفت دراسة حراحشة (2007) بعنوان: "العنف ضد المرأة وأشكال الاتصال والتوجه نحو الحياة لدى المعنّفات في محافظتي العاصمة والزرقاء"، إلى التعرف على حجم العنف ضد المرأة وأشكاله وإلى أشكال الاتصال والتوجه نحو الحياة لدى المعنّفات، وتألفت عينة الدراسة من 283 إمرأة من المعنّفات اللواتي راجعن المؤسسات الحكومية والخاصة المعنية بالعنف ضد المرأة. وخلصت الدراسة إلى أن 50% من المعنّفات يعانين من العنف بدرجة قليلة، وأنّ 14% منهن يعانين بدرجة متوسطة، بينما 36% منهن يعانين من العنف بدرجة كبيرة. كما أشارت النتائج إلى أن العنف الاجتماعي هو أكثر أشكال العنف الممارس ضد المعنّفات، يليه العنف الجنسي، ويأتي بعده العنف الجسدي وأخيرا العنف الصحي.

وأجرى ختاتنة (2007) دراسة بعنوان: "العنف ضد المرأة في المجتمع الأردني"، هدفت بشكل عام لمعرفة أشكال العنف ضد المرأة الأردنية، ومعرفة أكثر جوانب العنف المجتمعي واللفظي والأسري والجسدي والنفسي والجنسي والقانوني ممارسة وقوة ضد المرأة الأردنية. وتألفت عينة الدراسة من 729 امرأة من النساء الأردنيات المتزوجات واللاتي اختبرن الحياة الأسرية في أسرهن الأصلية، ومن مختلف مناطق الأردن. واستخدمت العينة الغرضية الحصيّة، ووزعت عليهن استبانة ضمت معظم أشكال العنف. وخلصت الدراسة إلى أنّ أكثر أشكال العنف ممارسة وقوة ضد المرأة الأردنية كان العنف المجتمعي، واللفظي، والأسري، والجسدي، والنفسي، والجنسي، والقانوني على التوالي. كما كشفت النتائج أنّ المرأة تتعرض لجوانب مختلفة من العنف وبدرجات متفاوتة من حيث القوة والضعف، وأن رفع الصوت على المرأة، والتعامل معها بدونية كانت من أقوى جوانب العنف التي تمارس ضدها.

وخلصت دراسة العواودة (2007) بعنوان: "العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي"، والتي هدفت للتعرف إلى حجم وأنواع العنف ضد المرأة العاملة في مستشفيات العاصمة عمان، والتعرف إلى ردود فعل العاملات إزاء تعرضهن للعنف، والسياسات المتبعة لمواجهة آثار العنف، ونتائج العنف الوظيفي وأسبابه، إلى أنّ أكثر أشكال العنف الوظيفي انتشارا هو العنف النفسي بأنواعه، والانتهاك القانوني، والتمييز وعدم المساواة، والتحرش الجنسي، والعنف الجسدي، على التوالي. واستخدمت الاستبانة المدعمة بالمقابلة لدراسة عينة مكونة من 265 عاملة في المستشفيات.

أما دراسة كرادشة (2010) بعنوان: "تعنيف المرأة في ضوء نظرية المصادر المتاحة: دراسة ديموغرافية تحليلية اعتمادا على بيانات مسح السكان والصحة الأسرية 2007"، والتي هدفت إلى بحث وتحليل أثر مصادر المتاحة للمرأة وعلاقتها بالعنف الموجه ضدها داخل نطاق الأسرة، وقد اعتمدت الدراسة بشكل اساسي على تحليل بيانات مسح السكان والصحة الأسرية 2007 الذي اعدته دائرة الاحصاءات العامة. ومن أهم نتائج الدراسة أهمية متغيرات مثل مستوى تعليم المرأة، وعمرها عند الزواج وعمرها الحالي، وعدد الاطفال المنجبين في الأسرة حسب نوعهم الاجتماعي، إضافة لمتغيرات مثل مكان الإقامة وصلة القرابة بين الزوجين، وبشكل متوالي ومدى تأثيرها في احتمالات بروز العنف ضد المرأة في الأسرة الأردنية.

وفي دراسة العواودة ومحافظة (2011) بعنوان: "العوامل المؤثرة على العنف ضد المرأة الأردنية العاملة في المجتمع الأردني. "دراسة تطبيقية"، هدفت الدراسة إلى معرفة أنواع العنف الموجه للمرأة الأردنية العاملة من قبل صاحب العمل (العنف الجندري) والأسرة (العنف الأسري) والمجتمع (العنف المجتمعي)، والتحرشات الجنسية التي تواجه المرأة في بيئة العمل، وبحث النتائج المترتبة على ممارسة العنف ضد المرأة العاملة. واشتملت العينة على 450 عاملة من القطاعات المختلفة، العاملات في القطاعين الحكومي والخاص والأعمال الفردية، وبمختلف المهن، وفي الأقاليم الثلاث للمملكة (شمال ووسط وجنوب). وخلصت الدراسة إلى أن المرأة العاملة تعاني أشكال العنف الوظيفي كافة وبنسب مختلفة؛ اذ أنّ ما نسبته 46% من العاملات عينة الدراسة يعانين العنف المجتمعي، و55.8% يعانين العنف الجندري، و30.7% يعانين العنف الأسري. كما أظهرت النتائج أن 20.8% من العاملات عينة الدراسة يتعرضن للمضايقات والتحرشات الجنسية.

وباستعراض الدراسات التي تناولت واقع العنف ضد المرأة، نجد أنها إجمالا تناولت الموضوع من حيث حجم العنف، وأنواعه، ومظاهره، وأكثر الجهات ممارسة له، والمتغيرات الديموغرافية المؤثرة فيه .

ثانياً: الدراسات التي تناولت موضوع إدراك وفهم العنف ضد المرأة

تناولت مجموعة من الدراسات موضوع إدراك العنف ضد المرأة، وركزت بالأخص على فهم المجتمع لأنواع العنف، ومن هذه الدراسات:

دراسة مسحية أجريت في مقاطعة برونزويك الكندية وقدمت للمجلس التنفيذي للمقاطعة 2002، بعنوان: " مسح المواقف الاجتماعية للعنف ضد المرأة"

Decima research INC, (2002) “Attitudinal Survey on Violence against Women”

واستخدمت الباحث الاستبانة لجمع البيانات حيث وزعت على عينة عشوائية مكونة من 458 من البالغين في المقاطعة، لقياس مدى فهم المجتمع لأنواع العنف المختلفة الموجه ضد النساء، ومواقف النساء والرجال من هذا العنف. وخلصت النتائج أن النساء أكثر إدراكا لأشكال العنف الموجه ضدهن من إدراك الرجال له، وأنّ إدراك المجتمع لأنواع العنف جاء مختلفا حسب النوع. وكان أكثر أنواع العنف المدرك هو العنف الجسدي، بينما العنف اللفظي والمعنوي والنفسي، على الرغم من كونه أكثر

أنواع العنف شيوعا، إلا أنه لا يدرك اجتماعيا على أنه عنف كالعنف الجسدي. وأن الممارسين للعنف هم دائما من الرجال المقربين للمرأة، وهم الأب أوالأخ أوالزوج وبنسبة 53%.

أما دراسة (وليامز، 2002). بعنوان: " النوع الاجتماعي، وإدراك العدوان، والمغالاة في الإنحياز القائم على النوع الاجتماعي".

Williams, (2002) “Gender, the Perception of Aggression, and the Overestimation of Gender Bias”.

فقد هدفت هذه الدراسة لاستقصاء أثر النوع الإجتماعي للمُعَنِف والمُعَنَف والمشاهد للعنف على إدراك وتقييم العنف والسلوك العدواني. وقام الباحث بدراسة 171 من طلبة الجامعات في أمريكا، وذلك بتوزيع مقالات قصيرة تتكون من مواقف متعددة تُظهر نوعا من أنواع العنف، ويختلف فيها المُعنِف والمُعنَف. وخلصت الدراسة إلى أنّ الذكور كانوا أكثر تقبلاً للعنف، حيث اعتبروا أن المواقف التي تصف العنف هي أقل عنفاً، أي أنها ليست عنفاً (أمراً عادياً)، وكما أظهرت النتائج أن هناك مغالاة كبيرة في الانحياز لنفس النوع الاجتماعي، بمعنى انحياز الرجل للرجل وانحياز المرأة للمرأة في إدراك المواقف التي يمارس فيها العنف.

أما دراسة العزي (2005) بعنوان: "بعض الاضطرابات النفسية والانفعالية المرتبطة بإدراك المرأة اليمنية للعنف المادي والمعنوي"، فقد هدفت إلى دراسة العنف المادي والمعنوي "الواقع والمدرك" والاضطرابات النفسية، وتحديد البناء العاملي لمفهومي العنف الواقعي والمدرك. وتكونت عينة الدراسة من 978 امرأة يمنية من أربع محافظات، 470 عازبة و517 متزوجة. واستخدمت الباحثة مقياس العنف الأسري ومقياس القلق ومقياس الاكتئاب. وخلصت الدراسة إلى أنّ العنف المعنوي احتل أعلى النسب، وأنّ إدراك العنف يسير بشكل متوازي مع حدوث العنف، وحدوث العنف الواقع ضد المرأة مرتبط بعوامل مختلفة منها الحالة الاجتماعية للمرأة. فالمتزوجات وفقا للدراسة أكثر تعرضا للعنف مقارنة بالعازبات. اما وفقا للمستوى التعليمي، فإنّ النساء ذوات المستوى التعليمي المنخفض هنّ أكثر عرضة للعنف مقارنة بذوات المستوى التعليمي المتوسط. كما أن ربات البيوت هنّ أكثر تعرضا للعنف وفقا للحالة الوظيفية. وتوصلت الدراسة إلى أن النساء الأكثر تعرضا للعنف الواقعي أكثر إدراكا له.

وفي دراسة يجزاو وآخرون (2005) بعنوان: " إدراك واتجاهات العنف ضد المرأة من زوجها: دراسة نوعية في الشمال الغربي من أثيوبيا".

Yigzaw & et al, (2005) "Perceptions and Attitude towards Violence against Women by Their Spouses: A Qualitative Study in Northwest Ethiopia".

فقد هدفت إلى قياس إدراك ومواقف المجتمع للعنف الموجه ضد المرأة من زوجها، وذلك باستخدام أسلوب المجموعات المرّكزة (focus group) والمقابلات المعمّقة (in-depth) مع النساء المعنفات، ومقدمي الخدمات الصحية، وخبراء النفسيين والاجتماعيين، وضحايا العنف ومرتكبيه. وخلصت الدراسة إلى أن هناك فهما غير كافي للعنف ضد النساء، وخاصة الموجّه ضدها من قبل زوجها، حيث أن الأسباب تعود للحساسية الثقافية، وللمستوى التعليمي والاتصالي في المجتمع.

وهدفت الدراسة التي أجرتها اليونيسيف (2006) بعنوان:" العنف الأسري ضد المرأة في ألبانيا".

UNICEF, (2006) "Domestic Violence against Women in Albania"

إلى التعرف على أكثر أشكال العنف الممارس ضد المرأة في الأسرة، وإلى مدى فهم المرأة وإدراكها للسلوكيات التي تعتبر عنفا وفي أية ظروف. واستخدمت المقابلات المعمقة (In-depth) وبأسئلة مفتوحة والتي أجراها الباحثون مع 55 من النساء المعنفات أسريا، اللاتي جئن من مناطق مختلفة من ألبانيا، وذلك لدراسة عينة من خلفيات اجتماعية مختلفة وصفات ديموغرافية مختلفة. وخلصت الدراسة إلى أنّ المرأة تعاني من أشكال متعددة من العنف تتراوح ما بين العنف الجسدي البسيط إلى القتل، كما أنّ المرأة مدركة تماما لجميع أنواع العنف الموجه ضدها، وأنه يعود إلى التقسيم التقليدي للأدوار في المجتمع، وأنها تقبل به للحفاظ على ديمومة الأسرة وتضحي في سبيل ذلك.

أما دراسة صقار (2007) بعنوان: "اتجاهات طلبة الجامعة الأردنية نحو العنف ضد المرأة"، فقد هدفت هذه الدراسة لمعرفة موقف طلبة الجامعة من العنف الموجه ضد المرأة، من خلال إستخدام إستبانة مع عينة من طلاب الجامعة الأردنية بلغت 980 طالبة وطالبا. وخلصت الدراسة إلى أنّ إدراك الطلبة الذكور لظاهرة العنف ضد المرأة ما زال قاصرا، كما أظهرت النتائج تدني إدراكهم لأشكال العنف وأنواعه، وأنّ السبب في ذلك يعود إلى الموروث الثقافي والعادات والتقاليد والتنشئة الاجتماعية التي تعطي للذكر سلطة على المرأة، مما يشعر بعض الرجال بأحقية توجيه العنف ضدها. في حين كان إدراك الفتيات للعنف الموجه ضدهن بشكل كبير، وأكدنّ على رفضهن لهذا العنف.

أما دراسة اكسبوزيتو وهيرارا (2008) بعنوان: "الإدراك المجتمعي للعنف ضد المرأة: الصفات الفردية والنفسية لمرتكبي العنف وضحايا العنف".

Exposito & Herrara, (2008) "Social Perception of Violence against Women: Individual and Psychosocial Characteristics of Victims and Abusers".

فقد هدفت للتعرف على الإدراك المجتمعي للعنف الممارس ضد المرأة، من أجل الحصول على تصور للرجال الذين يلجأون لاستخدام العنف ضد الأسرة والمرأة، وتصور للنساء المعنفات وضحايا العنف. واستخدمت الباحثتان استبانة وزعت على 268 مبحوثا من الرجال (مرتكبي العنف) والنساء (ضحايا العنف). وجاءت نتائج الدراسة لتوضح الاختلاف في تصور كل من الرجال مرتكبي العنف والنساء المعنفات للعنف المرتكب ضد المرأة، والصفات النفسية والاجتماعية لكليهما، وكما ووضحت مظاهر جاءت متماشية مع الأدوار التقليدية لكل من الرجال والنساء، وألقت الضوء على عدم المساواة بين الجنسين والتي تعتبر من أهم المسببات للعنف القائم على النوع الاجتماعي.

وهدفت دراسة أبو جابر (2011) بعنوان: "إدراكات طلبة الجامعات الأردنية لبعض مظاهر المنهج الخفي والعنف الرمزي في تنشئة المرأة الأردنية"، للتعرف على إدراكات طلبة الجامعات لمظاهر المنهج الخفي ومظاهر العنف الرمزي في تنشئة المرأة الأردنية. واستخدمت الباحثة الإستبيان على عينة من 3246 طالبا وطالبة من الجامعات الخاصة والعامة في الأردن، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية بالنسبة لمتغير الجنس ولصالح الذكور في درجة إدراك طلبة الجامعات الأردنية لمظاهر العنف.

أما الدراسة التطبيقية التي أجراها المركز الوطني للأبحاث على الانترنت المختص بأبحاث العنف ضد المرأة VAVnet.org، بالتعاون مع المركز الوطني للعنف المحلي في الولايات المتحدة الأمريكية ومركز مينيسوتا لمكافحة العنف والإساءة بعنوان: "التغير في إدراك العنف الجنسي عبر الزمن"،

McMahon, (2011) "Changing Perceptions of Sexual Violence over Time"

فقد هدفت إلى استقصاء اعتقادات الناس ومواقفهم بخصوص العنف الجنسي، وعن الممارسين لهذا النوع من العنف وضحاياهم، وذلك من خلال مراجعة لعدد كبير من الدراسات والحالات الحادثة والعملية، وللسياسات والممارسات في مجال العنف. وخلصت الدراسة إلى وجود صعوبات في إدراك العنف الجنسي وذلك لوجود صعوبة في التكلم عنه أصلا، تعود لمحددات مجتمعية ترتبط بطريقة

الحديث عن هذا الموضوع، ويعتبره المجتمع موضوعا غير لائق للحديث، ويرافقه خوف من ردود فعل المتحدثين بالخروج عن العادات والتقاليد والأعراف المجتمعية. ودعت الدراسة إلى تكثيف الجهود لمحاولة إعادة تشكيل الوعي المجتمعي بالعنف بجميع أشكاله.

وفي دراسة مورس وآخرون (2012) بعنوان:" الأثر الأعمق من الضرب: العنف الأسري ضد الأردنية".

S. Morse, et al. (2012) “an effect that is deeper than beating: family violence in Jordanian women”.

والتي هدفت إلى دراسة معتقدات وخبرات النساء بالعنف الأسري، جرى القيام بمقابلات معمقة مع مجموعة من النساء الأردنيات المتزوجات والمطلقات والأرامل وعددهن 70 امرأة، وخلصت الدراسة إلى أن مسببات العنف القائم على الجنس المدركة من قبل العينة المبحوثة هي:1) عدم الاستجابة للتوقعات الجندرية في المجتمع، 2) الأعراف الاجتماعية والخوف من العار(وصمة العار)، 3) قوانين العائلات الممتدة. وأنّ العنف القائم على الجنس له آثار ومشاكل صحية على المرأة الأردنية التي تعتبرها سراً أو موضوعاً شخصياً لا تتحدث عنه بل تسكت عنه، وأن العائلات التي تعاني من حالة عنف معينة لا تلجأ إلى المسؤولين أو المختصين أو الأمن، بل تلجأ إلى عائلات صديقة للمساعدة والمشورة.

مما سبق نجد أن الدراسات العربية التي تناولت موضوع العنف ضد المرأة ركزت على قياس واقعه وحجمه كظاهرة، أما الدراسات التي بحثت موضوع ادراك العنف فكانت دراسات أجنبية، ركزت معظمها على قياس أراء النساء المعنّفات وغير المعنّفات، أي انها ركزت على ادراك العنف الواقع ولم تدرس أي منها سواء العربية أو الاجنبية ثقافة الصمت. أما هذه الدراسة فتتميز بتركيزها على كلا الجنسين ومدى وجود فروقات في مدركاتهم عن العنف الذي تعيشه المرأة بجميع أنواعه، فهي تدخل إلى ثقافة الصمت، أي العنف الذي يعتبره الكثيرون بأنه طبيعي وعادي، ولا ينتبه لوجوده، بالرغم من أثره الكبير على المرأة والرجل وعلاقتهما، وعلى الأسرة والمجتمع ككل. كما أنها ركزت على عينة من العاملين والعاملات في قطاع البنوك (المحلية والعربية والأقليمية) العاملة في الأردن وأخذت في الإعتبار رأي الموظفين والموظفات في جميع المستويات الوظيفية.

الفصل الثاني

الإطار النظري

ميز الله الإنسان بالعقل والقدرة على التفكير، فدماغ الإنسان هو المركز الرئيسي الذي يتم به التفكير وكل ما هو مرتبط بالفكر؛ فهو بمثابة المصنع الذي يعمل على خلط ودمج واستخلاص الأفكار وإجراء ما هو مناسب من عمليات لصقلها وجعلها مناسبة لما يُريده الإنسان في المواقف المختلفة التي يمر بها. فالسلوك هو نتيجة لما يفكر به الإنسان.

أولاً: الفكر والإدراك

تقول حكمة في الفلسفة الهندية القديمة: ''أنت اليوم حيث أتت بك أفكارك، وستكون غداً حيث تأخذك أفكارك''، فهي تُؤكّد أنّ الفكر هو أساس سلوكيات الإنسان، والمسبب لحالته النفسية والعضوية، وصورته عن ذاته وتقديره لها، والثقة بالنفس أو عدمها. ويتحدث الدكتور ابراهيم الفقي- مؤلف علم ديناميكية التكيف العصبي، وعلم قوة الطاقة البشرية- في كتابه "قوة التفكير" ، عن قوة التفكير وكيف تؤثر في حياة الإنسان وفي سلوكه، وفي علاقته بنفسه وبغيره في المجتمع، وطريقة تفاعله مع الآخرين من حوله، وكيف يتمكن الإنسان من تغيير سلوكياته السلبية إلى إيجابية وتغيير واقعه، من خلال تحويل أفكاره السلبية إلى إيجابية؛ فهو يعتقد بأهمية التفكير في إحداث التغيير المطلوب في الحياة ومشاكلها وصعوباتها (الفقي، 2008) (انظر الشكل رقم1).

ولقوة التفكير أهمية كبيرة لها إنعكاسها على السلوك والتفاعل الإجتماعي وهي (الفقي،2008):

أولا: الفكر له برمجة راسخة: يتكون الفكر من عدة مصادر تجعله قوة راسخة ومؤثرة ومرجعاً للعقل والإنسان في كل تصرفاته، وهذه المصادر هي كما في:



الشكل رقم1: تأثير قوة التفكير

1. **الأسرة والمحيط العائلي**: حيث يعتبر الوالدان وأفراد الأسرة هم أول برمجة يكتسبها الطفل من خلال تقليده لهم، فهم المصدر الرئيسي والأول لكل ما يفكر به الطفل ويتعلمه من أفكار ومعتقدات، ومواقف وإتجاهات وتعبيرات، وحتى تعبيرات الوجه وحركات الجسم، وبالتالي تصرفات وسلوكيات وعادات وتقاليد وأعراف، حتى طرق التفاعل مع الآخرين، يتعلمها كلها أولا من والديه ثم تتعزز من خلال أفراد الأسرة الآخرين من أخوة وأخوات وعم وخال وجد وجدة، وغيرهم من المحيطين به، وبذلك تتعزز لديه برمجتة الفكرية وتصبح أقوى (الشرابي،1991، السيد وعبد الرحمن، 1999).

2. **المحيط الاجتماعي**: والذي يشمل جميع الأشخاص الذين يتعامل معهم الطفل، وما يقوله الناس في المجتمع الذي يعيش فيه، والمدرسة التي تعتبر من أهم الجهات التي تساعد في برمجة عقول وأفكار الطلاب فيها، من خلال أسلوب المدرسين والمسؤولين فيها وما يوجهونه للطلاب من قيم وافكار

وتعبيرات وكلمات واخلاق وسلوك وفعل. كما أن لوسائل الاعلام المختلفة وما تبثه من أفلام ومسلسلات وبرامج وصور وأغاني تأثير كبير في أفكار الطفل والانسان وهنا يعمل العقل على ربط كل ما يتعرض له من معلومات من أي مصدر خارجي بالأفكار المخزنة في العقل الباطن واللاوعي، وبذلك تتعزز وتزداد البرمجة رسوخاً (الفقي، 2011).

3. **وأخيرا أنفسنا** وهي المصدر الأخير من مصادر تكوين الفكر فبعد أن أصبح لدينا برمجة راسخة من قيم معتقدات، أصبح في مقدورنا أن نضيف سلوكيات جديدة سواء سلبية أو ايجابية، ويربطها العقل بالمعلومات المخزنة. فالفكرة تسبب لنا الإدراك والمعنى والقيم والاعتقادات (الفقي، 2008).

ثانياً: الفكر يصنع الملفات العقلية ويؤثر على الذهن: فالطفل يولد بتفكير نقي وروحاني وملفاته العقلية لا يوجد فيها أي إدراك لأي معنى أو لغة ولا يفهم أي شيء من حوله، ثم من خلال تقليده لوالديه يبدأ بالإدراك البسيط للمعنى ثم تكون له لغة معينة تمثله، وبعدها يبدأ العقل بفتح ملفات ذهنية لهذا المعنى، وكلما أدرك هذا الطفل معنى آخر للغة، يتكون في عقله ملف آخر بإدراك معنى محدد وهكذا. فلو كان هناك ملف للعنف يخزن العقل أي تجربة عنف تمر في حياة الإنسان في هذا الملف ويستمر بالتخزين للتجارب المماثلة لكل معنى في ملف خاص به وبهذه الطريقة تتكون ملفات عقل الانسان وإدراكه والمعنى واللغة والاعتقادات والقيم. ولنحدث أي تغيير يجب أن يكون من الداخل أي في الملفات المخزنة لكل معنى، أي بتغيير معنى الإدراك الموجود في الملفات الداخلية العقلية، وهذا التغيير يكون شاملا وجذريا؛ فعندما تغير إدراكك تغير معنى الأشياء بالنسبة لك وتغير حياتك كما تريدها أن تكون (الفقي،2008).

فمن خلال هذه الطريقة يمكن ايجاد حل جذري لظاهرة العنف ضد المرأة عن طريق تغيير المعاني والدلالات المرتبطة بكل ما يخص المرأة في مجتمعاتنا سواء دورها أو مكانتها أو حتى الأحكام المسبقة والصور النمطية التي تلازمها وكل ما يعتبر طبيعي وعادي بالرغم من إساءته للمرأة في جميع نواحي حياتها، أي عن طريق إصلاح الأفكار المجتمعية الثقافية التقليدية التي تساعد في شرعنة العنف ضد المرأة واستمراره. وكما يؤثر الفكر على الذهن حيث أن أي شيء تدركه وتفكر فيه يجعل الذهن متنبها لهذه المعلومة في الحال؛ فلو أن أفكار الشخص سلبية عن زوجته مثلا فإن العقل سيلغي

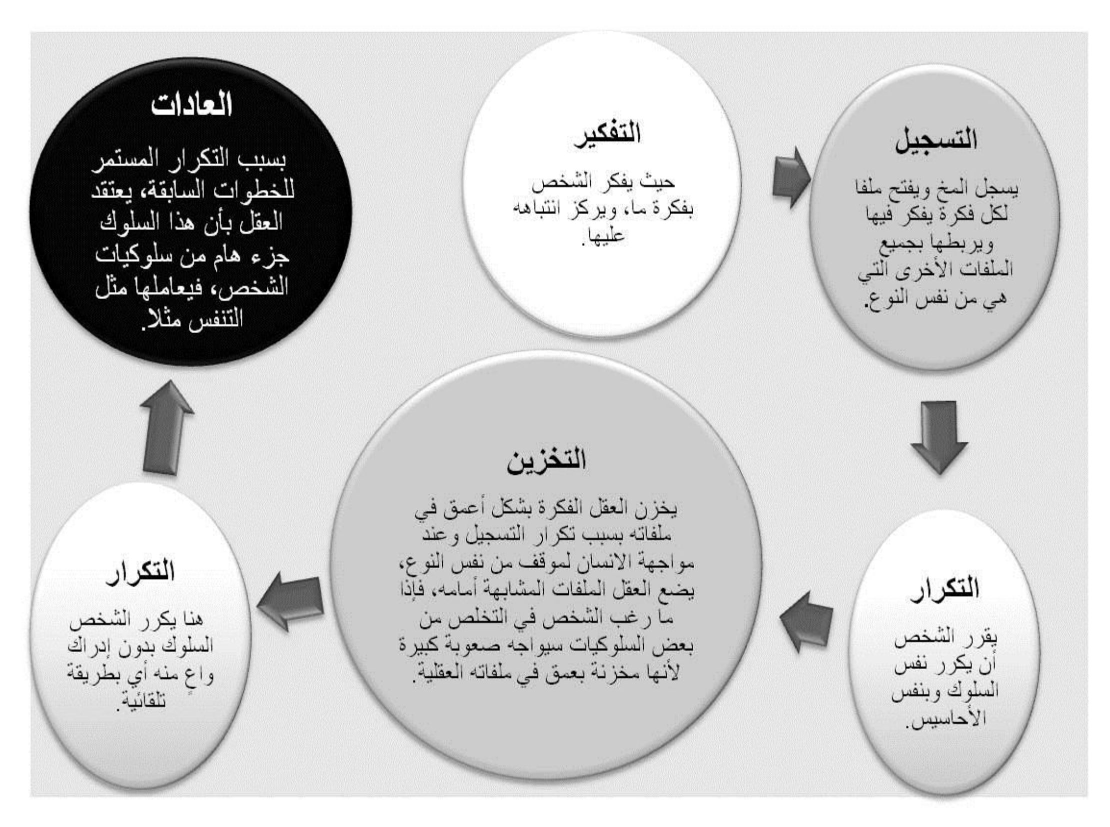
كل شيء عنها ليركز على هذه المعلومة فقط، ثم يدعمها ويقويها من كل الملفات المشابهة المخزنة في ذاكرته (الفقي، 2011).

ثالثاً: الفكر يؤثر في الأحاسيس والسلوك والنتائج ويكوّن العادات: "الانسان تبرمج بأسلوب حياة وإدراك وقيم واعتقادات سببت له السلوك، لذلك فإن أكثر من تسعين بالمائة من سلوكياتنا تلقائية تحدث بدون تقييم أو أي تفكير منطقي لأنها عادة تعودنا عليها واكتسبناها من العالم الخارجي" (الفقي، 2008، وعبد الرحمن، 2004، والسيد وعبد الرحمن، 1999). فالأحاسيس توجه السلوك والسلوك ينتج مما نفكر به ونعتقده، ويصنف العلماء السلوك إلى ثلاثة أشكال، سلوك عدواني أو هجومي ينتج عن إدراك سلبي للمواقف وأفكار سلبية، وسلوك مطيع ومستسلم ينتج من الخوف من المواجهة ورغبة المطاوع في الحصول على التقبل الاجتماعي وهنا يتصرف الشخص بطريقة بحيث لا يغضب الآخرين ويريدهم أن يتقبلوه، ويتنازل عن حقوقه ولا يقول "لا" ويشعر بالراحة النفسية لأنه يتفادى المشاكل مع الآخرين ويكون سعيدا بتقبلهم له، وقد يستغله الآخرون. والسلوك الأخير هو السلوك الواثق من نفسه، وينتج من أفكار إيجابية (الفقي،2011).

والفكر يكوّن العادات، والعادة هي فكرة وضعها الانسان في ذهنه وربط بها أحاسيسه وكررها أكثر من مرة حتى أصبح المخ يعتقد أنها جزء من تصرفاته (الفقي،2008)، وتعرف العادة الاجتماعية بأنها: "نمط من أنماط السلوك الفردي الذي يكتسب صفة الشيوع والانتشار وينتقل بالتالي في تكوينات الجماعة المختلفة محدثا نوعا من التناسق الذي ينشا عن التقليد والمحاكاة" (السيد وعبد الرحمن، 1999). وتمر بست مراحل في تكوينها وهي (الفقي،2008) كما في الشكل (2):

1. التفكير: حيث يفكر الشخص بفكرة ما، ويركز انتباهه عليها.
2. التسجيل: يسجل المخ ويفتح ملفا لكل فكرة يفكر فيها ويربطها بجميع الملفات الأخرى التي هي من نفس النوع.
3. التكرار: يقرر الشخص أن يكرر نفس السلوك وبنفس الأحاسيس.
4. التخزين: يخزن العقل الفكرة بشكل أعمق في ملفاته بسبب تكرار التسجيل وعند مواجهة الانسان لموقف من نفس النوع، يضع العقل الملفات المشابهة أمامه، فإذا ما رغب الشخص في التخلص من بعض السلوكيات سيواجه صعوبة كبيرة لأنها مخزنة بعمق في ملفاته العقلية.
5. التكرار: هنا يكرر الشخص السلوك بدون إدراك واعٍ منه أي بطريقة تلقائية.

6. العادات: بسبب التكرار المستمر للخطوات السابقة، يعتقد العقل بأن هذا السلوك جزء هام من سلوكيات الشخص، فيعاملها مثل التنفس مثلا. وإذا ما رغب بتغيير هذه العادة يجب عليه أن يغير معناها الذي كونها، وأن يبرمج نفسه على فكرة جديدة بنفس الخطوات السابقة.



الشكل رقم(2): مراحل تكون العادات

وتؤثر العادات في علاقة الفرد بالجماعة من حيث مدى تقبل الفرد في إطار الجماعة، ومن المتوقع بطبيعة الحال أن يساير الفرد مثل هذه العادات حتى يتم هذا التقبل، وعندما تقوى وتشتد هذه العادات نتيجة تكرار الممارسة وشدة الشيوع فإنها تتحول إلى تقاليد (السيد وعبد الرحمن، 1999). والتقاليد هي: "مجموعة من الأنماط السلوكية الجمعية الموروثة والتي تنتقل من جيل إلى جيل وبذلك فهي ذات أثر كبير في نشاط الجماعة وتفاعل أفرادها وتعتبر متغيرا أساسيا من المتغيرات التي توجه علاقة الفرد بالجماعة"/المجتمع (السيد وعبد الرحمن، 1999).

من هنا تأتي أهمية دراسة مدى إدراك المجتمع المتمثل بالرجل والمرأة للعنف الذي يمارس ضد المرأة كعادة اجتماعية، فالعنف ظاهرة قديمة - جديدة وبالرغم من كل المحاولات لإيجاد حلول لهذه الظاهرة إلا أنها ما تزال تتزايد باستمرار حتى يومنا هذا، وبحسب ما ذكرنا هنا عن قوة التفكير في إحداث التغيير في سلوك الانسان وفي تكوين عاداته؛ فمن الممكن إحداث تغيير في طريقة إدراك العنف والمعاني المرتبطة به لنتوصل إلى القضاء على هذه الظاهرة مجتمعياً. وهناك تعريفات متعددة للإدراك نذكر منها: أن الإدراك هو عملية اختيار وتنظيم وتفسير المعلومات الحسية (D. Lane, 2010).

كما يُعرّف الإدراك: بأنه الإحساس بالشيء وفهمه. ويتم الإحساس عادة بإحدى الحواس المتوفرة للإنسان، أما الفهم فيحدث بربط محتوى الإحساس أو موضوعه بما يمتلكه الفرد بدماغه من معلومات سابقة بخصوصه، فإذا كانت هذه الخلفية كافية لاستيعاب الشيء بتمييزه وتبويبيه أي كافية لفهمه، عندئذ يتم للفرد ما نسميه الإدراك (حمدان،1986). ويمكن تمثيل معادلة الإدراك كما في (الشكل رقم3):



الشكل رقم3: معادلة الإدراك

الإدراك إذا هو المرحلة الرئيسية التي يرتكز عليها السلوك الإنساني، وهو عملية معرفية تُمكّن الأفراد من فهم العالم الخارجي المحيط بهم والتكيف معه من خلال اختيار الأنماط السلوكية المناسبة في ضوء المعاني والتفسيرات التي يتم تكوينها للأشياء (الزغول،2011).

فكيف يكوّن الإنسان إدراكاته؟ وعلى مإذا يستند في تفكيره في كل ما حوله؟

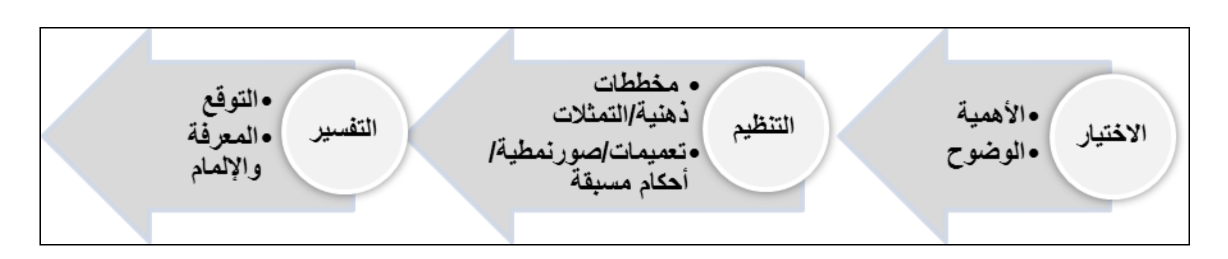
نلاحظ من خلال المعادلة المذكورة أعلاه أن الإدراك يُعتبرعملية لتجميع الإنطباعات الحسية عن العالم الخارجي وتمييزها وتنظيمها وتبويبها في تمثلات عقلية محددة ليتم تشكيل خبرات تخزن في الذاكرة، لتصبح نقطة مرجعية للنشاط والسلوك والتي يتم الرجوع لها في التفسيرات التي يتوصل لها

الإنسان للمواقف المختلفة التي يمر بها خلال التفاعل مع العالم الخارجي. فعملية الإدراك تتضمن ثلاثة مراحل (D. Lane, 2010):

1- الاختيار: حيث يتم في هذه المرحلة اختيار المثير الذي نرغب في الاهتمام به من البيئة المحيطة، ويتأثر الاختيار بالوضوح والأهمية للمثير بالنسبة للشخص المُدرك (انظر الشكل رقم 4).

2- التنظيم: في هذه المرحلة يتم تصنيف المثير الذي تم اختياره من البيئة لتتم عملية الإحساس به، ويؤكد العلماء على أن التمثلات أو المخططات الذهنية Schemas هي من أهم المؤثرات في الإدراك في هذه المرحلة، حيث تعرف بأنها نماذج عقلية تمكننا من تنظيم وتصنيف المؤثرات الحسية لمجموعات منظمة ومصنفة، وهي بتعبير أدق عبارة عن وجهات النظر العامة للأشخاص وأدوارهم الإجتماعية، هذه التمثلات تساعد في اطلاق التعاميم Generalizations والتنبؤات Predictions عن الآخرين، وهنا تظهر خطورة هذه المرحلة في ان مثل هذه التعميمات ستوصلنا إلى الصور النمطية Stereotypes حيث أنها تعميمات تتجاهل الفروقات الفردية والشخصية بين الأشخاص، والحكم المسبق Prejudice عليهم (عبد الرحمن،2004 والسيد وعبد الرحمن،1999).

3- التفسير: يتم في هذه المرحلة تفسير المثير الذي تم اختياره وتصنيفه في المرحلتين السابقتين وذلك من خلال إعطائه المعنى، فمن أهم ما يؤثر في عملية الإدراك في هذه المرحلة هو تنبؤاتنا Expectancy أي ما نتوقع إدراكه والمعرفة Familiarity أو الإلمام بالمثير المدرك، حيث أننا نتعود رؤية مثير معين بطريقة معينة ولا ندرك الاختلافات الواضحة فعلياً لأننا اعتدنا على طريقة معينة. فما ندركه يعتبر واقعنا (حقيقتنا) وهذا لا بد أن يكون مختلف من شخص لآخر حتى لنفس المثير(الموضوع) (السيد وعبد الرحمن، 1999 وعبد الرحمن، 2004).



الشكل رقم 4: مراحل عملية الإدراك

ترتبط عملية الإدراك ارتباطاً مباشراً بالإحساس، وهو عملية فيزيولوجية تتمثل في استقبال الإثارة الحسية من العالم الخارجي وتحويلها إلى نبضات كهروعصبية في النظام العصبي، في حين الإدراك هو عملية تفسير لهذه النبضات وإعطائها المعاني الخاصة بها (حمدان، 1986).

نستخلص مما سبق أن هناك مراحل بيولوجية للإدراك (بُعد حسي) تتمثل في الوعي الحسي عن طريق الحواس الخمسة والجهاز العصبي (الإحساس)، والتبويب، والتصنيف، والتمييز العقلي داخل الدماغ البشري، ويصعب دراستها ضمن هذا البحث، وما يهمني هنا كباحثة في دراسات المرأة والجندر هو مرحلة التفسير للمعلومات الحسية (البُعد المعرفي) للإدراك وهو يرتبط بالتفكير، والتّذكر؛ وأن هذا التفسير يعتمد على الخبرات السابقة المخزنة لدينا، وتأثير التفاعل الإجتماعي، والمجتمع والثقافة، والأسرة، والعمل، والخبرات السابقة، في إدراك العنف ضد المرأة تحديداً.

العوامل المؤثرة في الإدراك:

تتأثر عملية الإدراك بعدد من العوامل الخارجية والداخلية وبالتحيز أوالخداع الإدراكي، كما يتأثر بالسياق أو الحالة التي يتم بها، نذكر منها مايلي، كما في (Hybels et al., 2011 والعتوم، 2009):

أولاً: العوامل الخارجية والداخلية

أ. **العوامل الخارجية**: حيث ترتبط هذه العوامل بالخصائص البيئية للمثير (لون وحركة وشكل وحجم المثير، والخصائص الجسمية والاجتماعية والمادية والجنسية والنفسية) للآخرين في المجتمع.

ب. **العوامل الذاتية (الداخلية):** تمثل العوامل الخاصة بالشخص المُدرك، وتعمل بشكل متفاعل مع العوامل الخارجية الخاصة بموضوع الإدراك ليتم التأثير بعملية الإدراك وموضوعيتها وفعاليتها، ومن هذه العوامل:

1) **الخبرة والألفة بالمثيرات الإجتماعية،** فكلما زادت خبرة الشخص المدرك بالمثيرات التي يتعرض لها، زادت قدرته على التعامل وتحليل وفهم وإدراك هذه المثيرات والتعامل معها. إذا كان قد مر موقف معين بشخص لأول مرة فإنه سيواجه صعوبة في إدراكه أي في تفسيره وإعطائه المعنى المطلوب، ولكنه إذا ما تكرر بعد ذلك فإنه سيدركه بسرعة أكبر لخبرته السابقة به.

2) **الحاجات الفسيولوجية (كالطعام والشراب) والاجتماعية والنفسية (كالأمن والحب والتقدير)؛** حيث أن عدم اشباع هذه الحاجات يؤثر بشكل سلبي في عملية استقبال الشخص ومعالجته للمثيرات البيئية الحسية.

3) **التهيؤ العقلي والتوقعات**: تعد التوقعات بمثابة الموجهه للبنى العقلية التي تشارك في تحقيق الفهم للمثيرات الاجتماعية، من خلال تركيز الانتباه عليها، والتمثل هو بمثابة مخطط عقلي يضع التفكير في قالب محدد سلفاً مما يؤثر في الشخص بأن يرى صفات محددة في المثير ويهمل صفات أخرى قد تكون على درجة عالية من الأهمية؛ وفي موضوع بحثنا تشكل التوقعات والتهيؤات والتمثلات الاجتماعية حول دور المرأة ومكانتها وأهميتها في حياة الشعوب والمجتمعات كمُسبب رئيسي لكثير من أشكال العنف ضدها، ففي كثير من المجتمعات والثقافات تنحصر أهمية المرأة في الانجاب وفي دورها المنزلي، فهي تنحصر في فضاء الداخل، والرجل له فضاء الخارج وكل ما يتعلق بهذه الفضاءات من عادات وتصرفات وسلوكات، وأي خروج للمرأة عن هذه الأدوار يُعد سبباً كافياً لارتكاب العنف ضدها، وحتى أنها بلغت في مجتمعات عديدة لدرجة القتل كعقوبة على الخروج عن التوقعات الاجتماعية للمرأة.

4) **الحالة المزاجية والانفعالية للفرد،** حيث توجهان الإدراك ليصبح منسجماً مع إحساس الفرد بالحزن والفرح والغضب، فإذا كان الشخص غاضبًا فلا بد أن تتجه أفكاره باتجاه سلبي، وإذا كان سعيداً فإن أفكاره ستتجه باتجاه ايجابي.

5) **الاتجاهات والقيم والميول:** وهي قد توجه الإدراك بما يخدمها.

6) **الصفات الشخصية والجسمية للشخص المدرك**: تؤثر الفروق الفردية على إدراك الفرد، تأثير الجنس على الإدراك مثلاً، وهو موضوع بحثنا هذا – التعرف على تأثير الخصائص أو الصفات الديموغرافية على إدراك العنف ضد المرأة.

7) **متغيرات المكانة والسلطة الاجتماعية،** حيث يتأثر الإدراك بهما في تفسير الفرد للمواقف الاجتماعية. فالهيمنة الذكورية مثال على السلطة، ومن خلالها يتأثر المجتمع بالتفسيرات المختلفة لكثير من المواقف من منظور الرجل ويطبعها بطابعه.

8) **أنماط الاتصال**: ينعكس استخدام اللغة بين الأشخاص من أجل التواصل على مواقف التفاعل الاجتماعي، والتي تعتبر وسيلة هامة من وسائل الاتصال بين الأفراد؛ فالانسان بطبيعته يستطيع التحكم

بالاتصال الكلامي وبمضمونه بحيث يغير ويعدل في الكلام ومعانيه عند الحاجة ليوصل الآخرين لفهم ومعنى معين، كما أن للغة الجسد والتي تشمل تعابير الوجه، والعيون، واللمس، والحركات الجسدية، أهمية بالغة وتأثير شديد في الإدراك، والتي يطلق عليها الاتصال غير اللفظي.

ثانياً: التحيز والخداع الإدراكي: يحدث هذا التحيز والخداع في الإدراك لأننا جيمعا ندرك الأشياء بطرق مختلفة ويؤثر عادة بالطريقة التي نتصل بها بالآخرين وكيفية إدراكنا لمحتوى التواصل بالآخرين، وكيفية تفسيرنا وتقييمنا لسلوكهم الناتج من هذا التواصل والتفاعل (D. Lane, 2010).

فإدراكنا للأشياء لا يكون كاملاً بسبب تأثيرات، الحذف، والتحريف، والتعميم التي يقع فيها الانسان في أثناء عملية إدراكه لأي موضوع؛ فالحذف (Deletion) يعني حجب ومسح وشطب للمعلومات الذي يحدث خلال الإدراك الحسي للبيئة المحيطة لأن الحواس لها مقدرة محدودة في استيعاب المثيرات وتركز على الأهم منها. كما أن هذا الحذف يحدث نتيجة للمعتقدات التي نؤمن بها فما يوافقها يأخذه الدماغ ويستبعد ما لا يوافقها (Hybels et al., 2011).

أما التحريف (Distortion) فهو يعني التغيير في المعلومات بما يتناسب مع ما نلاحظه فالانسان دائماً يلاحظ جزء صغير من الكل، ويجب أن يضيف المعلومات إلى ما يراه لتكوين شيء له معنى. وهنا تعمل المعتقدات عملها بأن تصبغ ما نراه بصبغتها.

والتعميم (Generalizations) التي تشمل على رسم الاستنتاجات من الحقائق أو الأدلة الموجودة. فعندما يلاحظ الانسان شيء ما فإنه يستنتج أن ما أثبت في الماضي يجب أن يثبت في المستقبل، ومثال ذلك لو كان عند الانسان تجارب سابقة سيئة مع أشخاص من الجنس الآخر، أو ثقافة أو دين آخر، أو مؤسسة، معينة فإن هذا الشخص سيستنتج أن جميع الأشخاص من ذلك الجنس أو الثقافة أو الدين أو المؤسسة هم أيضاً سيئيين. كما يقوم الآن الكثير من الأشخاص في المجتمع بإطلاق التعميمات في الحكم على المرأة وسلوكها في المجتمع، مثلاً: عدم مقدرة المرأة على اتخاذ القرارات، سلبيتها، وغيرتها (Hybels et al., 2011 وعبد الرحمن،2004 والسيد وعبد الرحمن، 1999) .

ثالثاً: السياق أو الحالة في الإدراك (Contexts and Perception):

هناك سياقات متعددة تؤثر في إدراكنا، والتي تعمل على تعزيز واعطاء الصحة والمصداقية للافتراضات التي نضعها عن الاشخاص او السلوك او الاتصال والتفاعل بين الناس. فنحن نؤمن بكل تأكيد بأن وجهة نظرنا عن الواقع هي وجهة نظر موضوعية وصحيحة، ونتناسى بأن السياق الذي نتبناه سيساعد في خلق واقعنا. يعمل السياق الثقافي والعلائقي والجندري والفردي على فلترة كل المثيرات البيئية والطريقة التي نتصل ونتفاعل وندرك (نختار ونصنف ونفسر المثيرات) بها. ويجب أن نشير إلى طريقة تأثير كل من هذه السياقات في الإدراك وذلك لما له من أهمية في موضوع بحثنا:

1. **السياق الاجتماعي/الثقافي (Cultural Context):** يتعلم ويتقاسم الأفراد المنتمين لنفس الجماعات الثقافية (Cultural Groups) في مجتمع ما نفس الإدراك؛ وذلك تبعاً للخبرات المشتركة المتعلمة والمكتسبة من ثقافتهم. هذه الجماعات أو المجتمعات تؤثر معتقداتها الثقافية في عملية إدراك الافراد المنتمين لها في كل ما يحيط بهم وفي طريقة تفاعلهم وتواصلهم، ففي الثقافات التي تركز بشكل كبير على السياق الاجتماعي يكون المعنى الضمني وغير المباشر كأسلوب رئيسي في التفاعل وفي الاتصال ما بين الأشخاص فيها كثقافة الشرق الأوسط والبلاد العربية تحديداً، وفي الثقافات ذات التركيز المنخفض على السياق الاجتماعي تجدها تتبع الأسلوب المباشر والصريح والجازم في التفاعل والاتصال ما بين الأفراد في تلك المجتمعات مثل الولايات المتحدة الامريكية، فتركز وتعتقد هذه الثقافة بقدرة الانسان أو الفرد في الاختيار والتأثير في أفعاله وتصرفاته وهي القوة الرئيسية في تشكيل حياة الانسان والنتائج التي يحققها؛ فهو مسؤول عن ما يقوم به، أما في ثقافات أخرى كالشرق الأوسط مثلاً التي تركز على عوامل أو قوة خارجة عن قدرة الانسان " النصيب والحظ" فهي التي تحرك أفعاله وتصرفاته والشخص لا يملك القرار أو الخيار في التأثير بها وهو غير ملام على نتائجها. وأشير إلى الأعضاء في الثقافات المشتركة (Co-Culture)؛ الذين يدركون ظاهرة أو مشكلة معينة بشكل مختلف تماما عن غيرهم، لأنهم ينتمون إلى هذه الثقافات المشتركة، كمظاهر العلاقات المتبادلة فيما بين زملاء العمل، فلكل عمل أو مؤسسة طابعها الخاص في التفاعل وفي بحثنا هذا كانت المواقف المختارة لقياس العنف ضد المرأة هي من بيئة أو ثقافة العمل المصرفي والعاملين في البنوك وعند قراءتها من قبل موظفة بنكية فإنها ستدركها بطريقة مختلفة عن طريقة إدراك المرأة غير العاملة في قطاع البنوك أو على الأقل سيتم إدراك مظاهر العنف فيها بشكل أقل (Hybels et al., 2011) .

2. **السياق العلائقي (Relationship Context)**: يتأثر الإدراك بالعلاقات بين الأشخاص فمثلا إذا كان الزواج أو علاقة الزوجين سعيدة فإن إدراكهما لأي تصرف أو موقف سلبي يكون بطريقة ايجابية، وإذا كانت هذه العلاقة غير سعيدة فسوف يدرك كل منهما التصرف أو الموقف بطريقة سلبية. ويقاس عليها في علاقة الأصدقاء فإن تقييمنا لهم ولتصرفاتهم وإدراكنا لها يتوقف على ما يحملونه من صفات نؤمن بأنهم يحملونها.

3. **السياق الجندري (Gender Context)**: يشير الكثير من الباحثين إلى وجود اختلاف كبير بين الرجل والمرأة في طريقة التفاعل والاتصال وفي فهم وتفسير كل منهما للآخر؛ فالرجال تعلموا اجتماعيا أو تربوا على طريقة معينة في الكلام وفي التفاعل والاتصال تختلف عما تم تعليمة وتربية المرأة عليه، لذلك يختلف كل منهما في فهم وإدراك المواقف المختلفة (D. Lane, 2010).

نستخلص مما سبق كيفية تأثير الثقافة والأفكار والمجتمع والفرد نفسه على عملية التفكير والإدراك، وكيف يؤثر الإدراك في السلوك والأحاسيس والتفاعل والاتصال بين الناس، وهذا يدفعنا للحديث عن العنف بشكل عام والعنف الصامت والعنف ضد المرأة وربطها بموضوع البحث.

ثانياً: العنف

العنف مشكلة من المشاكل الخطيرة في المجتمعات الانسانية، وهي بازدياد بالرغم من جميع المحاولات والجهود للتخلص منها والقضاء عليها، فمنذ بدايات الانسان على الأرض تدرج في تطوير تفكيره من خلال تفاعله مع محيطه الطبيعي والاجتماعي، فتطور تفكيره من الغريزي الموروث إلى الأهداف الانسانية والاجتماعية عن طريق العقل بالتفكير المثمر والمفيد. أي أنه وجه تفكيره نحو فائدته وخدمته المعاشية والمجتمعية. والعنف مشكلة ملازمة لوجود الانسان والجماعة، فمنذ التاريخ القديم تركز النشاط الانساني في الصيد " الانسان الصياد" وما كان يتصف به من بدائية في التصرف والتعامل، وما يتطلبه الصيد من طرق القتل والوحشية وسيكولوجية أكلة اللحوم، فمن السهل أن يتعلم الناس كيف يقتلون، ولكن من الصعب أن يطوروا أعرافاً تتجنب القتل، فالقتل والقسوة يمثلان جزءاً من سيكولوجية الصيد (بدر ومحجوب، 2005).

وتعلّم الانسان كيف يحارب ويعنف من أجل البقاء والتميز والسيطرة خلال جميع مراحل حياته منذ الأزل؛ فكثير من الحروب قامت وستقوم من أجل هذه الأهداف. وبما أنه استمر بهذه النفسية لفترات طويلة فإنه اكتسب أفكار متجذرة لا ترى أن العنف غير مشروع بل تعطيه الشرعية، وبالرغم من التحضر والتمدن الكبيرين الذين أصابا المجتمعات المعاصرة، والتقدم والتطور الهائل في طرق التعامل والتواصل في المجتمعات، إلا أن العنف بين الأشخاص موجود وبنسب عالية، وأخص هنا الحديث عن العنف ضد المرأة، فمن خلال تفاعلها مع المجتمع وأفراده تعاني المرأة في جميع الثقافات وبنسب متفاوتة من أشكال مختلفة من العنف ضدها، والغريب هنا أن المجتمعات تمارسه بطرق مختلفة وتعيد ممارسته على أساس أنه أمر طبيعي وعادي ومطلوب اجتماعياً، أي أن العقل الانساني يميل إلى منح ايقاعات الحياة اليومية موجبات معقدة وتفاسير عميقة منطلقا بذلك من إدراكه الذاتي لها. فإذا كان الإنسان صانعا لتاريخه فهو المسؤول عن العنف الذي يشهده التاريخ البشري، وهو قادر على تقليص مساحته من خلال تجذير الوعي به وإدراكه له وبأنواعه وأشكاله من خلال التربية والمؤسسات المجتمعية المختلفة والمدرسة والإعلام (العمر،2010).

يشعر الفرد بأهميته في المجتمع عندما ينخرط بالنشاطات الاجتماعية والسياسية والتجارية اليومية والتي تمثل الحياة لدرجة شعوره بأهميته حتى عند ممارسته للعنف فيها، اذ يلمس قوته التي يتمتع بها في أعين الآخرين، بمعنى أن السلوك العنيف يقدم خدمة إدراكية للفرد وهو في وسط المتفاعلين وأنه لا يستطيع الوصول لبعض أهدافه الشخصية إلا عن طريق العنف مثل التزمت بالرأي والتمرد والمعارضة، والهيمنة الذكورية- أي سيطرة الرجل على المرأة في جميع نواحي الحياة.

أولا: تعريفات العنف

يعرف العنف بشكل عام على أنه: "عبارة عن الممارسات التي تتضمن استخداما فعليا للقوة لتحقيق هدف عجز مرتكبوها عن الوصول إليه بغيرها، أو أنه بصيغة أخرى إدارة الحوار بالصفعات واللكمات والركلات والطعنات والمقذوفات والطلقات والإيذاءات والإهانات والتعذيب والسياط والقتل.. وما يدور في فلكه بدلا من إدارته بالكلمات والجمل ومقارعة الحجة بالحجة" (بدر ومحجوب، 2005).

كما تعرفه منظمة الصحة العالمية بأنه: "الاستعمال المتعمد للقوة الفيزيائية (المادية) أو القدرة، سواء بالتهديد أو الاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات أو ضد شخص آخر أو ضد مجموعة، أو مجتمع،

بحيث يؤدي إلى حدوث (أو رجحان حدوث) إصابة أو موت أو إصابة نفسية أو سوء النماء أو الحرمان. ويرتبط هذا التعريف بصفة العمد أو (القصد) عند اقتراف الفعل بذاته، بغض النظر عن النتيجة التي يحدثها، وبذلك يخرج من التعريف الحوادث غر المقصودة- مثل إصابات الحروق والحوادث" (منظمة الصحة العالمية، 2002).

أما **العنف ضد المرأة**: "هوأي فعل عنيف قائم على الجنس ينجم عنه، أويحتمل أن ينجم عنه، أذى أو معاناة بدنية أو جنسية أو نفسية للمرأة، بما في ذلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل أو الاكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء وقع ذلك في الحياة العامة أو الخاصة ويتضمن العنف الجسدي، والجنسي، والنفسي، الذي يقع في إطار الأسرة، المجتمع، أو الذي تقترفه الدولة أو تتغاضى عنه حيثما وقع" (الاتحاد الاوروبي، 2011).

ثانياً: العنف ثقافياً

فيقول جون لويس في كتابه "الانسان ذلك الكائن الفريد " ... فقد قتل الأقوياء دائماً الضعفاء، كلما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً. وفي كل دولة خاصة من العالم، يجنح الذين هم الأقوى إلى الهيمنة على الآخرين، ويجنح الأقوياء إلى أن يكونوا الأفضل" (لويس، 1981). والقوة ملازمة للسلطة ومن يملك السلطة يملك لغة الخطاب ويفرض بذلك أفكاره والمبادئ التي تحقق أهدافه، وإذا ما أردنا تحديد العنف في كلمة واحدة، اعتقد أنه يتعين تحديدها في ما يلي: "اغتصاب الآخر، واغتصاب شخصيته، وهويته، ولتحقيق ذلك ليس من الضروري استخدام سلاح ناري، وتوجيه اللطمات. فالكلام وحده يمكن أن يهين الآخر ويعمل بالتالي على اغتصاب شخصيته. أعتقد أن هذا العنف يتناقض مع التوجه الروحي. إنه تناقض جوهري بالنسبة للتطلعات الأكثر عمقا التي يصبو إليها الانسان" (دولوز، 1987).

ومن هنا نستشعر أثر العنف في فرض السلطة والهيمنة على الغير ومن أنواع العنف الهيمنة الذكورية التي تعتبر من خلال الطريقة التي تفرض بها وتخضع لها النموذج الأمثل لهذا الخضوع المفارق، والناتج عن ما يسميه بيير بورديو العنف الرمزي، "عنف هادىء غير محسوس، غير مرئي حتى بالنسبة للضحايا أنفسهم (وهذا ما دعا لتسمية بالصامت). إنه عنف يمارس أساسا بطرق رمزية خالصة في التواصل والمعرفة أو بشكل أكثر تحديدا، في عدم الاعتراف، وفي الإحساس. إن هذه العلاقة الاجتماعية العادية جداً، تمنحنا فرصة مفضلة للإمساك بمنطق الهيمنة الممارس تحت اسم مبدأ رمزي

معروف ومعترف به من طرف المهيمن ومن طرف المهيمن عليه كذلك، يتعلق الأمر هنا بلسان (أو بتلفظ)، بأسلوب في الحياة (أو بطريقة في التفكير، أو التكلم أو التصرف) وعلى العموم رمزية أو مادية، والتي تظهر فعاليتها الرمزية أكثر في هذه الخاصية البدنية، وهي خاصية اعتباطية تماما وليست متوقعة، ألا وهي لون البشرة (بورديو، 2002، 16).

يقصد بورديو هنا كل ما هو ثقافي وتاريخي وكيف يعتبره الناس طبيعي- تحويل البعد الاعتباطي الثقافي إلى بعد طبيعي- وهذا ما جعل المجتمع يفرق بين الذكوري والأنثوي ولا يقتصر هذا العنف الرمزي في نطاق الأسرة فقط بل يتجلى بشكل واضح في المؤسسات المجتمعية كالمدارس والدولة، فهي تعد أماكن بلورة وفرض مبادئ الهيمنة التي تمارس داخل العالم الأكثر خصوصية. وتم ادراج البنى ذات الطابع الذكوري، داخل خطابات لاواعية، من الإدراك والتقدير؛ وقد نعتمد على أنماط التفكير من نتاج الهيمنة (بورديو، 2009).

وما يميز الحضارات والثقافات هو الطريقة التي تُدرك بها العدوانية والعنف، هذا الإدراك يرسخ في ذهن كل فرد من أفراد المجتمع منذ الصغر، فالتربية تعمل على توجيه العنف، حيث يتعلم كيف ومتى يجب أن نكبح جماح العدوانية، أو كيف ومتى نسمح لها بالانفلات والهياج (انطونيني، 1989). هناك دوامة من العنف يشرعها ويعززها الاعتقاد أو التقييم المعرفي للعنف والقائل بأن العنف تعبير ضروري عن الغضب الذي يفسر على أنه عدوان، يضمن الاعتقاد والايمان بعنف الغضب خطأ في التصنيف بين الغضب كانفعال والغضب كسلوك. فكيفية التعبير عن العنف تعتمد على القيم والمعتقدات الاجتماعية والثقافية (ويتمر، 2007). ففي كثير من المجتمعات تبرر للرجل الغضب وتعتبره صفة رجولية، وله الحق في ضرب وتـأديب المرأة فقط لأنه غاضب وهي لم تحترم غضبه. وتربط بالمرأة صفة الخضوع والاستكانة له. فأنماط العنف هي معتقدات تفصح على نحو رمزي، عن المواقف السائدة في الثقافة (ويتمر، 2007).

"فهناك عنف يحصل جماعياً وليس فرديا تعززه ثقافة المجتمع بشكل مشروع ولا يكون مداناً، وهناك عنف فردي يتغنى به الفرد ويعشقه عاطفياً كمتنفس وجداني، وهناك عنف محبب ومعزز من قبل أفراد النسب القرابي الواحد يدعمونه ويسندونه من أجل الحفاظ على معايير قبيلتهم أو عشيرتهم المتمثلة في الاعتبار الاجتماعي العالي والزهوة الاجتماعية عن طريق استخدام القوة الجسدية" (العمر، 2010).

فيعطي المجتمع عاداته صفة الطبيعية، أي أن مخالفتها تعني خرقاً لها، فالخروج عن العادات الثقافية الاجتماعية المتبعة والمرعية ينظر إليه أبناء تلك الثقافة على أنه سخرية وإهانة واستهزاء لتلك الممارسات الثقافية.

وهذه المعايير الثقافية غير مكتوبة بل متوارثة عبر الأجيال عن طريق الالتزام بها عرفياً أي تعارف المجتمع عليها ويكررها باستمرار، وذلك بوساطة تنشئة الوكالات الاجتماعية (الأسرة والمدرسة والجيران والاعلام)، والجميع يمارسها تلقائيا وعفويا دون معارضة أو تردد، فالجميع يخضع لها بغض النظر عن أي اعتبارات وكل من يخالفها يعد منحرفا عنها في نظر أفراد مجتمعه، ففي المجتمعات التي تركز على الرابط القرابي (التقليدية والمحافظة) أي التي يكون الأفراد مرتبطين بالرباط القرابي – الدموي الأسري، وعلاقتها بالأسر الأخرى عن طريق المصاهرة والتزاوج، وفيها تكون العلاقة بين أفراده علاقة التكافل الاجتماعي والتراحم العلائقي والحماية من كل إيذاء وعنف، فيكون الفرد فيها محصنا من قبل أفراد أسرهم الممتدة وعشيرتهم، وإذا حدث أي أذى أوعدوان داخلي أو خارجي، أو أي مشكلة نفسية أو اجتماعية أو مالية، فإنه يجد المناصرة والمؤازرة والعون من أفراد عشيرته، بدافع النخوة والفزعة والشهامة (العمر، 2010).

ولكن الغريب في هذه الرابطة القرابية أن المرأة وهي أحد أفرادها لا يتم معاملتها بنفس الطريقة، بل على العكس فخروجها ومخالفتها لأي من هذه العادات والتقاليد أو تعرضها للأذى أو عدوان سواء داخلي أو خارجي، يعتبر عارا للأسرة وللعشيرة يجب غسله وتنظيفه وذلك بسلب جميع حقوقها المادية أو الاقصاء والعزل، أو يكون جزائها القتل للتخلص من عارها ومن الوصم الاجتماعي بدافع المحافظة على اعتبار الرجل اجتماعيا بين أفراد عشيرته، وهنا يكون العنف بجميع اشكاله الممارس ضد هذه المرأة مبررا اجتماعيا وعرفيا وقيميا سلفا، ولا يعتبر إيذاء بل يمثل التزاما بمعايير العشيرة وفخرا في ممارستها، وهذا ما نشاهده في مجتمعنا العربي في الثأر والقتل لغسل العار او جرائم الشرف، فالقاتل يحصل على تقدير واحترام ويضرب به المثل، ولا يعتبر مجرما بل يعد شهماً ورجلاً بامتياز في نظر افراد عشيرته (العمر، 2010). فاستخدام القوة في الحياة اليومية في القبيلة أو العشيرة يعتبر رجولة وإذا لم يقم بذلك يعد جبانا فاقد الرجولة وينظر له بنظرة غير محترمة من أفراد عشيرته. ويتعامل أفراد العشيرة أو الاسرة الممتدة أو الجماعة القرابية بسرية تامة وكتمان وتستر شديد مع قضايا الانحراف السلوكي عن الاعراف والعادات والتقاليد المجتمعية، ويجتهدون في التبرير والدفاع عن هذا السلوك

وذلك حفاظا على هيبة وسمعة العشيرة. ومن هنا يسمى العنف مقبولا ومشروعا لأنه يمثل الشجاعة والجسارة والفتوة، ويتشرف به ولا يخجل منه (شرابي، 1991).

وهذا ما يعزز ثقافة الصمت، أي أن تتعرض المرأة لأشكال متعددة من العنف وتسكت وتتستر عليها لأسباب اجتماعية بحتة بالرغم من الأثر السلبي الكبير على حياتها. وهذا ما يمكن تسميته بالعنف الذاتي الذي يعني الايذاء الشخصي وجدانيا أو جسديا تلذذا أو انتقاما من نفسه، فلا يتطلب هذا النوع من العنف طرفا ثانيا أو ثالثا، لأن الشخص الذي يرتكبه بحق نفسه اعتقادا وايمانا منه بضرورة معاقبة ذاته لانها خرجت عن المألوف أو المطلوب اجتماعيا، كما يحدث في مجتمعاتنا وبكثرة بأن تتفاخر الفتاة أو الزوجة باستمرارها في الحياة مع زوجها بالرغم من سوء تصرفاته وممارسته لأنواع من العنف ضدها سواء العنف العاطفي أو النفسي أو الاجتماعي أو اللفظي، وفي حالات كثيرة تصل إلى الجسدي والجنسي اعتقادا وايمانا منها بانها تستحق هذه الممارسات (عبد المختار، 1998) وتشعر بأن هذه هي الرجولة وتقول متباهية: "والله، زلمة " بمعنى: "أنه رجل بامتياز، ونعم الرجل" وهذه المقولة نسمعها بشكل دائم في مجتمعاتنا. لقد درس مارسال موس (Marcel Mauss) كيف أن المدان من قبل الجماعة بسبب ارتكابه للمحرم وما يمارس عليه من بتر واستبعاد من خلال الايحاءات وما يعانيه جراء هذا الاستبعاد من شعور بالموت عند اجتثاثه من النسيج المجتمعي، كيف أن هذا المدان يستبطن فكرة أن الموت يحوم حوله، ثم سرعان ما يشعر من انه مريض ويموت بعد بضعة أيام، وذلك أثر الكلام الجماعي على الجسد فهذه الدراسة اثبتت العلاقة بين الثقافي والاجتماعي والنفسي والبيولوجي (العتوم، 2010).

ويمكن وصف العنف بأنه تصرف اجتماعي مفروض ومرفوض ومنقوض؛ مفروض من قبل شخص قوي ومتنفذ وله سلطة لاستغلال الآخر الأقل منه قوة ونفوذ وسلطة، ومرفوض لأن المُعنَف يقوم بالدفاع عن نفسه ليزيل ما هو مفروض بالقوة أو بالاستغلال وغالبا ما يكون الرفض على شكل ممارسة عنيفة لنقض ما هو مفروض (العمر، 2010).

ثالثاً: أنماط العنف

يشتمل العنف على عدة أنماط منها كما في (حسين، 2011):

1. **العنف الشخصي Personal Violence:** وهو المرتكب فيما بين الأشخاص المتفاعلين فهو يحدث بشكل تلقائي بسبب عوامل شخصية مثل الافتقار إلى ضبط النفس. ومثال ذلك ضرب الأب أو الرجل لأحد أبنائه ولزوجته لتأديبه.

2. **العنف الجماعي Collective Violence**: وهو يرتكب بشكل جماعي أي يتصرف الافراد بأهداف ومسؤولية جماعية، قد تكون أسباب دينية أو معتقدات سياسية أو الولاء العرقي أو القومي، مثل الإبادة الجماعية في الحرب.

3. **العنف المؤسسي أو التنظيمي Institutional Violence:** وهو العنف الذي يخدم الأهداف التنظيمية لمؤسسة أو تنظيم ما، ويكون العنف المؤسسي غير ملحوظ نتيجة افعال المكر بدلا من عمليات الاجبار في تطبيقه. أي ان سلوكيات العنف اصبحت ثقافية تأديبية متعددة.

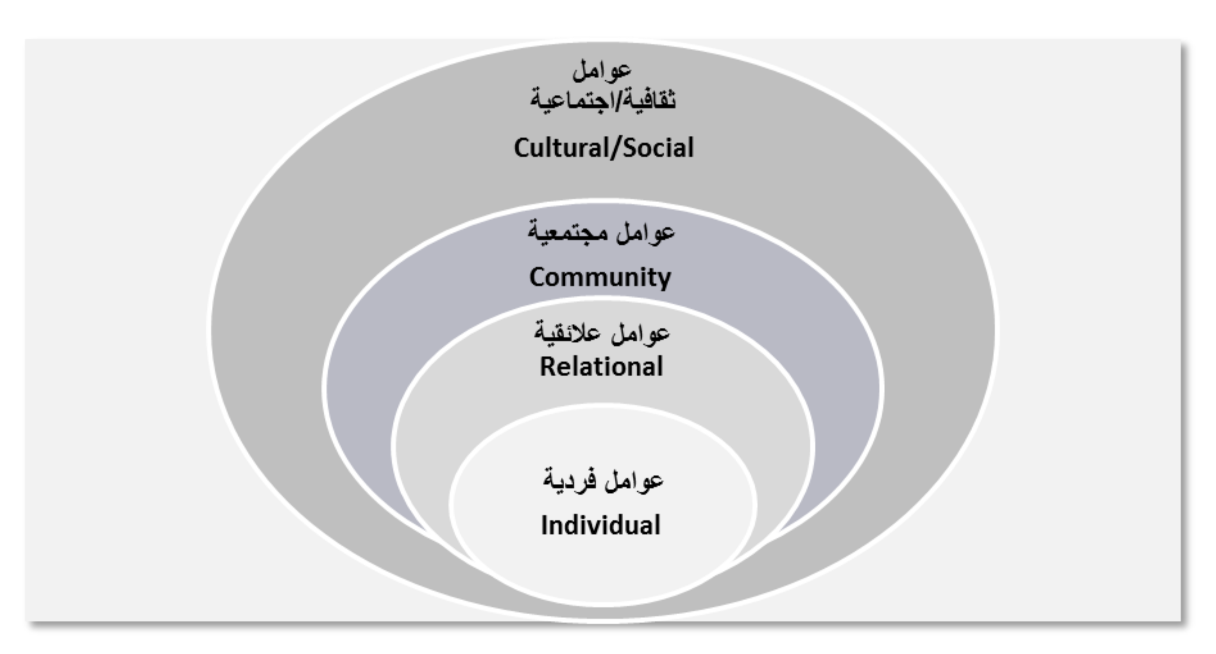
رابعاً: النموذج البيئي لفهم العنف

Ecological Model for Understanding Interpersonal Violence

هناك أربعة مستويات تفاعلية حسب النموذج الذي طورته الباحثة Heise لقياس العوامل المسببة للعنف. وهي: الفردية، والعلائقية، والمجتمعية، والثقافية/ الاجتماعية، وهذه العوامل تؤثر في طريقة إدراك وفهم كل شخص للعنف وأسبابه كما يلي (انظر الشكل رقم 5):

1. **العوامل الفردية Individual** : وتهتم بالتعرف على العوامل والمتغيرات البيولوجية والديموغرافية والشخصية (تاريخ شخصي) التي تزيد من خطورة أو احتمالية ان يصبح الشخص عنيفا او ضحية للعنف. ومنها العمر والدخل والمستوى التعليمي المنخفض، والتعرض للعنف في الطفولة، وغياب الأب، وتعاطي وادمان الكحول والمخدرات، والانتماء لجماعات الأقلية والمهمشين (Ellesberg & Heise, 2005).

2. **العوامل العلائقية Relational-الأسرية**: وتهتم بتحديد كيفية تأثير العلاقات ما بين الاشخاص بزيادة العنف او التعرض للعنف، فالخلافات الزواجية هي من أهم العوامل في زيادة العنف ما بين الازواج، فمشاركة الحياة للمعنف والتفاعل اليومي معه يؤدي إلى زيادة امكانية حدوث العنف ويؤثر الجيران والاصدقاء بسلوك كل من المعنف والمعنف في الاسرة اما ايجابيا او سلبيا، والرجل أكثر ميلا لارتكاب العنف إذا كان مصادقا عليه من الاسرة (Ellesberg & Heise, 2005).



الشكل رقم 5: النموذج الايكولوجي لفهم وتفسير العنف ومسبباته

3. **العوامل المجتمعية Community :** تختبر وتفحص السياق المجتمعي لتتعرف على سمات البيئات التي تفضل العنف ضد المرأة، وهذا العامل يؤثر في جميع المستويات الاخرى والعوامل الاخرى السابقة الذكر، فتغيير وتنوع الجيران والاكتظاظ السكاني وضعف الروابط الاجتماعية، والبطالة وضعف الدعم المقدم من مؤسسات المجتمع المدني، والعزلة الاجتماعية كلها عوامل تزيد من نسب العنف بجميع اشكاله (Ellesberg & Heise, 2005).

4. **العوامل الثقافية/ الإجتماعية Cultural/ Societal :** ينظر هذا المستوى للعوامل الثقافية والاجتماعية التي تؤثر في زيادة العنف والتي تجعل من العنف أمرا مقبولا ومطلوبا اجتماعياً، واثبتت التجارب والمسوح البحثية ان المجتمعات التي يتحكم ويسيطر الرجل فيها على الموارد المالية والاقتصادية للأسرة ولا يوجد استقلالية اقتصادية للمرأة فتزداد فيها ممارسة العنف، والحروب والثورات تزيد ايضا من نسب العنف في المجتمع والاضطرابات السياسية، كما يؤثر تعدد الزوجات (الضرة وزوجة الأب) في زيادة العنف وذلك لان المجتمع اعطى الرجل حق تأديبهن ومعاقبتهن ، والعنف هنا صامت وخفي لأن الأسر كما أشرنا سابقاً تعتبره والمجتمع امرا عاديا وروتينيا وليس عنفاً وتمنحه شرعية وتبرير(Ellesberg & Heise, 2005).

التمييز القائم على الجنس في المجتمعات وعلاقته بالعنف ضد المرأة:

من خلال الحديث عن العنف كمشكلة اجتماعية وجذورها الثقافية نستنتج أن العنف ضد المرأة أساسه التمييز القائم على الجنس الذي يمارسه المجتمع في تعامله مع المرأة وفي جميع مناحي حياتها اليومية، فعدم العدالة وعدم المساواة والتمييز هذا من أهم أسباب استمرار العنف ضد المرأة واعادة انتاجه في ثقافات الشعوب.

لقد قام معهد دولوث Duluth للصحة النفسية والجنسية في ولاية مينيسوتا في الولايات المتحدة الامريكية بإنشاء برنامج لوقف العنف المنزلي (الأهلي ما بين الأشخاص) ضد المرأة وقام الخبراء والمتخصصون بتطوير نموذج لقياس العنف أسموه **"عجلة السلطة والسيطرة" Power &Control Wheel** (شكل رقم6). وهو يظهر ويبين الحالات التي تكون المرأة فيها تعاني من عنف (مادي وجنسي ونفسي وعاطفي واقتصادي و...الخ) (Duluth Model, 2005).

فمن خلال عجلة السيطرة والسلطة تبين أن المرأة تعتبر معنّفة وتعاني من العنف بدرجات مختلفة إذا كانت:

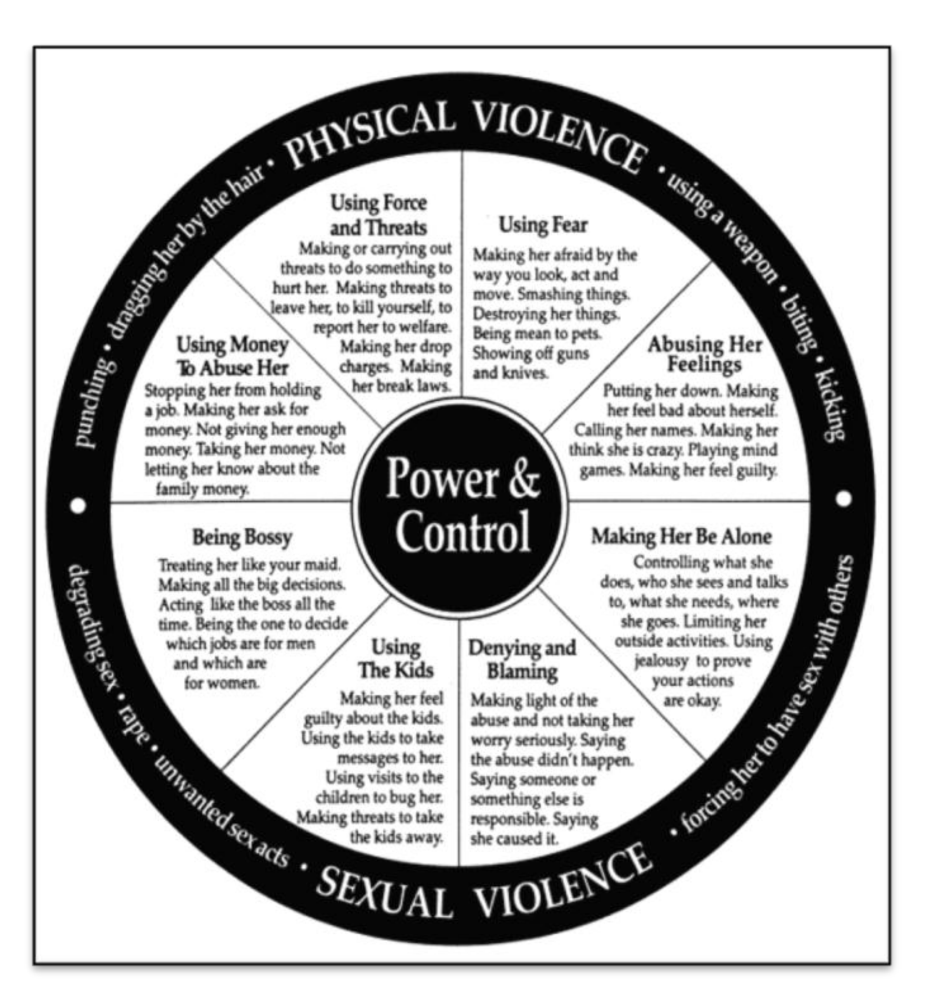
1-تتعرض لإساءة مشاعرها من خلال احباطها، ودفعها للاحساس بالسوء تجاه نفسها، وعدم مناداتها باسمها، ودفعها للاعتقاد بعدم كفاءة عقلها وجنونها، واحساسها بالذنب.

2- التخويف: وذلك بجعلها تخاف من الطريقة التي يظهر ويتصرف ويتحرك بها، وبتحطيم الاشياء وتدمير الأغراض التي تخصها، وحيازة الأسلحة والسكاكين.

3-القوة والتهديد: استخدام التهديد لتقوم بالأعمال التي لا ترغب بها، وتهديده بتركها وهجرها، أو بقتل نفسه والانتحار، أوتهديدها بإيداعها بدور الرعاية، وذلك لإسقاط التهم أومخالفة القانون.

4-استخدام الناحية المالية: وذلك باجبارها على ترك عملها، وجعلها تطلب المال منه، عدم اعطائها مبالغ مالية أومصروف كافي، والاستيلاء على مالها، وعدم اطلاعها على دخل ورصيد العائلة المالي.

5-عزلها وتركها لوحدها: بالسيطرة على كل ما تقوم به، والتحكم بعلاقاتها بالاصدقاء ومع من تخرج وتتكلم، وإلى اين تذهب، وتحديد نشاطاتها الخارجية، واستخدام دافع الغيرة لاقناعها بهذه الأفعال.



الشكل رقم 6: عجلة السيطرة والسلطة The Power &Control Wheel - حسب Duluth Model, 2005

6-الانكار واللوم: انكار قيامه بالعنف وحدوثه، وتصريحه بأن هناك مسببات أو أشخاص آخرين هم المسؤولين عن هذا العنف، وإلقاء اللوم عليها كمسبب للعنف.

7-التسلط والدكتاتورية: معاملتها كخادمة، واتخاذ جميع القرارات، والتصرف كرئيس دائما، والتحكم واصدار القرارات بما هو مناسب للمرأة من أعمال وما هو مناسب للرجل.

8-استخدام الأطفال: جعلها تشعر بالذنب تجاه الأطفال، وتهديدها بأخذ الأطفال بعيدا عنها وحرمانها منهم.

أما النموذج الآخر فهو لقياس اللاعنف وأسموه **"عجلة المساواة " The Equality Wheel** (شكل رقم7). وهو يوضح الشروط التي يجب توفرها في العلاقة بين الرجل والمرأة لتكون

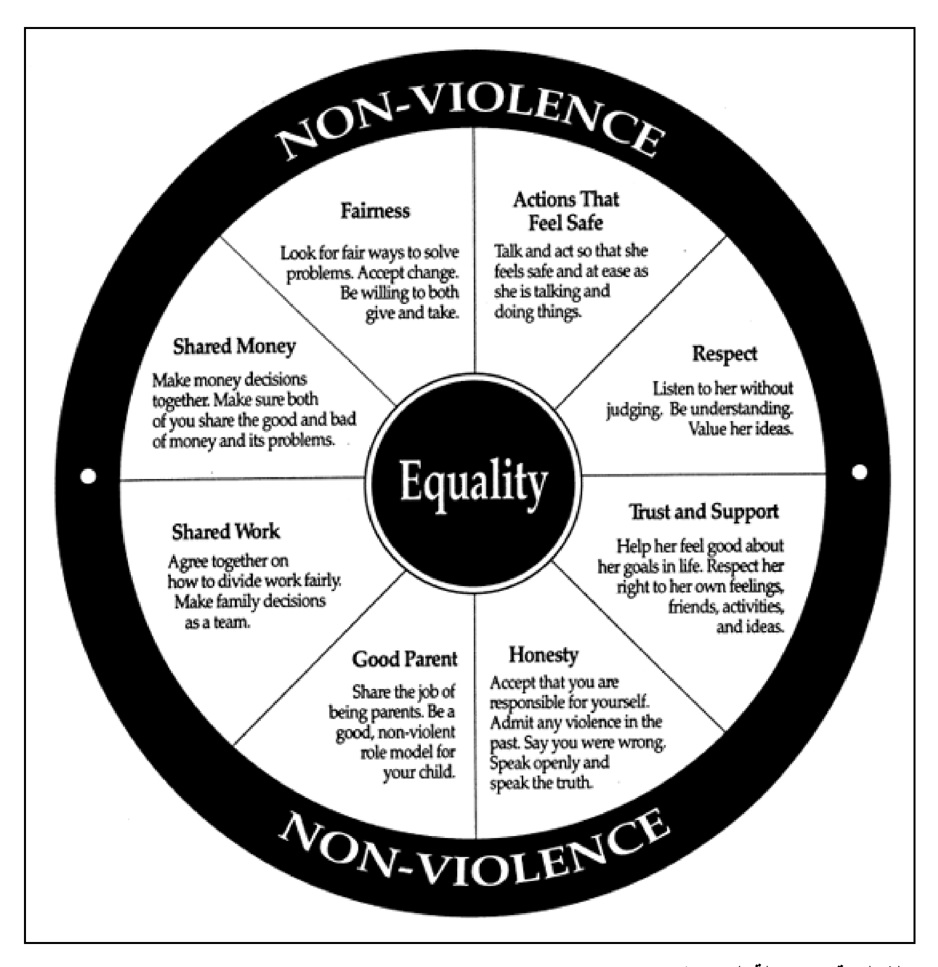
علاقـة احتـرام ومسـاواة ولا تعـاني المـرأة فيهـا مـن العنـف (اللاعنـف) (Duluth Model, 2005).
فالمساواة واللاعنف تتحقق بما يلي:

1-الأفعـال التـي تجعلهـا تشـعر بالأمـان: تصـرف وتكلـم معهـا بطريقـة تحسسـها بالأمـان، واجعلهـا تتكلم وتتصرف بسلاسة ودون تعقيدات.

2-الاحترام: وذلك بالاستماع لها دون أحكام مسبقة، وتفهّم وثمّن كلامها.

3-الثقـة والـدعم: سـاعدها أن تشـعر بشـعور جيـد تجـاه أهـدافها بالحيـاة، احتـرم حقهـا فـي الاعتقـاد والأفكار واقامة الصداقات، ونشاطاتها المختلفة.

4-العدالة: كن قابلا للأخذ والعطاء، وكن عادلا في طريقة حل المشاكل واقبل بالتغيير.



الشكل رقم 7: عجلة المساواة The Equality Wheel- حسب Duluth Model, 2005

5-الشراكة وتقاسم المال: يجب اتخاذ القرارات المالية بالتشارك، والتشارك في حل المشاكل المالية ايضاً.

6-تقاسم العمل: الاتفاق على تقاسم العمل بطريقة عادلة، واتخاذ القرارات العائلية كفريق.

7-الاستقامة والامانة والاخلاص في التعامل: وبأن تقبل بأنك المسؤول عن نفسك، وارفض أي عنف مسبق، واعترف بخطأك وقل بأنك مخطئ، تكلم بشكل مفتوح ومباشر وواضح، وقل الحقيقة.

8-أهـالي جيـدين: تقاسـموا الأدوار الأسـرية، وكونـوا مثـالا يحتـذى بـه لأبنـائكم، كنمـوذج مـتفهم وغير معنف- نموذج اللاعنف- في التعامل.

هذان النموذجان يوضحان حالة العنف والسيطرة والسلطة والتحكم من جهة، وعكسها تماما في حالة اللاعنف والمساواة من جهة أخرى والتي تعتبر الحالة المثالية المرغوبة للوصول إلى التفاهم المطلوب في العلاقات الاجتماعية بين الذكور والإناث، وبالتالي التقليل، ومن ثم التخلص من العنف ضد المرأة بشكل كامل.

ففي مجتمعنا الأردني، وكما ذكرنا في مقدمة الدراسة عانت وتعاني المرأة من العنف بأشكال ودرجات مختلفة، وما يهمنا هنا في هذه الدراسة العنف الذي ترجع جذوره إلى مظاهر العنف الرمزي في تنشئة المرأة الأردنية، كما جاء في نتائج دراسة (أبو جابر،2011)، حيث خلصت إلى العديد من مظاهر العنف الخفي وغير المرئي واللامحسوس، الممارس في المجتمع ضد المرأة، ومن هذه المظاهر مايلي:

1. فرض نهج معيشة على الإناث دون مشاركتهن في الرأي أو القرار.
2. حصر مستقبل الأنثى في الزواج، وقد يكون جبرياً باعتبار التوقع من الأنثى أن تكون بارة وتقبل ما تريده العائلة.
3. تحمل الأنثى لمسؤولية المساعدة بالاعتناء في البيت والعائلة منذ الصغر، وتقييد حركتها والحد من خروجها إلى الفضاء العام.
4. تعرّض الأنثى إلى الإساءة أو التحرش عند تواجدها في الأماكن العامة.
5. فرض لباس معين على الأنثى، وتشديد الرقابة على الأنثى كطالبة وكزوجة وكعاملة عند خروجها إلى الفضاء العام.
6. يعتبر التهديد بالطلاق، والطلاق الفعلي، وتعدد الزوجات من مظاهر العنف الرمزي ضد النساء.

7. الطلب من الأنثى الطاعة، وترتبط أهمية وجودها بمقدار خدمتها وطاعتها للرجل، كما تتسلط المرأة على المرأة وبخاصة في موقع الحماة أو الأكبر سناً.
8. عدم تمتع المرأة بحرية التصرف بمالها أو براتبها أو برأس مالها.
9. الإهمال الكلي أو الجزئي كعقاب شديد الوطأة ومعاملة قاسية تعاني منها المرأة الابنة أو الزوجة أو الأخت عندما لا تمتثل لرغبات الذكور.
10. المرأة لا تعرف حقوقها، ولا تشتكي وذلك لتجنب النظرة السيئة إليها وعدم الاحترام من المجتمع.
11. تترك المرأة العمل لإرضاء الآخرين من توفير الرعاية للمرضى والأطفال، ولتفادي التحرش والمضايقات، كما تتنازل الأنثى عن حصتها في الأرض أو رأس المال لصالح الذكر، ويعتبر ذلك مهمة متوقعة منها في سبيل إرضاء الآخرين. وتكريس دونية المرأة واعتبار ما تملكه ملكاً لأسرتها وعليها واجب الطاعة والامتثال وسيطرة الرجل (الأب، والأخ، والزوج) على الأنثى (الأبنة، الأخت، أو الزوجة) جميعها من مظاهر العنف الرمزي.
12. انعدام شكوى المرأة من الظلم اللاحق بها، أو حرمانها من حقوقها لخجلها، ولعدم قبول المجتمع للمرأة المتمردة أو المتظلمة، هو أحد مظاهر العنف الرمزي الممارس ضدها فإن فعلت تواجه بأشد أنواع الاستنكار والتوبيخ والاحتقار.
13. التمييز ضد النساء في العمل من حيث الأجر، وفرص الترقي، وحجب المواقع القيادية، وامكانات التدريب المستمر، وكذلك في تجبير نجاحهن وجهدهن للرجال (أبو جابر، 2011).

ثالثا: النظريات المفسرة للعنف

تستخدم الكثير من النظريات الاجتماعية في تفسير العنف ضد المرأة ولكل نظرية مرتكزات وأساس ترتكز عليه في التحليل وذلك تبعا لأهداف وأسئلة الدراسة. وهنا ترى الباحثة ان استخدام منظور التفاعلية الرمزية في هذه الدراسة وتحليل مشكلتها؛ لأن هذا المنظور يهتم بتحليل الأنساق الاجتماعية الصغرى، فهو يدرس الأفراد في المجتمع ومفهومهم عن المواقف، والمعاني، والأدوار، وأنماط التفاعل، وغير ذلك من الوحدات الاجتماعية الصغرى. وحيث ان موضوع البحث يرتكز على فهم وإدراك كل من الرجل والمرأة للغة ومعنى ودلالات العنف ضد المرأة. فالباحثة هنا تركز على وحدات اجتماعية صغرى وتبحث في مواقف تفاعلية بين الرجل والمرأة في المجتمع وخاصة مجتمع البنوك

والمصارف حيث يعمل كل من المرأة والرجل معاً لساعات طويلة ويتبعون اجراءات وأنظمة ثابتة في العمل ودقيقة ويتحملون مسؤوليات كبيرة في بيئة عمل على درجة عالية من الدقة ويتطلب جهدا كبيرًا من كليهما، وبالرغم من ذلك فإن كثيرا من المشاكل تظهر بينهما نتيجة للتفاعل وتتمثل هذه المشاكل بعدة أشكال منها ما هو مرتبط بالعمل ومنه ما هو بالأشخاص أنفسهم (تواصلهم) ومنه ما هو خارجي ولكن ينعكس على كل منهما (جونز، 2010).

ويحاول علماء التفاعلية الرمزية (كولي وميد وجوفمان) أن يضعوا أنفسهم محل الآخرين بهدف التعرف على أفكارهم ومشاعرهم. ووضح فيبر إلى أنّ الناس يتصرفون طبقًا لتفسيرهم لمعاني عالمهم الاجتماعي.

وفيما يلي نذكر أهم الأسس التي يقوم عليها منظور التفاعلية الرمزية والتي من خلالها نفسر نتائج البحث ومشكلته:

يرتكز منظور التفاعلية الرمزية على مفهومين أساسين وهما الرموز والمعاني في ضوء صورة معينة للمجتمع المتفاعل. حيث تشير التفاعلية الرمزية إلى معنى الرموز على اعتبار أنها القدرة التي يمتلكها البشر للتعبير عن أفكارهم بإستخدام الرموز في تعاملاتهم مع بعضهم البعض، وتستخدم الرموز للتعبير عن شيء له دلالة اجتماعية. وتهتم التفاعلية الرمزية بالطريقة التي يختار بها المشاركون في عملية التفاعل الاجتماعي لمعاني الرموز ويتفقون على هذه المعاني. ويشير مفهوم الرموز إلى الأشياء التي ترمز إلى شيء آخر أو يكون لها معاني أعمق من الجانب السطحي للرمز. ويتم تحديد معنى الرموز عن طريق الاتفاق بين أعضاء الجماعة.

فتعتبر اللغة من أهم مجموعة الرموز اللازمة للتفاعل الاجتماعي، ونجد أن الكلمات ليس لها معاني حقيقية في حد ذاتها وتكتسب الكلمات المعاني التي يقول الناس أنهم يقصدونها من هذه الكلمات، وتعتبر عملية الاتصال من خلال اللغة أحد أشكال التفاعلية الرمزية. ويعد استخدام الرموز ثورة في قدرة الإنسان على التواصل مع غيره من أفراد المجتمع، ووسيلة لزيادة المقدرة على نقل المشاعر والميول والاتجاهات بين أعضاء المجتمع (جونز، 2010).

تهتم التفاعلية الرمزية بالمعاني التي يعطيها الناس لسلوكهم وسلوك الآخرين في المجتمع، حيث أن الكائنات البشرية تنفرد بأن أفعالها لها معاني تتجاوز حدود الفعل المحسوس.

ومن أهم مرتكزات نظرية التفاعلية الرمزية أن أنصارها ينظرون إلى أفراد المجتمع على اعتبار أنهم مخلوقات تحاول بناء الحقيقة ومعرفة معاني الأشياء أو الموضوعات أو الأحداث التي يواجهها الناس في حياتهم اليومية، فمن وجهة نظر التفاعلية الرمزية فمعاني الأشياء ليست موروثة وكامنة في ذاتها، ولكنها تعبر عن إحساس أولي للشعور الإنساني نحو الأشياء. وهذا الشعور هو الذي يعبر عن المعاني التي ترمز إليها (وولف، 2011).

وهنا نوضح رؤية التفاعلية الرمزية لطبيعة الإنسان والواقع الاجتماعي: حيث تشير بعض الافتراضات الرئيسة لهذا المنظور إلى أن الإنسان قادر على تحسين ذاته كما تؤكد بعض هذه الافتراضات أن الانسان يقوم بصياغة وتشكيل الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه من خلال عملية التفاعل الاجتماعي وعن طريق استخدام الرموز مثل اللغة وعن طريق عمليات التفاعل الرمزي يتم تكوين البناء الاجتماعي والحفاظ عليه او تغيره وليس من الممكن فهم أنماط التنظيم الاجتماعي بدون معرفة العمليات الرمزية بين الأفراد الذين يشكلون في النهاية هذه الأنماط. وأخيرا إن ظواهر المجتمع ليس لها وجود خارج نطاق وعي الأفراد أو مداركهم. (ساري وعثمان، 2009).

وبدراسة مدى فهم وإدراك كلا الجنسين للغة ومعاني ودلالات العنف ضد المرأة، وإلى أي مدى يوجد تشابه أو اختلاف تبعا لجنسيهما ونوعهما الاجتماعي في خلال عملية التفاعل الاجتماعي لمحاولة الوصول إلى تفهم كل منهما الآخر، وبالتالي الحد من العنف ضد المرأة في المجتمع.

الفصل الثالث

منهجية الدراسة واجراءاتها

مقدمة

يهدف هذا البحث لدراسة الفروق في ادراك العنف بين الذكور والإناث، وكيف يؤثر ذلك في فهمهما للعنف الصامت ضد المرأة والتفاعل معه، كما تهدف إلى معرفة اراء المبحوثين والمبحوثات حول أكثر الجهات ممارسة للعنف ضد المرأة، وإلى الاثار المترتبة على قرارات المرأة الحياتية نتيجة لتعرضها لهذا العنف. وفيما يلي تفصيلا للمنهجية والاجراءات المتبعة في اعداد هذه الدراسة لتقيس ما هدفت لقياسه.

منهج الدراسة

يعد موضوع هذه الدراسة وهو الفروق في فهم وإدراك العنف ضد المرأة من منظور النوع الاجتماعي من المواضيع غير المسبوقة على المستوى العربي والمحلي على حد علم الباحثة، وهذا ما يستدعي استخدام المنهج الوصفي الذي يهدف إلى جمع الحقائق والبيانات حول تلك القضية من أجل تحليلها وتفسيرها، لاستخلاص دلالاتها ومن ثم تعميمها، حيث تعتمد الدراسة الوصفية على الوصف الكمي والتحليل الكيفي في موضوع الدراسة للتعرف على تركيبتها وخصائصها، إضافة إلى حصرها للعوامل المختلفة المؤثرة في تلك الظاهرة.

مجتمع الدراسة

يشتمل مجتمع الدراسة على الموظفين والموظفات العاملين والعاملات في قطاع البنوك العاملة في الأردن، حيث بلغ عدد العاملين في البنوك 17347 عاملا وعاملة في 26 بنكا أردنيا؛ منهم 12830 في البنوك التجارية الأردنية وبنسبة 75% من مجموع العاملين في البنوك، و2871 يعملون في البنوك الاسلامية أي ما نسبته 15% من مجموع العاملين في البنوك، و1646 يعملون في البنوك التجارية الأجنبية أي ما نسبته 10% من مجموع العاملين في البنوك (التقرير السنوي لجمعية البنوك الأردنية، 2011).

عينة الدراسة

نظرا لكبر حجم مجتمع الدراسة وانتشاره في انحاء المملكة، اختيرت عينة ميسرة (Convenience Sample) مكونة من 550 موظفا وموظفة من البنوك العاملة في محافظة العاصمة، فهي تتضمن اختيار وحدات العينة بناء على سهولة الحصول عليها (أبو صالح وعوض، 2008). وبتوزيع الاستبيان على المراكز الرئيسية لبنوك (محلية، واجنبية، وأقليمية)، في الشميساني فضلا عن فروعها في ارجاء عمان، حيث تم استرداد 423 استبانة، وبعد فحص كل واحدة على حدة، تم استبعاد 111 استبانة لعدم اكتمال تعبئتها. حيث انتهت عملية فحص وتجميع البيانات المكتملة بواقع 312 استبيانه هي المصدر الرئيسي لنتائج هذه الدراسة. يشار إلى أن نسبة العينة المستجيبة للاستبيان بلغت 56.7%.

تشير بيانات الجدول (3-1) الذي يمثل الخصائص الديمغرافية لعينة الدراسة إلى أن 124 (39.7%) موظفا، مقابل 188 (60.3%) موظفة في عينة هذه الدراسة. الغالبية العظمى من المشاركين أعمارهم تتراوح ما بين 20 إلى أقل من 35 سنة وبواقع 96 موظف و132 موظفة وبنسبة (77.4%) للذكور و(70.2%) للاناث، ونحو أكثر من نصف العينة المبحوثة 165 (52.8%) حالتهم الاجتماعية متزوج /متزوجة، وأن 147 من المبحوثين أي ما نسبته (47.2%) غير متزوجين (أعزب/عزباء، مطلق/مطلقة، أرمل/أرملة، منفصل/منفصلة).

كما أن البيانات ذاتها كشفت أن نحو ثلثي العينة 215 (69%) يحملون الشهادة الجامعية الاولى، كما ان الغالبية من عينة الدراسة تتروح خبراتهم الوظيفية ما بين سنة إلى أقل من ستة سنوات وبواقع 246 (78.9%)، وقريبا من ذلك، فان الغالبية من العينة 226 (72.4%) يتقاضون راتبا شهريا يتراوح ما بين 400 إلى أقل من 800 دينارا أردنيا.

جدول (3-1): الخصائص الديمغرافية لعينة الدراسة حسب الجنس

المتغير							
		ذكر	%	أنثى	%	المجموع	%
العمر	20 -أقل من 35	96	77.4	132	70.2	228	73.2
	35-أقل من 50	20	16.1	40	21.3	60	19.2
	50 فما فوق	8	6.5	16	8.5	24	7.6
	المجموع	124	100	188	100	312	100
الحالة الزواجية	اعزب/اء	40	35.5	57	30.3	97	31.1
	متزوج(ه)	65	52.4	100	66.5	165	52.8
	مطلق(ه)	12	9.6	20	10.6	32	10.3
	ارمل(ه)	4	3.2	6	3.1	10	3.3
	منفصل(ه)	3	2.4	5	2.6	8	2.5
	المجموع	124	100	188	100	312	100
مستوى التعليم	ثانوي فأقل	13	10.5	4	2.1	17	5.4
	دبلوم متوسط	24	19.4	35	18.6	59	18.9
	بكالوريس	84	67.7	131	69.7	215	69
	دراسات عليا	3	2.4	18	9.6	21	6.7
	المجموع	124	100	188	100	312	100
الخبرة	أقل من سنة	7	5.6	7	3.7	14	4.5
	1- أقل من 6	103	83.1	143	76.1	246	78.9
	6- أقل من 11	12	9.7	27	14.4	39	12.5
	11– أقل من 16	2	1.6	11	5.8	13	4.1
	المجموع	124	100	188	100	312	100
الدخل الشهري	أقل من 400	10	0.8	5	10.6	15	4.8
	400- أقل من 800	85	85.5	141	75.1	226	72.4
	800- أقل من 1200	21	12.9	30	13.8	51	16.3
	1200- أقل من 1600	8	0.8	12	0.5	20	6.5
	المجموع	124	100	188	100	312	100

أداة الدراسة

تم استخدام الاستبانة، التي تم تطويرها بالرجوع إلى الأدبيات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، كدراسة (أبو جابر،2011)، (عواودة، 2007)، (العزي، 2005). وتتميز الاستبانة بأنها تساعد في الحصول على معلومات من عدد كبير من الأفراد في مجتمع الدراسة، وبوقت وجهد وكلفة أقل في حالات المناطق المنتشرة جغرافيا حيث يمكن استخدام البريد العادي والإلكتروني في توزيعها، كما تتميز بأنها أكثر الطرق موضوعية لأنها لا تحمل اسم المستجوب، ضمانا للسرية مما يحفز المستجوب على اعطاء بيانات أكثر صحة. وتوفر وقت المستجوب للتفكير في الإجابة مما يجعلها أقرب إلى الدقة (النجار وآخرون، 2010).

تصميم الأداة وأقسامها (متغيرات الدراسة ووحدات قياسها)

تكونت أداة الدراسة من ستة أقسام رئيسية، اشتملت 45 متغيرا وعلى النحو الآتي:

القسم الأول: وركز على البيانات الديمغرافية للمبحوثين، وتكوّن من سبعة متغيرات رئيسية، وهي: الجنس**:** (أنثى، ذكر)، العمر (20 -لأقل من 35، 35 -لأقل من 50، 50- فما فوق)، الحالة الاجتماعية (أعزب/عزباء، متزوج/متزوجة، مطلق/مطلقة، أرمل/أرملة، منفصل/منفصلة)، المستوى التعليمي (ثانوي فما دون، دبلوم متوسط (2 سنة)، بكالوريوس، دراسات عليا)، عدد سنوات الخبرة (أقل من سنة، 1- أقل من 6 سنوات، 6- أقل من11 سنة، 11- أقل من 16سنة)، والدخل الشهري **(**400 دينار فما دون، 400- لأقل من 800، 800- لأقل من 1200، 1200-لأقل من1600).

أما **القسم الثاني** فهدف إلى معرفة أكثر الجهات ممارسة للعنف ضد المرأة من وجهة نظر كلا الجنسين، حيث يتفرع هذا السؤال إلى فرعيين رئيسيين؛ **الأول**: ويطلب من المبحوث، بشكل عام، تحديد أكثر الجهات ممارسة للعنف ضد المرأة وتشمل هذه الجهات (الأسرة، العمل، المجتمع). أما الفرع **الثاني**: من هذا السؤال، فيطلب من المستطلع رأيه/ها بتحديد بصورة أكثر تفصيلا الأشخاص أو المجموعات الأكثر ممارسة للعنف ضد المرأة في حال اختار أيا من الخيارات الثلاثة في الفرع الأول. في حال تم اختيار **الأسرة** كأكثر الجهات ممارسة للعنف، فيتبع ذلك تحديد أكثر أفراد الأسرة ممارسة للعنف ويشمل (1) الزوج 2) الأب 3) الأخ 4) الأخت 5) الأم 6) الأبناء. أما في حال اختار المبحوث **العمل** كأكثر الجهات ممارسة للعنف ضد المرأة، فانه سيطلب من المبحوث تحديد أكثر الاشخاص ممارسة لهذا العنف في بيئة العمل ويشمل: (**1**) المدير 2) المديرة 3) المسؤول 4) المسؤولة

5) الزميل 6)الزميلة. وأخيرا، في حال كان اختيار المبحوث **للمجتمع** كأكثر الجهات ممارسة للعنف ضد المرأة، فان المبحوث سيطلب إليه تحديد أكثر أفراد هذا المجتمع ممارسة للعنف ضد المرأة وعلى النحو الآتي: (1) الأقارب الذكور (مثلا الجد، أبناء العم، الخال...)، 2) الأقارب الإناث (مثلا الجدة، العمة، بنات العم، الخالة،....)، 3) أهل الزوج (مثلا الحمو، الحماة، السلفة، السلف، أخت الزوج،...)، 4) أشخاص لا ترتبط معهم بصلة قرابة ولا تعرفهم (مثلا في الأماكن العامة)، و5)المعارف والجيران والأصدقاء.

وفي **القسم الثالث:** فقد اشتمل على 24 حالة وموقفا استمدت من واقع البيئة العملية والاجتماعية لعدد من صديقات وزميلات الباحثة (انظر ملحق رقم واحد "الاستبيان")، والهدف الرئيسي من هذه الحالات والمواقف هي قياس إدراك كل من الذكور والإناث فيما إذا كانت هذه الحالات عنفا أم لا. وتمّ قياس الاتجاهات باستخدام مقياس فئوي Interval level measurements والذي يسمى Likert scale والمكون من خمسة وحدات قياس من واحد إلى خمسة، حيث اختيار المبحوث لرقم خمسة يعني أنه موافق بشدة على أن الحالة موضوع الدراسة هي عنف وأن اختياره للرقم واحد يعني عدم موافقته بشده على أن الموقف المعروض في الاستبيان ليس عنفا بأي شكل من الأشكال.

أما فيما يتصل ب**القسم الرابع:** للاستبيان، فإن عينة الدراسة وبعد قراءتها للحالات الأربع والعشرين المشار إليها في القسم الثالث، سيقوم بتحديد أشكال العنف والتي تشمل (جسدي، اقتصادي، اجتماعي، نفسي، تمييز قائم على الجنس) وبما يتفق مع الحالة المعروضة.

وأخيرا فقد اشتمل **القسم الخامس:** على خمسة متغيرات رئيسية؛ وتهدف هذه المتغيرات الاسمية إلى معرفة الآثار المترتبة على تعرض المرأة العاملة للعنف من وجهة نظر كلا الجنسين. واشتمل هذا القسم تلك المقاييس (1-تستمر بالصمت وتحمل ما تتحمله وتتماشى مع المجتمع وثقافته وتستمر بعملها، 2- تحاول التفاهم مع زوجها والوصول لوضع يرضي الطرفين وتستمر بعملها، 3- تترك عملها، وتكرس حياتها لبيتها وزوجها لأنها تتوافق مع الطبيعة بهذا القرار، 4- تترك بيتها وأولادها وتكمل إجراءات طلاقها من زوجها وتحاول بناء حياتها من جديد وتستمر بعملها، و5- تترك بيتها وأولادها وزوجها وعملها وأهلها وتنعزل عن كل ما حولها في مكان آخر).

صدق الأداة

حاولت الباحثة الوصول إلى أقرب درجات الصدق وتم ذلك بعرض الإستبانة على خمسة من المحكمين والخبراء والأكاديمين المتخصصين في مجال دراسات المرأة وعلم الاجتماع في الجامعات الأردنية، وبعد الأخذ برأي المحكمين تم إجراء التعديلات اللازمة على بعض المتغيرات لضمان أن أداة الدراسة تقيس بالفعل الأسئلة الرئيسية موضوع البحث.

ثبات الأداة

تم التحقق من ثبات اداة الدراسة باستخراج معامل الثبات كرونباخ ألفا باستخدام برمجية SPSS، وقد بلغت قيمة معامل الثبات (0.945) للمواقف الاربع والعشرون، وبالنسبة لمعامل الثبات للآثار والنتائج المترتبة على تعرض المرأة للعنف في اتخاذها لقراراتها الحياتية فقد بلغ (0.941)، وبالنسبة لمعامل الثبات لاكثر الجهات ممارسة للعنف ضد المرأة من وجهة نظر كلا الجنسين فقد بلغ(0.938)، وللمتغيرات جميعا بلغت (0.933) وهو معامل ثبات مرتفع ويفي بأغراض البحث العلمي.

أسلوب التحليل الإحصائي

تم استخدام برمجية SPSS في تفريغ الاستبانات ولتحليل النتائج، حيث تم استخراج المقاييس الإحصائية التي شملت على الإحصاء الوصفي حيث تم استخراج التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي في وصف خصائص العينة. إذ تم استخدام التكرارات والنسب المئوية أيضا للإجابة على السؤال الأول والمتعلق بـ (هل هناك فروق بين الجنسين في فهم وإدراك ما يعتبر عنفاً ضد المرأة– جسدياً، نفسياً، اجتماعياً، اقتصادياً، تمييزاً قائماً على الجنس؟).

كما تم استخدام الإحصاء الإستدلالي وخاصة Independent t-test لمعرفة الفروقات بين الذكور والإناث (المتغير المستقل الاسمي) في إدراك مفهوم العنف الواقع على المرأة العاملة لمقارنة النتائج (المتغير التابع الفئوي). وتم استخدام تحليل التباين الأحادي One Way ANOVAs وذلك لمعرفة فيما إذا كان هناك فروق ذات دلالة احصائية في إدراكات كلا الجنسين للعنف ضد المرأة وخصائصهما الديموغرافية (العمر، الحالة الزواجية، المستوى التعليمي، سنوات الخبرة، والدخل الشهري).

كما تم استخراج التكرارات والنسب للاجابة على السؤالين الثالث والرابع: (ما هي الجهات الأكثر ممارسة للعنف ضد المرأة (المجتمع، الأسرة، العمل) من وجهة نظر كلا الجنسين؟، ما هي آثار ممارسة العنف ضد المرأة على اتخاذها لقراراتها الحياتية من وجهة نظر كلا الجنسين؟).

تفسير النتائج (معيار التقويم)

تم تصنيف المتوسطات الحسابية حسب المتوسط المرجح كما يلي:

- (1.80-1.00) متدني
- (2.60-1.81) مقبول
- (3.40-2.61) متوسط
- (4.20-3.41) مرتفع
- (5.00-4.21) مرتفع جدا

حدود الدراسة

1. اقتصار المجتمع المبحوث في هذه الدراسة على قطاع واحد من المجتمع وهو العاملين والعاملات في القطاع المصرفي أو البنكي.
2. اختيار الباحثة لمنطقة عمان حيث تم توزيع الاستبانة على موظفين/موظفات في البنوك الواقعة في عمان ولم تشمل المحافظات الأخرى.

محددات الدراسة

حجم العينة: واجهت الباحثة صعوبات كثيرة في توزيع الاستبيان على الموظفين في البنوك نظرا لمتطلبات الحصول على موافقة مسبقة وعدم تقبل كثير من الموظفين والمدراء لموضوع البحث وهو العنف ضد المرأة، وأي دراسة تخص المرأة ، فقد لاحظت عدم رغبة كثير من الموظفين الذكور حتى في قراءة الاستبيان، ورفض المدراء لهدر وقت الموظفين في هذا الموضوع وبعضهم اعتبره موضوع تحريضي واستفزازي ضد الرجل وانه يُحدث ارباك وشحن في جو العمل.

الفصل الرابع

النتائج والمناقشة

هدفت هذه الدراسة بشكل رئيسي إلى معرفة مدى إدراك المجتمع للعنف الذي يمارس ضد المرأة من منظور النوع الاجتماعي؛ أي مدى وجود فروقات في إدراك كل من الرجل والمرأة للعنف، واختارت الباحثة المرأة والرجل في قطاع البنوك لتكون عينة الدراسة. ولهذا الغرض تم توزيع الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات للإجابة على تساؤلات الدراسة الأربعة الرئيسية. وسيتم ادراج نتائج الدراسة كما يلي:

1. النتائج التي تبين الفروق بين الجنسين في فهم وإدراك ما يعتبر عنفا ضد المرأة- جسدياً، نفسياً، اجتماعياً، اقتصادياً، تمييزاً قائماً على الجنس.
2. النتائج المتعلقة بالفروق في فهم وإدراك كل من الرجل والمرأة للعنف ضد المرأة- أي ما تراه المرأة عنفا وما يراه الرجل عنفا – تبعا للخصائص الديموغرافية لهما (العمر، المستوى التعليمي، الحالة الزواجية، سنوات الخبرة، الدخل الشهري).
3. النتائج التي تظهر الجهات الأكثر ممارسة للعنف ضد المرأة سواء كانت من المجتمع، الأسرة، العمل ومن وجهة نظر كلا الجنسين.
4. النتائج التي تتعلق بآثار ممارسة العنف ضد المرأة على اتخاذها لقراراتها الحياتية من وجهة نظر كلا الجنسين.

أولا: النتائج التي تبين الفروق بين الجنسين في فهم وإدراك ما يعتبر عنفا ضد المرأة- (جسدياً، نفسياً، اجتماعياً، اقتصادياً، تمييزاً قائماً على الجنس)

تشير النتائج التي تم تقسيمها حسب الجهة الممارسة للعنف (كل جدول يحتوي على مجموعة من المواقف التي تمثل أشكال العنف ضد المرأة التي يتم ممارستها من قبل الأسرة في الجدول (4-1)، ومن قبل المجتمع في الجدول (4-2)، ومن قبل العمل في الجدول (4-3))؛ إلى وجود فرقا واضحا ما بين الذكور والإناث في كيفية إدراك الحالات المعروضة وطريقة تصنيفها حسب أشكال العنف (الجسدي، الاقصادي، الاجتماعي، النفسي، والتمييز القائم على الجنس).

ويتضح من الجدول (4-1) أن الإناث أكثر ميلا لإدراك مفهوم **العنف ضد المرأة الممارس من قبل الأسرة**، كما أنهن أكثر قدرة على تحديد شكل العنف الذي تنتمي إليه كل حاله.

جدول رقم 4-1: الفروق بين كلا الجنسين في إدراك العنف ضد المرأة (الحالات التي تبين عنفاً ممارساً في الاسرة)

الموقف	الجنس	جسدي	%	اجتماعي	%	نفسي	%	تمييز	%	ليس عنف	%	المتوسط	قيمة t	قيمةα
الموقف (1): توزيع الواجبات والاعمال والمهام المنزلية وارتباطها بالزوجة فقط وخدمة الاولاد والزوج وعدم مشاركة الزوج في المسؤولية الاسرية	ذكر					25	20	9	7	90	73	2.540	-14.35	0.001
	أنثى			68	36	9	5	111	59			4.234		
الموقف(5): ممارسة الضغط على الزوجة والتدخل في ساعات دوامها والتهديد باجبارها على ترك العمل والتحكم بقرارات وتصرفات الزوجة	ذكر					25	20	9	7	90	73	1.790	0.535	0.001
	أنثى			80	43	68	36	40	21			4.196		
الموقف(6): توجيه الانتقادات للمرأة وشكلها وجسدها ولبسها وتحديد ما هو انثوي باعتبار نموذج المطربة كأساس	ذكر			40	32	20	16			64	52	2.201	-20.49	0.001
	أنثى			150	80	38	20					4.383		
الموقف(9): عنف الابناء وما يمارسون من ضغط وانتقاد للأم ومحاولة التأثير عليها واتهامها بالتقصير ويعاملونها بنكران ويعتبرون عملها خارج البيت هو انانية منها	ذكر					37	30			87	70	2.008	-18.34	0.001
	أنثى			28	15	160	85					4.090		
الموقف(14): مراقبة وغيرة وشك الزوج واعتقاده بانه وصي عليها بجميع تصرفاتها وتحديد علاقاتها باصدقائها ومعارفها	ذكر			24	19	40	32			60	48	1.612	-25.97	0.00
	أنثى			145	77	43	23					4.223		
الموقف(17): تفرد الرجل بالقرارات التي تخص العائلة والاسرة وتهميش المرأة وعدم سماع رايها و ثقافة الصمت التي تنتهجها المرأة في تعاملها مع الرجال المحيطين بها وسيطرة الرجل وتحكمه	ذكر					24	19	40	32	60	48	5.000	3.17	0.002
	أنثى			75	40	38	20	75	40			4.888		
الموقف(18): ضرب الزوج لزوجته لابدائها رايها ومناقشتها في امور العائلية	ذكر	115	93			9	7					3.951	-0.620	0.535
	أنثى	188	100									4.010		
الموقف(19): طلاق الزوجة كنتيجة لاختلاف الاراء بمواضيع بسيطة وربطها بالرجولة	ذكر			24	19	40	32	30	24	30	24	1.959	-13.95	0.00
	أنثى			80	43	68	36	40	21			3.622		

-عدد أفراد العينة: (ذكور 124، واناث 188)

-معيار التقويم (1.00-1.80 متدني)، (1.81-2.60 مقبول)، (2.61-3.40 متوسط)، (3.41-4.20 مرتفع)، (4.21-5.00 مرتفع جدا)

وجاءت اجاباتهن متفاوتة بخصوص اشكال العنف المختلفة؛ حيث اعتبرت جميع المواقف شكل من أشكال التمييز ضد المرأة؛ فلم تأتي أي إجابة على أي موقف بأنه ليس عنف، فبلغت نسبة المدركات لاشكال العنف كما يلي: العنف الجسدي (100%) مدركات للموقف، وتراوحت ما بين (15%- 80%) للاجتماعي، وبنسبة تراوحت ما بين (5%- 85%) للنفسي، وللتمييز القائم على الجنس (21%- 59%)، وجاءت متوسطات اجاباتهن مرتفعة ومرتفعة جدا لجميع المواقف فتراوحت المتوسطات ما بين (4.010- 4.888) أي ان إدراكهن عالي لأشكال العنف المختلفة.

وفي المقابل تشير البيانات في الجدول (4-1) إلى ان الغالبية العظمى من **الذكور** أي أكثر من النصف لا يرون في كثير من الحالات المذكورة أي شكل من أشكال العنف وبنسب مرتفعة، ومرتفعة جدا؛ فلقد تراوحت ما بين (48- 85%) في خمس مواقف حيث اعتبرت انها لا تشكل اي شكل من اشكال العنف وبمتوسطات منخفضة تراوحت ما بين (1.612- 2.540)، وكانت نسبة إدراكهم مرتفعة (93%) وبمتوسط مرتفع بلغ (3.951) في موقف رقم 18 الذي يمثل العنف الجسدي بضرب الزوج لزوجته، أما العنف الاجتماعي فكانت نسبة إدراكه منخفضة تراوحت ما بين (19%- 32%)، والعنف النفسي والتمييز القائم على الجنس بنسبة منخفضة أيضا تراوحت ما بين (7%-32%).

كما تم تطبيق اختبار T-TEST والذي ظهرت نتائجه في الجدول (4-1) وأشارت إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة $\alpha(\leq 0.05)$ في إدراك كلا الجنسين للعنف ضد المرأة من جهة الاسرة يعزى لمتغير الجنس وبمستوى دلالة تراوحت ما بين (0.00، 0.001) ولصالح الإناث. باستثناء الموقف 18 الذي يظهر العنف الجسدي ضد المرأة فلا يوجد فروق في الإدراك لكلا الجنسين حيث بلغ مستوى الدلالة (0.535) وهي قيمة غير دالة احصائيا.

وجاء في الموقف الأول كيفية توزيع الأدوار في البيت والأسرة حيث ترتبط جميع المهام ذات الصلة بالبيت والأبناء بالأم (الزوجة) من تجهيز الطعام وتقديمه، وتنظيف للبيت، وجميع الأمور المتعلقة بالابناء من نظافة وتدريس ومساعدة، وما يرتبط بخدمة الزوج من جميع النواحي؛ فأظهرت النتائج أن ما نسبته 73% من الذكور لا يرون أي شكل من أشكال العنف (ليس عنفا) في هذا الموقف، وما نسبته (20%، 7%) على أنه عنف اجتماعي ونفسي على التوالي، وبمتوسط حسابي منخفض بلغ (2.540). في حين 59% من الإناث المستطلع رايهن اعتبرن ان في هذا الموقف تمييز على اساس

الجنس، وأن (36%، 5%) اعتبرنه عنف اجتماعي ونفسي على التوالي، وبمتوسط مرتفع بلغ (4.234)، وهذا يوضح وجود فروق في الإدراك ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة $\alpha \geq 0.05$ وبلغت 0.001 لصالح الإناث، فلا يعتبر الرجال تقسيم الادوار او المهام المنزلية وواجب تربية ورعاية الابناء من المهام التي ممكن تقاسمها بل هي حكر على النساء في مجتمعنا، ويعتبر المجتمع هذه المهمة والدور الرئيسي للمرأة والزوجة فمهمتها الرئيسية هي الانجاب وتربية الابناء وخدمة الزوج وراحته وسعادته حتى ولو كانت على حساب صحتها ونفسيتها، فلا يوجد عدالة في توزيع الأدوار في المجتمع بين الجنسين وهذا يفسر عدم إدراك الذكور للتمييز في هذا الموقف.

اما الموقف السادس والذي يزيد على توزيع الأدوار غير العادل في مجتمعنا، وربط كل ما يخص الابناء من مهام بالأم من عناية واهتمام، وما يؤثر ذلك نفسيا في الأم أو الزوجة، وفي قمة هذا الضغط، يمارس الزوج (الذكور) عليها ضغطا من نوع آخر، وهو انتقاد لجسد ومظهر المرأة، من خلال اعجابه بالمطربة الشابة "من اللاتي يعتبرن نتاجا لعمليات التجميل" في التلفاز وهي تتراقص وتؤدي حركات ايحائية مبتذلة، مرتدية ملابس غير محتشمة، وتضع جميع انواع المكياج والتصنع، واطلاق الأحكام حول المرأة بأنها ليست امرأة إذا لم تكن مثل تلك المطربة. بلغت نسبة الذكور المستطلع رأيهم الذين اجابو بعدم اعتبار وجود أي شكل من أشكال العنف ضد المرأة فيه (52%) وبمتوسط حسابي منخفض بلغ (2.201)، في حين ترى الإناث أن في هذا الموقف عنف يمارسه المجتمع والثقافة ضد المرأة، بفرض الصورة النمطية جسد المرأة الذي وجد لمتعة الرجل واشباع رغباته، فهو ليس ملك للمرأة بل هو جسد المجتمع (وهو ملك للزوج) ويفرض عليه رؤاه وتصوره، فلقد تطبع كلا الجنسين بضرورة اهتمام المرأة بجمالها من اجل الرجل الذي يبحث عن الجمال والمتعة ويعتبر هذا حقا للرجل، ولا يلام بأي تصرف أو كلام إذا قصرت الزوجة في هذا المجال، حتى لو كانت النتيجة الطلاق أو الزواج المتعدد، وجاءت نسبة إدراك الإناث مرتفعة جدا بلغت (80%) من المستطلع رأيهن على انه عنف اجتماعي وثقافي، وبنسبة (20%) نفسي، وبمتوسط حسابي مرتفع بلغ (4.383).

ويأتي الموقف التاسع، لنلفت الانتباه للضغط الممارس على المرأة بتحملها جميع المهام في البيت، وفي نفس الوقت تعاني من انتقادات ولوم وعتب ابنائها لها، وبالرغم من تعبها وتركيزها على تحقيق جميع متطلباتهم ومتطلبات وراحة زوجها، الا انهم يحاولون التأثير عليها بطلبات اخرى فوق طاقتها

ويشعرونها بالنكران والتقصير، ويعتبرون عملها خارج البيت هو أنانية من أمهم، فهي يجب أن تكون فقط لهم في البيت، وفي نفس الوقت لا ينظرون إلى والدهم بهذه الطريقة من اللوم والعتب؛ فلقد تطبعوا على أن الرجل خُلق للعمل خارج المنزل والمرأة خُلقت للعمل المنزلي وخدمة الأسرة. جاءت نسبة اجابات الإناث على هذا الموقف بأنه عنف نفسي (85%)، وبنسبة (15%) اجتماعي ثقافي، وبمتوسط حسابي مرتفع بلغ (4.090) وهذا يدل على أن الزوجات والأمهات يعانين من عنف غير محسوس من غيرها يمارسه أبناءها ضدها، ولا يعتبره الرجال عنف ولا الأبناء أنفسهم، حيث جاء متوسط اجابات الذكور على هذا الموقف بأنه لا يحتوي أي شكل من أشكال العنف ضد المرأة بنسبة (70%)، وأنه عنف نفسي بنسبة (30%)، وبمتوسط منخفض بلغ (2.008)، ولكنه شكل من أشكال العنف له أثر كبير على المرأة في كل النواحي الحياتية، وتحديداً ما يتعلق بخصوصيتها ونفسيتها، وحتى رفاهيتها.

وفي الموقف السابع عشر، والذي يتعرض لموضوع تفرد الرجل بالقرارات التي تخص العائلة او الأسرة وتهميش الزوجة، وعدم سماع رأيها، ومحاولة احراجها أمام معارفها وصديقاتها ليُظهر لنفسه وللجميع بأنه رجل وميسطر على زوجته. وارتباط تفكير الرجل بأن أي تصرف تتصرفه الزوجة أو أي انثى من قريباته يجب أن يتوافق مع افكاره هو وقراراته، حتى ولو كان على حساب راحتهن أو نفسيتهن وصحتهن فهذا كله ليس ذو أهمية وليس أولوية بالنسبة له، فما يهمه هو نظرة الناس له وما سيقوله المجتمع عنه. وجاءت نسبة (48%) من اجابات الذكور على أنه ليس عنف، وبنسبة (32%) تمييز قائم على الجنس، وبمتوسط مرتفع بلغ (5.00)، في حين اعتبرته الإناث وبنسبة (40%) على انها عنف اجتماعي وتمييز قائم على الجنس، وبنسبة (20%) نفسي، وبمتوسط مرتفع بلغ (4.888) حيث تعاني المرأة في مجتمعنا من سيطرة وهيمنة الذكور عليها في اتخاذها قراراتها المختلفة وتحكمه بها، حتى أنها تصل في كثير من الأحيان إلى تدخله في عملها وأنه هو يحدد ما يجب أن تعمل وأين ومتى وأنه يستطيع اجبارها على ترك عملها ويهددها به؛ وهذا ما يظهره الموقف الخامس؛ حيث أظهر كيفية تعامل الزوج (الذكر) مع زوجته (والإناث من قريباته)، وكيف يمارس ضغطا نفسيا عليها بحيث يتدخل في ساعات دوامها ويربطها بالتقصير والاهمال في مسؤوليات الزوجة تجاهه وتجاه الابناء، كما تظهر كيف يتحكم الزوج بالزوجة ويملي عليها ما تفعل، ويهددها بأنه لن يسمح لها بالعمل بعد ذلك إذا ما استمرت بالتأخير، وهذا من باب تحكمه بجميع قراراتها وأمورها الحياتية فهي حسب الثقافة ملكا له فبزواج المرأة تخرج من ملكية الأب لملكية الزوج "حسب موروثنا الثقافي". لم

يعتبر الذكور هذا الموقف عنفا وبنسبة (73%) وبمتوسط منخفض بلغ (1.790)، في حين اعتبرته الإناث عنفا اجتماعيا بنسبة (43%)، ونفسيا بنسبة (36%)، وتمييز قائم على الجنس بنسبة (21%)، وبمتوسط مرتفع بلغ (4.196).

ونأتي للموقف الثامن عشر، الذي يظهر ممارسة الزوج (الذكور) للعنف الجسدي المتمثل بالضرب المبرح والشديد للزوجة (الإناث من قريباتهم) وحقهم في تأديبها، إذا لم تمتثل لرغباتهم وأوامرهم. تبين هذه الحالة، كيف يتملك الزوج الشعور بالسيطرة والتحكم وكيف يعتمد في علاقته بالزوجة على الشك والعناد ويربط نقاشها بأي موضوع بأنه مخالفة لرأيه وانتقاص من رجولته. كما يظهر ثقافة الصمت التي تمارسها المرأة في علاقتها بالرجال في مجتمعنا سواء كان الرجل هذا زوجها، أو أباها، أو أخاها، وفي حالات كثيرة ابنها. وذلك من منطلق ثقافتنا الشعبية التي تنصح دائما المرأة بالسكوت عند غضب زوجها (أقاربها الذكور)، وأنه من حقه الغضب والصراخ لأنه رجل، فهذه أهم صفات الرجولة التقليدية. هذا الموقف الوحيد الذي جاءت فيه اجابات الذكور والإناث متقاربة على اعتباره عنفا جسديا وبنسبة (93%) للذكور، وبنسبة (100%) للاناث، وبمتوسط حسابي بلغ (3.951) للذكور، و(4.010) للاناث، وعند مستوى دلالة الفا (0.535) أي لا يوجد فروق في إدراك هذا الموقف بين كلا الجنسين، وذلك يعود إلى اعتبار العنف ضد المرأة هو الجسدي والضرب تحديدا؛ أي يرتبط مصطلح العنف عند الرجال في المجتمع بالضرب وليس الأشكال الأخرى سواء كان النفسي أو الاجتماعي أو التمييز القائم على الجنس.

وأخيرا الموقف التاسع عشر؛ ركزت هذه الحالة على ردة فعل الزوجة التي اكتفت بالعتب والنقاش مقابل ضرب واهانة الزوج لها، ومطالبته بحقوقها وواجباته للأسرة ولها، ولكنه زاد غضبا وهذا تأكيد على استمراره بالتفكير بنفس الأسلوب والطريقة، بل أنهى كلامه بطلاقه لزوجته وطردها من البيت. جاءت نسبة الذكور الذين اعتبروا عدم وجود عنف في هذا الموقف (24%) وكذلك التميز القائم على الجنس، وما نسبته (32%) نفسي، و(19%) اجتماعي، وبمتوسط حسابي بلغ (1.959)، أما بالنسبة للاناث فجاءت ما نسبته (43%) يعتبرنه عنف اجتماعي و(36%) نفسي، (21%) تمييز، وبمتوسط حسابي بلغ (3.622). كما يظهر هنا مدى تفرد الزوج بقرار انهاء العلاقة والحياة الزوجية ولأسباب لا تستحق انهاء العلاقة من أجلها، وقد ترتبط بنفسيته هو وبطريقته بالتفاعل وبتفسيره للموقف الذي مر به ومعنى الكلام الذي سمعه من زوجته، وبالتالي بإدراكه للموقف، وهنا تظهر أهمية دراستي هذه، فلننظر للموضوع بطريقة اخرى فلو أن الزوج تفهم وضع الزوجة وانها متعبة وبأنها تحتاج

لبعض الوقت الذي تمارس به خصوصيتها وترفه عن نفسها، وان هذا من حقها، ولم يعتبر نقاشها وردودها من باب العناد وليس الهدف هو المساس برجولته وكلمته وهيبته امام المجتمع، هنا كان سيتفادى تهديم بيت الزوجية وتفكك الأسرة وكان حافظ على بيته وأسرته وزوجته وأبنائه، وهكذا يستطيع كل انسان أن يحل الكثير من الخلافات بتغيير طريقة تفكيره وبالتالي طريقة إدراكه للمواقف المختلفة وتفسيرها.

من خلال تحليل ومناقشة نتائج الجدول رقم (4-1)، يتضح لنا بشكل جلي كيف تؤثر الأسرة بنفسية وسلوك وحياة المرأة وتخرج منها للعمل أو للمجتمع بأكمله معنفة وتحمل إدراكات مختلفة عن شريكها في الأسرة "الرجل". وهذا ما يتوافق مع النموذج الايكولوجي للعنف حيث قسم العوامل المؤثرة في العنف ما بين الأشخاص إلى عوامل فردية، ثم علائقية- أسرية، ثم مجتمعية، ثم ثقافية اجتماعية، وهذا ما سيتم توضيحه في الاجابة عن السؤال الثالث من هذه الدراسة بالتفصيل.

كما أنها توضح كيف تؤثر الخبرات السابقة؛ وهي تعامل الرجل مع المرأة في المحيط الأسري بسلبية وانسحاب وعدم مشاركة وسيطرته على قراراتها وافكارها وتعاملاتها، وكيف سينعكس هذا عليها في تعاملها مع الرجال في المحيط الخارجي سواء في العمل أو المجتمع، فلا بد لخبراتها السلبية السابقة أن تؤثر في إدراكها وتفسيرها لكثير من المواقف في اثناء تفاعلاتها اليومية في العمل والمجتمع، وتنعكس بالتالي على سلوكها كما ذكرنا في الاطار النظري بحديثنا عن العوامل المؤثرة في الادارك (انظر الاطار النظري ص 25، 26، 27، 28، 29).

أما بالنسبة للنتائج في الجدول (4-2) والذي يبين عدة مواقف **تظهر العنف ضد المرأة بأشكاله المختلفة الذي يمارسه المجتمع**. أشارت النتائج إلى أن النسبة الاكبر من **الذكور** المستطلع رأيهم لا يرون وجود أي شكل من أشكال العنف ضد المرأة في كثير من المواقف في استبيان الدراسة، فلقد تراوحت النسبة ما بين (27-85%)، وما نسبته (20-36%) يدركون العنف الاجتماعي، وما نسبته (15-36%) للنفسي، وللتمييز القائم على الجنس (15%)، وبمتوسطات حسابية منخفضة تراوحت ما بين (1.725 -2.387) لمعظم المواقف.

جدول رقم 4-2: الفروق بين كلا الجنسين في إدراك العنف ضد المرأة (الحالات التي تبين عنفاً ممارساً في المجتمع)

الموقف	الجنس	اقتصادي	%	اجتماعي	%	نفسي	%	تمييز	%	ليس عنف	%	المتوسط	قيمة t	قيمة α
الموقف(2): وجهة نظر المجتمع بقيادة المرأة للسيارة، والصور النمطية عن المرأة بعدم قدرتها على التحكم باعصابها	ذكر							19	15	105	85	2.185	-20.16	0.001
	أنثى			68	36	20	11	100	53			4.446		
الموقف(7): التعميم بان الكنة تكره بيت حماها وبانها تتضايق وتتحامل على اقارب الزوج، وانحيازها لاهلها	ذكر			25	20	31	25			68	55	2.387	-16.78	0.001
	أنثى			144	77	44	23					4.340		
الموقف(8): نظرة المجتمع لمشاركة المرأة في النقاشات وابداء رايها في المواضيع العامة والسياسية والاجتماعية	ذكر			25	20	39	31			60	48	2.322	-17.87	0.001
	أنثى			156	83	32	17					4.313		
الموقف(10): عمل المرأة وربطه بمساعدة الزوج في شراء بيت والسيارة اي ان عملها خارج البيت يجب ان يستفيد منه الزوج نظرا لسماحه لها بالعمل	ذكر					27	22			97	78	2.274	-15.73	0.001
	أنثى	80	43	75	40	25	13	8	4			4.138		
الموقف(13): صغر الزوجة وجمالها يرتبط بنجاحها في خدمة زوجها واشباع رغباته	ذكر					19	15			105	85	1.725	-25.04	0.00
	أنثى			70	37	118	63					4.063		
الموقف(20): نظرة المجتمع لغضب الزوج وكيفية تحمل المرأة لزوجها على جميع عيوبه، وكيف يجب ان تصمت لترضي الجميع	ذكر			45	36	45	36			34	27	1.733	-13.75	0.00
	أنثى			90	48	55	29	43	23			3.425		
الموقف(21): كيف ينظر المجتمع للمراة التي تتعلم وتخرج للعمل وتأثير زميلات العمل عليها وتغير شخصيتها وتقوى وتخرج عن طاعة الرجل	ذكر			45	36	45	36			34	27	1.524	-20.3	0.00
	أنثى			90	48	55	29	43	23			3.648		
الموقف(22): كيف ينظر المجتمع للمطلقة وما يدور حولها من شائعات عن اسباب الطلاق ولومها عليه	ذكر			45	36	45	36			34	27	1.879	-29.26	0.00
	أنثى			90	48	55	29	43	23			4.441		

عدد أفراد العينة: (ذكور 124، واناث 188)

-معيار التقويم (1.80-1.00 متدني)، (2.60-1.81 مقبول)، (3.40-2.61 متوسط)، (4.20-3.41 مرتفع)، (5.00-4.21 مرتفع جدا)

كما انهم لم يميزوا العنف الاقتصادي أما **الإناث** فجاءت نسبة إدراكهن للمواقف مختلفة حسب الموقف ولم تكن الاجابة انها ليس عنف في اي موقف من المواقف في الاستبيان، وتفاوتت النسب بالنسبة للعنف الاجتماعي ما بين (36%- 83%)، وللنفسي (11%- 63%)، وللتمييز القائم على الجنس

(4%- 53%)، وللعنف الاقتصادي (43%)، وبمتوسط حسابي مرتفع تراوح بين (3.648-4.446).

ففي الموقف الثالث عشر؛ هنا تظهر نظرة اخرى للمرأة وهي انها خلقت لخدمة وراحة زوجها في جميع النواحي وذلك يتحقق بجمالها وصغر سنها والتي ركزت على نظرة المجتمع للمرأة ودورها في خدمة الزوج واشباع رغباته من جميع النواحي وخاصة الجنسية منها، فيجب ان تكون الزوجة بمنظر وصحة ممتازة وصغيرة في السن، لتتمكن من مطابقة المواصفات الاجتماعية للزوجة المثالية والتي تُفني عمرها في خدمة زوجها وكلما كانت اصغر سنا كلما كانت أقدر على ممارسة هذا الدور بكفاءة (العواودة ومحافظة، 2000)، ويضمن استمرارها فيه لمدة أطول، "فالزواج من فتاة صغيرة في العمر لتنجب لهم مزيدا من الابناء، وحتى لا تكون قد تعلمت من الحياة وامورها ما يجعلها ترفض لزوجها طلب وحتى تكون الدمية اللطيفة الوديعة في يد الزوج يشكلها كما يشاء" (العواودة ومحافظة، 2000).فجاءت نسبة الذكور الذين لا يرون في هذا الموقف أي شكل من أشكال العنف (85%)، وبمتوسط بلغ (2.185)، في حين جاءت اجابات الإناث بنسبة (63%)على انه عنف نفسي، ثم (37%) عنف اجتماعي، وبمتوسط مرتفع (4.063).

ثم يأتي الموقف الثامن؛ وفيه تظهر نظرة المجتمع للمرأة بأنها لا يجب أن تشارك في النقاشات ولا يؤخذ برأيها، وخصوصا في مجالس الرجال، ولا يحبذ المجتمع نقاش الزوجة بالعمل او المواضيع السياسية، ويفضل أن يقتصر كلامها عن البيت والطعام والأبناء، والمرتبطة بالأدوار التي يفترض أنها أنثوية. كما أنها تركز على ما تم التعارف عليه اجتماعيا بأن الرجل ينفرد في اتخاذ القرارات التي تخص العائلة والأسرة ولا يشاور الزوجة فيها، لأن الإناث ناقصات عقل وغير قادرات على اتخاذ القرارات الصحيحة. وذلك ينطبق على القرارات التي تتعلق بالمرأة نفسها ومنها الحمل والانجاب وحتى الزواج.

وجاءت نسبة الذكور الذين أجابوا بأن الموقف ليس فيه عنف (48%) و(31%) عنف نفسي، و(20%) اجتماعي، وبمتوسط منخفض بلغ (2.387)، أما الإناث فجاءت ما نسبته (83% عنف اجتماعي، (17%) نفسي، وبمتوسط حسابي مرتفع بلغ (4.313).

الموقف العاشر: وفيها تظهر وجهة نظر المجتمع بعمل المرأة، ورأيهم في سماح الزوج لزوجته بالعمل من باب مساعدته ودعمه في شراء سيارة أو بيت له هو (لأن من "الرجولة" حسب الاعتقاد الثقافي السائد أن تكون الأملاك بأسمه لوحده، أما إذا ما تشاركا في الاملاك فهذا يعني سيطرتها هي عليه)، وإن عملها خارج البيت يجب أن يستفيد منه الزوج ايضا، فهو من سمح لها بالعمل وأن تأخذ من الوقت المخصص للبيت وله وللأبناء، فليس لها ولا يوجد لديها استقلالية حتى في راتبها وعملها فيتحكم الزوج براتب زوجته وكيفية تصرفها بالراتب، وفي الكثير من الاسر يتم أخذ قرض بنكي على راتب الزوجة لصالح الزوج كشراء سيارة له مثلاً. وهذا أيضا له بعد ثقافي اجتماعي حيث يعتبر المجتمع أن الزوجة بما تملك ملك لزوجها ويحق له التصرف بها كما يشاء (عواودة ومحافظة،2000). فهي وما تملك ملك لزوجها. فلقد أشارت النتائج إلى أن ما نسبته (78%) من الذكور المستطلع رأيهم لا يرون في هذا الموقف أي شكل من أشكال العنف ضد المرأة، و(22%) فقط يرون أنه عنف نفسي، في حين ترى (43%) من الإناث المستطلع رأيهن أنه عنف اقتصادي وهذا الشكل من أشكال العنف لم يتم الاجابة عنه ولا باجابة واحدة من الذكور فلم يلفت انتباهم أبدا وهذا يؤكد على عدم إدراكهم للعنف الممارس ضد المرأة من قبل المجتمع والثقافة، وما نسبته (40%) اجتماعي، و (13%) نفسي، و(4%) تمييز قائم على الجنس، وبمتوسط مرتفع بلغ (4.138) للاناث وبمتوسط منخفض للذكور بلغ (2.274).

وفي الموقف السابع؛ والذي يُظهر التعميم الذي يعتبره المجتمع قاعدة عامة، وهو كُره "الكنة لبيت حماها" ولحماتها تحديدا، فهي دائما محل شك من جميع الأطراف بأنها تتضايق أو تتحامل على كل أقارب الزوج وأهله، وأنها تنحاز إلى أهلها وأقاربها. ونظرة الأقارب والمجتمع للمرأة الموظفة بأنها لا بد وأن تكون مقصرة في المهام البيتية والزوجية لانشغالها بالعمل خارج البيت، وكيف أن الإناث في المجتمع هن اللاتي يعتقدن بهذا الاعتقاد أيضا (مثلا الحماة، والأم، والكنة، والسلفة، واخت الزوج، والاقارب الإناث...). فأشارت النتائج إلى أن ما نسبته (55%) من الذكور يرون بأنه ليس عنف، و(25%) يرون أنه نفسي، و(20%) اجتماعي، وبمتوسط منخفض بلغ (2.387)، أما نسبة الإناث التي ترى بأنه عنف اجتماعي بلغت (77%)، وانه عنف نفسي (23%)، وبمتوسط مرتفع بلغ (4.340).

وفي الموقف الثاني؛ حيث يبين وجهة نظر المجتمع بقيادة المرأة للسيارة، وما يرافقها من صور نمطية بعدم مقدرة المرأة على تحمل التعب والتركيز والجهد في القيادة وأنها لا تستطيع السيطرة على

أعصابها لخوفها ولرهافة قلبها. أظهرت النتائج أن ما نسبته (85%) من الذكور يرون بأنه ليس عنف، و(15%) اعتبروه تمييزا قائم على الجنس، وبمتوسط حسابي منخفض بلغ (2.185)، في حين ترى ما نسبته (53%) من الإناث بأنه تميزا قائم على الجنس، و(36%) اعتبرنه اجتماعي، و(11%) نفسي، وبمتوسط حسابي مرتفع بلغ (4.446).

أما الموقف العشرون؛ والذي يبين كيفية نظر المجتمع لغضب الزوج ووجوب تحمل المرأة لزوجها على جميع عيوبه، وكيف يجب أن تصمت لترضي زوجها ومجتمعها. وهنا تظهر وتتجلى مظاهر العنف ضد المرأة التي يمارسه المجتمع سواء كان صامتا أم رمزيا، وكيف يجعل هذا العنف حتى المرأة نفسها تستبطن أفكارا هي ضدها اصلا، وهي تهديد لها ولحياتها، لكنها تطبعت بأن تنظر للحياة بمنظور الرجل. فالمرأة نفسها تلوم حتى نفسها على العنف الناتج عن غضب الزوج، وتعتبر نفسها المسببة لهذا العنف لأنها لم تحترم عصبية زوجها وغضبه. فهي بالتالي لا تحترم رجولته المرتبطة بالخشونة والقساوة والغضب "حسب الثقافة والعادات والتقاليد ". وهذا يظهر السيطرة والهيمنة الذكورية بشكل جلي في مجتمعنا. وجاءت ما نسبته (36%) من الذكور على انه عنف اجتماعي ونفسي ضد المرأة، وانه ليس عنف بنسبة (27%)، وبمتوسط منخفض جدا بلغ (1.733)، أما الإناث فجاءت ما نسبته (48%) على انه عنف اجتماعي، و (29%) نفسي، (23%) تمييز قائم على الجنس، وبمتوسطات مرتفعة بلغت (3.648).

الموقف الواحد والعشرون: وتبيّن هذه الحالة كيف ينظر المجتمع للمرأة التي تتعلم وتخرج للعمل وتأثير زميلات العمل عليها، وكيف تتغير شخصيتها وتقوى بالعمل، "وتخرج عن طاعة الرجل". فالمرأة يفضل ان تكون منسحبة، وليست صاحبة قرار واعتمادية، "لتحافظ على انوثتها" حسب الثقافة المجتمعية التي تربط بين هذه الصفات والانوثة، فصفات الشجاعة وقوة الشخصية وابداء الرأي والاستقلالية ترتبط "بالذكورة" حسب الموروث الثقافي. ويربط الكثير بين عمل المرأة خارج البيت وبين تأثير زميلات العمل "السلبي" والذي يجعل منها ذات شخصية أقوى، واكثر اطلاعا على الامور الحياتية والمجتمع، مما يحرضّها على أن ترفض لزوجها الكثير من القرارات أو الاوامر حسب المنظور الثقافي. فهي قد اصبحت مستقلة اقتصادية وليست معتمدة ولا تابعة له. وجاءت نسبة الذكور الذين لا يرون في هذا عنفا (27%)، وانه عنف اجتماعي ونفسي بنسبة (36%)، وبمتوسط منخفض بلغ (1.524)، في حين ان الإناث يرين بأنه عنف اجتماعي بنسبة (48%)، ونفسي (29%)، وتمييز قائم على الجنس بنسبة (23%)، وبمتوسط حسابي مرتفع بلغ (3.648).

الموقف الثاني والعشرون: يظهر هنا رأي المجتمع بالمرأة المطلقة، وما يدور حولها من شائعات حول أسباب طلاقها، ولومها على هذا الوضع. ففي مجتمعنا تلام المرأة على طلاقها وتتحمل الكلام والشائعات والطعن في كثير من الحالات بشرفها، وتلام على الوصول إلى وضع الطلاق بأنها هي التي لم تصمت، أو تخضع لزوجها، أو لم تشبع رغباته، أو تقصيرها في بيتها، والاحكام والتعميمات المختلفة من هذا القبيل التي توصم المرأة التي طلقت. فهي إذا "غير صالحة ومعيبة" وتوصم "بالمطلقة" وفي كثير من الحالات ينسى اسمها ويصبح فقط المطلقة "أو المغدورة"، وكأنها بطلاقها خسرت حياتها وروحها، فحياتها هي زوجها وطلاقه يعني موتها وانتهاء حياتها الاجتماعية. وجاءت نسبة الذكور الذين لا يرون بهذا الموقف أي عنف (27%)، و(36%) لكل من العنف اجتماعي ونفسي، وبمتوسط منخفض بلغ (1.879)، أما الإناث فما نسبته (48%) يعتقدن بأنه عنف اجتماعي، و(29%) نفسي، و(23%) تمييز قائم على الجنس، وبمتوسط مرتفع بلغ (4.441).

من خلال مناقشة النتائج في الجدول (4-1) والجدول (4-2) يتبين لنا كيف تتأثر المرأة بالعنف الأسري ثم تختلط بالمجتمع حولها فيعنفها بطرق مختلفة، وهنا تتراكم لديها الخبرات التي تجعلها اكثر إدراكا للعنف، واكثر حساسية له. وبعد ذلك تخرج المرأة للعمل وفيه تتعامل مع أشخاص هم أصلا من هذا المجتمع ونتاج تنشئة أسرية ومجتمعية واحدة.

فبالنسبة لنتائج الجدول (4-3)، الذي يعرض مواقف **للعنف ضد المرأة الذي يمارس في العمل،** فأظهرت أن الإناث أكثر إدراكا من الذكور في جميع المواقف. فجاءت نسبة **الذكور** بأن المواقف ليست عنف ما بين (45-96%)، و عنف اجتماعي بنسبة (23%)، ونفسي (16- 44%)، واقتصادي 20% ، و تمييز قائم على الجنس (4- 8%)، وبمتوسطات حسابية تراوحت ما بين (1.717-4.032). أما **الإناث** فلم تأتي أي اجابة بان الموقف (ليس عنف)، وجاءت نسبة اعتقادهن بان الموقف فيه عنف اجتماعي (21-47%)، وعنف نفسي (11- 43%)، واقتصادي (11-21%)، وتمييز قائم على الجنس كان له اكبر النسب (36-64%)، وبمتوسطات حسابية تراوحت ما بين (4.133-4.537) وهي متوسطات مرتفعة.

جدول رقم 4-3: الفروق بين كلا الجنسين في إدراك العنف ضد المرأة (الحالات التي تبين عنفاً ممارساً في العمل)

الموقف	الجنس	اقتصادي	%	اجتماعي	%	نفسي	%	تمييز	%	ليس عنف	%	المتوسط	قيمة t	قيمة α
الموقــف(3): نظــرة	ذكر							5	4	119	96	1.717	-25.15	0.001

المسؤولين لعمل المرأة ومدى ثقتهم بها وبالموظفة المتزوجة تحديدا من ناحية تحملها المسؤولية ودقتها وتركيزها وجديتها	أنثى			40	21	43	23	105	56			4.287		
الموقف(4): نظرة الزبائن المراجعين للبنك لعمل المرأة ومدى ثقتهم بها وبمعرفتها لعملها وتحملها للمسؤوليةوالجدية ومدى تفضيلهم للتعامل مع الرجل في معاملات القروض والشيكات بالمبالغ الكبيرة	ذكر			29	23	40	32			55	44	3.766	-3.18	0.002
	أنثى			65	35	44	23	79	42			4.133		
الموقف(11): تقييم المدير لعمل المرأة من خلال تقارير الاداء السنوية وتفضيله للذكور في منحه العلاواة والزيادات السنوية	ذكر	25	20			43	35			56	45	1.951	-18.02	0.001
	أنثى	40	21	64	34	16	9	68	36			4.122		
الموقف(12): التمييز في الترشيح للدورات ذات الاهمية-التي تعطي لدارسيها مستقبلا وظيفيا ومنصبا اداريا- لصالح الموظفين الذكور	ذكر					25	20	9	7	90	73	4.725	3.43	0.001
	أنثى			45	24	44	23	99	53			4.505		
الموقف(15): تمييز المدراء والمسؤولين في منح الاجازات للموظفين والموظفات واعتبار اي اجازة للموظفة هي تعصيل للعمل ويمنن عليها باجازات الولادة والرضاعة	ذكر	25	20			39	31			60	48	2.072	-25.97	0.00
	أنثى	20	11	88	47			80	43					
الموقف(16): اعتقاد المدير بضرورة مراقبة الموظفة لعدم جديتها في العمل وافتقارها للتركيز والمواظبة	ذكر					25	20	9	7	90	73	4.032	-5.29	0.00
	أنثى					68	36	120	64			4.537		
الموقف(23): التمييز وعدم العدالة في التوظيف والترقية وتقييم الاداء بين الموظفين والموظفات	ذكر					20	16	10	8	94	76	2.435	-19.96	0.00
	أنثى	20	11	60	32	20	11	88	47			4.516		
الموقف(24): تمييز المدير والمسؤولين في ترشيح لعضوية اللجان ذات الاختصاص المالي والاداري لصالح الذكور	ذكر					54	44			70	56	2.145	-21.66	0.00
	أنثى					80	43	108	57			4.351		

عدد افراد العينة: ذكور(124) و اناث(188)

-معيار التقويم (1.00-1.80 متدني)، (1.81-2.60 مقبول)، (2.61-3.40 متوسط)، (3.41-4.20 مرتفع)، (4.21-5.00 مرتفع جدا)

ففي الموقفين الثالث والسادس عشر ، يبين نظرة المسؤولين في العمل للمرأة وعملها كما وتظهر ثقة المسؤولين بالموظفة الأنثى، والمتزوجة تحديداً، من ناحية قدرتها على تحمل المسؤولية، والاعتقاد

بعدم جدية الإناث في العمل، وافتقارهن للتركيز، والدقة في العمل والمواظبة، وعدم مناسبة العمل البنكي للاناث، لما يتطلبه من جهد وتركيز ومسؤولية كما تتحدث عن وجهة نظر المدير بضرورة مراقبة الموظفة ولفت انتباهها الدائم لما يجب عليها عمله، واعطائها التعليمات والتوجيهات اللازمة.

وهذه الطريقة في التفكير، هي نتاج الثقافة والتنشئة الاجتماعية والتي ترى بأن المرأة ناقصة عقل، لا تستطيع تحمل المسؤولية وتحتاج إلى من يتخذ لها قراراتها، وأنها ضعيفة لا تستطيع تحمل التعب والضغط، وانها تخشى الوقوع في أي مشاكل مالية، خاصة بأن العمل المصرفي هو تعامل بمال الغير.

فجاءت نسبة الذكور الذين لا يرون في الموقفين الثالث والسادس عشر أي شكل من أشكال العنف ضد المرأة (96%، 73%) على التوالي، وعلى أنه عنف نفسي بنسبة (20%) للموقف 16، وبنسبة (4%- 7%) للتمييز القائم على الجنس، وبمتوسطين بلغا (1.717، 4.032) على التوالي.

أما بالنسبة للاناث فإن ما نسبته (56%، 64%) ترين بأنه تمييز قائم على أساس الجنس، و ما نسبته (23%، 36%) عنف نفسي، واجتماعي بنسبة (21%) للموقف الثالث، وبمتوسط حسابي بلغ (4.287، 4.537) على التوالي.

أما في الموقفين الثالث والعشرون والحادي عشر، فيظهر فيهما التمييز وعدم العدالة في التوظيف والترقية وتقييم الأداء، بين الموظفين والموظفات. وفيها توضيح لنظرة المدير عن المرأة وتقييمه لها ولعملها وربط ذلك بكونها امرأة وتفضيل منح التقييم والزيادة السنوية للموظف الرجل وربط ذلك بأنه هو رجل ولديه مسؤولية أسرة وبيت متناسيا بالوقت نفسه أن المرأة أيضا لديها أسرة وبيت، وتركيزه هنا على أنها هي تابعة لزوجها وبالتالي عملها ليس بضروري وهو تكميلي وليس رئيسي في الحياة والمجتمع. وتشير النتائج ان نسبة الذكور الذين لا يرون في الموقفين الثالث والعشرون والحادي عشر أي شكل من مشاكل العنف ضد المرأة (45%، 76%) على التوالي، وعنف نفسي (16%، 35%)، وتمييز قائم على الجنس (8%) للموقف 23، وبمتوسطات حسبابية بلغت (1.951، 2.435) على التوالي. أما بالنسبة للاناث فإن ما نسبته (47%، 36%) ترى بأنه تمييز قائم على الجنس، و(32%،

34%) عنف اجتماعي، و(11%، 9%) عنف نفسي، و(11%، 21%) عنف اقتصادي، وبمتوسطين بلغا (4.516، 4.122) على التوالي.

وفي الموقف الخامس عشر، تبين مدى تمييز المدراء والمسؤولين في منح الاجازات للموظفين والموظفات واعتبار اي اجازة للموظفة هي تعطيل للعمل ويمنن عليها باجازات الرضاعة والولادة، تبين تضايق المدير والمسؤولين وعدم ارتياحهم كون الموظفة تخرج من العمل مبكرة لوجود موافقة لساعة رضاعة ويعتقدون انها يجب ان تعود لطبيعتها وتترك العمل وذلك افضل لها، وتتفرغ للعمل المنزلي. جاءت نسبة الذكور الذين يرون في هذا الموقف أي شكل من أشكال العنف (48%)، وبنسبة (31%) عنف نفسي، و (20%)اقتصادي، وبمتوسط حسابي بلغ (2.072). أما الإناث فكانت نسبة اللاتي تعتقدن بأنه عنف اجتماعي ثقافي (47%)، وبنسبة (43%) على انه تمييز قائم على الجنس، وبنسبة (11%) عنف اقتصادي، وبمتوسط حسابي بلغ (4.538).

والموقف الرابع والعشرون، والذي يظهر التمييز بين الموظفين والموظفات الذي يمارسه المدير في ترشيح الموظفين لعضوية اللجان ذات الاختصاص المالي والاداري، والتي تتطلب اتخاذ قرارات مثل لجان الموازنة التقديرية والخطط التنظيمية، وذلك لاعتقاده بعدم قدرة المرأة على اعطاء وقت اضافي لعملها وانها ستكون فاقدة للتركيز. كما وجاء الموقف الثاني عشر والذي يظهر فيه تفضيل المدير لترشيح الموظفين الذكور- بالرغم من عدم أهليتهم- للدورات ذات الأهمية والقيمة في العمل، والتي تعطي لدارسيها مستقبلا ومنصبا مهما في البنوك والشركات التجارية، وذلك من باب عدم الثقة بعمل المرأة وأهميته واعتقادهم فقط بدورها الانجابي والبيتي وتبعيتها لزوجها وللذكور من عائلتها (إذا لم تكن متزوجة). جاءت نسبة الذكور الذين لا يرون في هذين الموقفين أي شكل من أشكال العنف (56%، 73%) في الموقفين(24، 12) على التوالي، وبنسبة (44%، 20%) على التوالي عنف نفسي، وبنسبة (7%) تمييز قائم على الجنس في الموقف 12، وبمتوسط بلغ (2.145، 4.725) على التوالي. أما الإناث فجاءت ما نسبته (57%، 53%) على التوالي يرين بأنه تمييز قائم على الجنس، وبنسبة (43%، 23%) على التوالي عنف نفسي، وبنسبة (24%) عنف اجتماعي في الموقف 12، وبمتوسط بلغ (4.351، 4.505) على التوالي.

الموقف الرابع: وتظهر نظرة الزبائن الذين يراجعون البنك لعمل المرأة، وثقتهم بها وبمدى معرفتها لعملها، وتحملها المسؤولية، والجدية، وتفضيلهم التعامل مع الموظف الرجل بالمعاملات التي تتطلب توقيع عقود القروض وشراء السيارات، وحتى في التعامل بالشيكات ذات المبالغ الكبيرة، والودائع الكبيرة. في هذا الموقف جاءت نسبة الذكور الذين لا يرون فيه عنف (44%)، وعنف نفسي بنسبة (23%)، وعنف اجتماعي بنسبة (23%)، وبمتوسط بلغ (3.766). أما الإناث فجاءت نسبة اللاتي يعتقدن بأنه عنف اجتماعي (35%)، وتمييز قائم على الجنس بنسبة (42%)، وبنسبة (23%) عنف نفسي، وبمتوسط بلغ (4.133).

ومن خلال التحليل للجدول (4-3) نرى كيف تتأثر المرأة بالعنف من جميع النواحي في الأسرة والمجتمع والعمل، فالأفكار التي تتوارثها الأجيال عبر الثقافة الاجتماعية، ومن خلال التنشئة الاجتماعية والتعليم تؤثر تأثيرا كبيرا في إدراك كل من الرجل والمرأة للمواقف الحياتية المختلفة خلال تفاعلهما في الأسرة والمجتمع والعمل، فهو يعيد ويكرر ردود أفعال وأحكام سابقة وتعميمات توارثها عن أبيه وأمه، والمخزنة لديه في العقل على شكل خبرات سابقة فتحت لها ملفات معينة في دماغه، تؤثر في سلوكه وردود فعله تجاه تصرفات المرأة، وهنا يظهر بشكل واضح كيف يتأثر ادراك الذكور بعمليات الحذف والتحريف والتعميم (انظر ص30 الاطار النظري)، التي تقوم بها أدمغتهم عندما يفكرون بأي موضوع يخص المرأة، فيقوم الدماغ لديهم بحذف ما لا يتناسب مع معتقدات الانسان التي يؤمن بها، كما يقوم بصبغ ما يراه بصبغة هذه المعتقدات ومن ثم يربط كل ما يمر به بالاستنتاج بان كل ما أثبت في الماضي يجب أن يثبت في المستقبل، لهذا فهم لم يدركوا العنف في كثير من المواقف.

ومن هذا المنطلق؛ فالرجل يعتبر عدم عدالة توزيع الأدوار في الحياة والتمييز القائم على الجنس والعنف الاقتصادي والاجتماعي، جميعها أمور طبيعية وعادية وهي من واجبات الزوجة أو الأنثى في العائلة، فوظيفتها الأساسية هي خدمته واشباع حاجاته وغرائزه وتربية أبنائه وهي وما تملك ملكا له، وهي مخلوق ضعيف بحاجة إلى من يتبع له، ويكون بمثابة وصي عليها، ليسير لها حياتها، ويتحمل المسؤولية عنها وبدونه تنتهي حياتها فهي ضلع قاصر وقليلة عقل، وضعيفة، وهي بحاجته دائما ليوفر لها هذا النقص الكبير. وهذا يفسر نتائج هذه الدراسة في الجداول (4-1، 4-2، 4-3)، والتي ركز فيها

الذكور وبنسب مرتفعة على عدم وجود أي شكل من أشكال العنف ضد المرأة في المواقف المختلفة المذكورة في استبيان الدراسة، في حين كان إدراك الإناث مرتفع للأشكال المختلفة للعنف في جميع المواقف.

وتؤكد نتائج هذه الدراسة وتتوافق مع نتائج الدراسات السابقة التي ركزت على إدراك العنف ضد المرأة، فأيضا جاءت متوافقة مع هذه النتائج، حيث أشارت دراسة (Decimal Research INC,2002) أن النساء أكثر إدراكا لأشكال العنف الموجه ضدها من إدراك الرجال، وإن إدراك المجتمع لأنواع العنف جاء مختلفا فأكثر أنواع العنف المدرك هو العنف الجسدي بينما العنف اللفظي والمعنوي والنفسي هي من أكثر أنواع العنف شيوعا إلا أنه لا يدرك اجتماعيا على أنه عنف، وفي دراسة (Williams, 2002) والتي أظهرت أن الذكور كانوا أكثر تقبلا للعنف حيث اعتبروا أن المواقف التي تصف العنف هي أقل عنفا وأنها ليست عنفا بل أمرا عاديا، ودراسة (Yigzaw & et al.,2005) والتي أشارت إلى أن هناك فهم وإدراك غير كافي في المجتمع للعنف ضد النساء والخاصة الموجه ضدها من قبل زوجها حيث أن الأسباب تعود للحساسية الثقافية، وفي دراسة اليونيسف (2006)، التي أشارت إلى أن المرأة مدركة تماما لجميع أنواع العنف الموجه ضدها وأنه يعود إلى التقسيم التقليدي للأدوار في المجتمع وأنها تقبل به للحفاظ على ديمومة الأسرة وتضحي في سبيل ذلك، ودراسة (صقار، 2007)، التي أظهرت أن إدراك الطلبة الذكور ما زال قاصرا لجميع أشكال العنف ضد المرأة، وأن السبب في ذلك يعود للموروث الثقافي والعادات والتقاليد والتنشئة الاجتماعية التي تعطي الذكر سلطة على المرأة مما يشعر بعض الرجال بأحقية توجيه العنف ضدها، وأن الفتيات كان إدراكهن للعنف الموجه ضدهن بشكل كبير وأكدن على رفضهن لهذا العنف، ودراسة (اكسبوسيتو وهيريرا، 2008)، والتي وضحت الاختلاف في تصور كل من الرجال والنساء للعنف المرتكب ضد المرأة وأوضحت أن هذا الاختلاف جاء متماشيا مع الأدوار التقليدية لكل من الرجال والنساء وألقت الضوء على عدم المساواة بين الجنسين والتي تعتبر من أهم المسببات للعنف القائم على النوع الاجتماعي، ودراسة (مورس وآخرون، 2012)، والتي أظهرت ان مسببات العنف القائم على الجنس المدركة من قبل العينة المبحوثة هي: عدم الاستجابة للتوقعات الجندرية في المجتمع و الأعراف الاجتماعية والخوف من العار، وقوانين العائلات الممتدة. جميع النتائج التي أشارت إليها هذه الدراسات تؤكد نتائج الدراسة الحالية حيث وكما تم الأشارة إليه أعلاه وحسب ما تظهر النتائج في

الجداول (4-1، 4-2، 4-3) أن إدراك الإناث للعنف كبير وأن الذكور غير مدركين لأشكال العنف ضد المرأة بل إنهم يرونه طبيعيا وعاديا وليس عنفا، وهذا ما يجعلهم يستمرون في ممارسته فعدم إدراكهم لأشكال العنف المختلفة يؤدي إلى تكرار التصرفات العنيفة على أنها عادات وتقاليد وأعراف مجتمعية وثقافية، متجاهلين آثارها السلبية والجسيمة على المرأة في جميع نواحي حياتها.

أما بالنسبة للفروق في ادراك كلا الجنسين لأشكال العنف ضد المرأة، ففي الجداول (4-1، 4-2، 4-3)، والتي تظهر مواقف من العنف الاجتماعي والثقافي والتمييز القائم على أساس الجنس، جاءت خيارات **الإناث** بأن الحالات تعبر عن العنف الاجتماعي والثقافي والتمييز القائم على الجنس والعنف النفسي، وباعلى النسب للعنف الاجتماعي والتمييز القائم على الجنس، فعلى سبيل المثال في الحالة الأولى والتي تمثل عدم عدالة توزيع الأدوار في المجتمع بين الجنسين، وهي قيام الزوجة بجميع الأدوار في البيت وخارجه وانسحاب الزوج منها جميعا وعدم مشاركته لها فيها، كانت نسبة تمييز الإناث لها (59%) أما الذكور فلم يميزوا هذا النوع من العنف ولم يعتبروه عنفا بل هو طبيعي ومطلوب اجتماعيا وهو واجب المرأة وحق للرجل على زوجته.

وكذلك في الحالات الأخرى التي أظهرت العنف الاجتماعي والتمييز القائم على الجنس في معاملة المرأة العاملة وخاصة المتزوجة بنوع من التنفير والتوبيخ لأنها تترك دورها الرئيسي "حسب الموروث الاجتماعي" في تربية الأولاد وخدمة الزوج والبيت، واتهامها الدائم بالتقصير خارج وداخل البيت من قبل المحيطين بها في المجتمع لمجرد أنها تعمل خارج البيت، ففي العمل تتهم بالتقصير لأنها تفقد التركيز في عملها بسبب المسؤوليات البيتية والزوج والأولاد، وفي البيت تتهم بالتقصير بسبب وقتها وجهدها وصحتها "المهدورة" في العمل حسب اعتقادهم.
وكما جاءت نسب إدراك الإناث للعنف النفسي بنسب متفاوتة ومرتفعة في بعضها وبلغت أعلى نسبة في إدراك المواقف التي تركز على البعد الاجتماعي والثقافي، مثل الحالة الثالثة عشر بنسبة (63%)، أما في الحالة التاسعة والتي كانت نسبة إدراكها من قبل المبحوثات الإناث (85%) وهو نوع لم تركز عليه الأبحاث السابقة -على حد علم الباحثة- وهو عنف اجتماعي ونفسي وتمييز قائم على الجنس؛ **يمارسه الأبناء ضد أمهاتهم،** وذلك عن طريق ملاحظة جميع تصرفات الأم ولومها وتوجيه الكلام الجارح لها وعتابها على كثير من المواقف وربط أي عمل تمارسه بهم وبحقوقهم عليها واتهامهم لها بالتقصير لمجرد ذهابها للعمل، وضرب جميع جهودها في تربيتهم وخدمتهم ومساعدتهم في الحياة بعرض الحائط.

أما العنف الاقتصادي فكان إدراك الإناث له متوسطا وبلغت أعلى نسبة للإدراك في الموقف العاشر وبالنسبة للعنف الجسدي والذي كان إدراكه عاليا من قبل كلا الجنسين فعند الإناث كانت نسبة إدراك الموقف الثامن عشر (100%) والذكور (93%)، حيث يظهر الموقف مظهر عنف جسدي ونفسي واجتماعي، وهو ضرب الزوج لزوجته ضربا مبرحا اشتمل اللكم والرفس والدفش والسب والشتام والاهانة والتحقيروالذم ، وهنا يتبين لنا ان إدراك المجتمع للعنف الجسدي كبير جدا حيث يعتبر المجتمع الضرب هو الشكل الوحيد للعنف ضد المرأة وحتى انه في كثير من الاحيان يبرر هذا العنف ويعطي الحق للزوج (الذكر) بضرب زوجته لتأديبها أو أي من أقاربه الإناث.

وهذه النتائج تتوافق مع نتائج الدراسات السابقة التي ركزت على واقع وحجم ظاهرة العنف ضد المرأة؛ حيث أشارت دراسة (الطاهر،2006) إلى ان أكثر مظاهر العنف انتشارا ضد الزوجات هي العنف النفسي يليه العنف الاجتماعي ثم الجسدي ثم الاجتماعي، و دراسة (حمدان، 1996) والتي خلصت إلى أن الإناث يتعرضن للإيذاء بكافة أشكاله وأن أكثر أشكاله ممارسة ضدها هو الاجتماعي ثم النفسي، وفي (العواودة، 2007)، والتي أشارت إلى أن أكثر أشكال العنف ممارسة ضد المرأة العاملة هو النفسي بأنواعه والانتهاك القانوني والتمييز وعدم المساواة والعنف الجسدي على التوالي، وفي دراسة أخرى (العواودة ومحافظة،2011)، والتي أظهرت أن المرأة العاملة تعاني أشكال العنف الوظيفي كافة وان أكبر نسبة للعنف المجتمعي والعنف الجندري (القائم على الجنس)، أيضا في دراسة (حراحشة، 2007)، والتي أشارت إلى أن العنف الاجتماعي هو أكثر أشكال العنف ممارسة ضد المرأة، يليه الجنسي والجسدي والصحي، ودراسة (ختاتنة، 2007)، والتي أشارت إلى أن اكثر أشكال العنف ممارسة وقوة ضد المرأة الأردنية هو العنف المجتمعي، ثم اللفظي، ثم النفسي والجسدي والجنسي والقانوني على التوالي، وأن ممارسة العنف ضدها تتم بدرجات متفاوتة ، وأكثرها وأقواها رفع الصوت عليها ومعاملتها بدونية؛ وهذا ما يؤكد نتائج هذه الدراسة فبالنظر لتعرضها لهذا العنف وبنسب مرتفعة فهي اكثر إدراكا له من الذكور كما أشرنا في الاطار النظري إلى تأثير الخبرات السابقة في الإدراك، وأن الانسان عندما يتعرض لفكرة فإن العقل الباطن لديه يفتح الملف الخاص بنفس الخبرة ويسرع من إدراكه لها (ص:25،26، 23، 21).

يتضح لنا أن الإناث أكثر إدراكا للعنف في جميع الحالات والتي اشتملت على أشكال متعددة للعنف، إلا ان إدراك الذكور كان منخفضا في جميع الحالات أو أنهم غير مدركين للعنف. ويرجع ذلك إلى انهم لا يعتبرون كثير من مواقف العنف على أنها عنف؛ بل هو حقهم، وأمر طبيعي، ومطلوب اجتماعياً. حيث كانت جميع المتوسطات الحسابية مرتفعة في جميع الحالات للاناث تتراوح بين (3.4255-4.8883) وهذا يظهر ان اجاباتهن كانت دائما موافق وموافق بشدة أي إدراكهن للعنف في جميع المواقف، أما الذكور فكانت المتوسطات الحسابية لاجاباتهم منخفضة جدا في تسعة مواقف، تراوحت ما بين(1.5242-1.9597) أي أنها جميعها كانت غير موافق وغير موافق بشدة، أي عدم إدراكهم لأي عنف في المواقف، وجاءت اجابة عشر مواقف بمتوسطات حسابية تراوحت ما بين(2.0726-2.5403) وهذا يعني انها تراوحت ما بين غير موافق بشدة إلى محايد، وجاءت فقط خمس مواقف كانت متوسطاتها مابين (3.7661-5.0000) وهذا يعني إدراكهم لهذه المواقف والتي كانت تظهر العنف الجسدي الحاد من ضرب والعنف النفسي الشديد من شتم واستهزاء وذم وتوبيخ شديد بين الزوجين ونتج عنه طلاق بينهما. وهذا يؤكد ما تم شرحه في نتائج الجداول السابقة رقم (4-1، 4-2، 4-3) التي أوضحت ان الذكور يدركون ويعتقدون بأن العنف الجسدي هو فقط العنف ضد المرأة، وكما انه في كثير من الحالات يكون مبرر بالنسبة لهم وللمجتمع بأكمله. جاءت نتائج الدراسات السابقة التالية متوافقة مع هذه النتائج، كما أشرنا إليها بالتفصيل في دراسة (Decimal Research INC,2002)، و(Williams, 2002)، و(Yigzaw & et al.,2005)، وفي دراسة اليونيسف (2006)، و (صقار، 2007)، و(اكسبوسيتو وهيريرا، 2008)، ودراسة (مورس وآخرون، 2012)، وجميعها توصلت إلى ان الإناث أكثر إدراكا للعنف من الذكور.

ثانيا: النتائج المتعلقة بالفروق في فهم وإدراك كل من الرجل والمرأة للعنف ضد المرأة- أي ما تراه المرأة عنفا وما يراه الرجل عنفا – تبعا للخصائص الديموغرافية لهما (العمر، المستوى التعليمي، الحالة الزواجية، سنوات الخبرة، الدخل الشهري):

للاجابة على هذا التساؤل تم حساب تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للتعرف إذا ما كان هناك فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات المتغيرات المختلفة. وفيما يلي نتائج التحليل:

2-1: الفروق في إدراك كلا الجنسين للعنف ضد المرأة تبعا لمتغير العمر

لمعرفة ما إذا كان هناك فروق بين الجنسين في إدراك كل من الرجل والمرأة للعنف ضد المرأة في المواقف المختلفة، أي ما تراه هي عنفاً، وما يراه هو عنفًا، تبعاً لمتغير العمر ومدى اختلاف الإدراك لهذا الموضوع بحسب اختلاف الفئة العمرية للذكور وللاناث، أي هل يختلف إدراك الذكور في الفئات العمرية الأصغر عنه في الفئات الأكبر، وكذلك بالنسبة للاناث.

تشير النتائج كما يظهرها الجدول رقم (4-4)، إلى أن **الذكور** في الفئة العمرية 50 فما فوق كانوا أكثر إدراكا في الموقفين الخامس والواحد والعشرون، ففي الموقف الخامس يظهر العنف الذي يمارس من قبل الأسرة في الضغط على الأنثى (الزوجة، الأخت، البنت) من خلال التدخل في عملها، وساعات العمل والتأخر فيه، والتهديد بإجبارها على ترك عملها، إذا ما أثر ذلك- حسب اعتقادهم- في دورها الرئيسي "الدور الانجابي والأسري"، ويظهر التحكم بقرارات وتصرفات الزوجة. وفي الموقف الواحد والعشرين الذي أظهر العنف الذي يمارسه المجتمع ضد المرأة، في كيفية نظر المجتمع للمرأة التي تتعلم وتخرج للعمل وتأثير زميلات العمل عليها، وكيف تتأثر شخصيتها وتقوى و"تخرج عن طاعة الرجل".

ويمكن تفسير ذلك بأن هذه الفئة وما لها من خبرات سابقة في الحياة والمجتمع والعمل، ومن خلال التعامل مع الزميلات أصبحوا أكثر إدراكاً من الفئات الأخرى الأقل عمراً لضرورة عمل المرأة، وأنها تشاركه العمل وأنه استطاع من خلال تفاعله الدائم مع زميلته الأنثى في العمل أن يميز ما يعتبر عنفاً أو ظلماً يقع على المرأة العاملة، وما يؤثر سلباً على زميلته الأنثى. حيث بلغت المتوسطات الحسابية لفئة (20- أقل من 35، 35- أقل من 50، 50 فما فوق) للموقف الخامس والواحد والعشرين (1.708، 1.850، 2.625*)، (1.468، 1.550، 2.125*) على التوالي أي أن الفئة 50 فما فوق جاءت بمتوسطات حسابية مقبولة ومتوسطة، وكما دلت النتائج على وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ألفا $\leq$ 0.05 وبمستوى دلالة (0.014، 0.043) على التوالي للموقفين 5 و21 ولصالح الفئة 50 فما فوق. أما الموقف الثامن عشر، والذي أظهر العنف الجسدي ضد المرأة فجاء إدراكه من جميع الفئات العمرية للذكور بمتوسطات حسابية متقاربة (4.781*، 4.500، 4.625) على التوالي للفئات (20- أقل من 35، 35- أقل من 50، 50 فما فوق).
وهذا يمكن تفسيره كما أشرنا سابقا إلى أن المجتمع يعتبر العنف ضد المرأة هو العنف الجسدي بأشكاله، بالرغم من اعطائه الشرعية في الكثير من المواقف الحياتية كتأديب للمرأة. وكما أشارت

النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (ألفا ≤ 0.05) وبلغ مستوى الدلالة (0.029) لصالح الفئة العمرية (20- أقل من35) والتي كانت أكثر إدراكاً للعنف في هذا الموقف وبمتوسط حسابي مرتفع جدا.

جدول رقم (4-4): نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في إدراك العنف ضد المرأة لكلا الجنسين تبعا لمتغير العمر

الجنس	رقم الموقف	الفئة	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	المتوسط
ذكر	الموقف(5): ممارسة الضغط على الزوجة والتدخل في ساعات دوامها والتهديد باجبارها على ترك العمل والتحكم بقرارات وتصرفات الزوجة	20-أقل من35	6.290	2	3.145	4.412	0.014	1.708
		35-أقل من50						1.850
		50 فما فوق						*2.625
	الموقف(16): اعتقاد المدير بضرورة مراقبة الموظفة لعدم جديتها في العمل وافتقارها للتركيز والمواظبة	20-أقل من35	9.331	2	4.666	4.325	0.015	3.927
		35-أقل من50						*4.650
		50 فما فوق						3.750
	الموقف(18): ضرب الزوج لزوجته لابدائها رأيها ومناقشتها في الأمور العائلية	20-أقل من35	1.396	2	0.698	3.628	0.029	*4.781
		35-أقل من50						4.500
		50 فما فوق						4.625
	الموقف(21): كيف ينظر المجتمع للمرأة التي تتعلم وتخرج للعمل وتأثير زميلات العمل عليها وتغير شخصيتها وتقوى وتخرج عن طاعة الرجل	20-أقل من35	3.196	2	1.598	3.237	0.043	1.468
		35-أقل من50						1.550
		50 فما فوق						*2.125
انثى	الموقف(4): نظرة الزبائن المراجعين للبنك لعمل المرأة ومدى ثقتهم بها وبمعرفتها لعملها وتحملها للمسؤوليةوالجدية ومدى تفضيلهم للتعامل مع الرجل في معاملات القروض والشيكات بالمبالغ الكبيرة	20-أقل من35	10.031	2	5.016	6.371	0.002	4.022
		35-أقل من50						*4.575
		50 فما فوق						3.937
	الموقف(18: ضرب الزوج لزوجته لابدائها رأيها ومناقشتها في الأمور العائلية	20-أقل من35	4.199	2	2.099	5.815	0.004	*4.583
		35-أقل من50						4.425
		50 فما فوق						4.062
	الموقف(19): طلاق الزوجة كنتيجة لاختلاف الآراء بمواضيع بسيطة وربطها بالرجولة	20-أقل من35	10.167	2	5.083	4.655	0.011	*3.772
		35-أقل من50						3.300
		50 فما فوق						3.187
	الموقف(24): تمييز المدير والمسؤولين في ترشيح لعضوية اللجان ذات الاختصاص المالي والاداري لصالح الذكور	20-أقل من35	4.333	2	2.167	4.859	0.009	4.340
		35-أقل من50						*4.550
		50 فما فوق						3.937

-معيار التقويم (1.00-1.80 متدني)، (1.81-2.60 مقبول)، (2.61-3.40 متوسط)، (3.41-4.20 مرتفع)، (4.21-5.00 مرتفع جدا)

وبالنسبة للموقف السادس عشر، والذي أظهر عنفاً يمارس من قبل العمل على الموظفة، وهو مراقبة المدير للموظفة، اعتقادا منه بعدم جديتها في العمل، وافتقارها للتركيز والمواظبة. وجاءت المتوسطات الحسابية لاجابات المبحوثين الذكور من الفئات العمرية المختلفة (20- أقل من 35، 35- أقل من 50،

50 فما فوق) متوسطة ومرتفعة وبلغت (3.750، 4.650*، 3.750) على التوالي، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (ألفا ≤0.05)، بمستوى دلالة بلغ (0.015) ولصالح الفئة (35- أقل من 50) والتي جاء متوسطها الحسابي مرتفع جدا وهذا يدل على أنها أكثر فئة مدركة للعنف في هذه الحالة. ويمكن تفسير ذلك بأن الموظفين الذكور من هذه الفئة العمرية يدركون حسب خبرتهم الحياتية والوظيفية، أن مراقبة المدير للموظفات والموظفين تعتبر عنفاً، لما لها من أثر سيء على المرأة والرجل ونفسيتهما وسلوكهما.

أما بالنسبة للنتائج المتعلقة **بالإناث،** ففي الموقفين الرابع والرابع والعشرين، والذين يظهران عنفا ضد المرأة يمارس من قبل العمل، ففي الموقف الرابع يظهر نظرة الزبائن المراجعين للبنك لعمل المرأة، ومدى ثقتهم بها، وبمعرفتها لعملها، وتحملها للمسؤولية، والجدية، ومدى تفضيلهم للتعامل مع الرجل في معاملات القروض، والشيكات بالمبالغ الكبيرة. وفي الموقف الرابع والعشرون والذي يبين تمييز المدير والمسؤولين في ترشيح لعضوية اللجان ذات الاختصاص المالي والاداري لصالح الذكور. تشير النتائج إلى أن الإناث في الفئات العمرية (35- أقل من 50) هن أكثر إدراكا للعنف من غيرهن من الفئات الأخرى، حيث بلغ المتوسط الحسابي للموقف الرابع (4.022، 4.575*، 3.937) على التوالي للفئات (20- أقل من 35، 35- أقل من 50، 50 فما فوق)، وللموقف الرابع والعشرون (4.340، 4.550*، 3.937) على التوالي للفئات(20 - أقل من 35، 35- أقل من 50، 50 فما فوق)، وكما دلت النتائج على وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (ألفا ≤ 0.05) وبمستوى دلالة بلغ (0.002، 0.009) على التوالي، ولصالح الفئة العمرية (35- أقل من 50) وبمتوسط حسابي مرتفع جدا بلغ (4.575، 4.550).

وفي الموقفين الثامن عشر والتاسع عشر، الذين يظهران عنف ممارس من قبل الأسرة ضد المرأة والمتمثل بالعنف الجسدي بضرب الزوج لزوجته لمخالفتها رأيه ومناقشتها له في الأمور العائلية، وطلاق الزوجة كنتيجة لاختلاف الآراء بمواضيع بسيطة وربط أي اختلاف "بالرجولة". وتشير النتائج في الجدول (4-4) إلى ان الفئات العمرية الاكثر إدراكا للعنف في هذا الموقف هي (20- أقل من35) ويمكن أن يكون تفسير ذلك هو أن هذه الفئة ونظرا لقلة خبراتها الحياتية فهي أكثر عرضة لهذا النوع من العنف، من باب الاستهتار بآرائهن، وكما أن التطور الالكتروني الكبير جعل هذه الفئة الشابة أكثر اطلاعا على موضوع العنف من خلال وسائل الاتصال والاعلام الالكترونية والتي

أصبحت تركز على مثل هذا الموضوع المرتبط بحقوق الانسان، وبلغت المتوسطات الحسابية للموقف الثامن عشر(4.583*، 4.425، 4.062) على التوالي للفئات (20- أقل من 35، 35- أقل من 50، 50 فما فوق)، وللموقف التاسع عشر بلغت المتوسطات الحسابية (3.772*،3.300، 3.187) على التوالي للفئات (20- أقل من 35، 35- أقل من 50، 50 فما فوق)،كما تبين النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (ألفا ≤ 0.05) وبمستويات دلالة بلغت (0.004، 0.011) على التوالي لصالح الفئة العمرية (20- أقل من 35) وبمتوسطات حسابية مرتفعة ومرتفعة جدا (4.583، 3.772).

2-2: الفروق في فهم وإدراك كلا الجنسين للعنف ضد المرأة تبعا لمتغير المستوى التعليمي

تشير النتائج كما يظهرها الجدول رقم (4-5)، إلى أن **الذكور** الحاصلين على درجة الدراسات العليا هم أكثر إدراكا للعنف ضد المرأة في الموقفين الحادي عشر والواحد والعشرين، ففي الموقف الحادي عشر يظهر عنف يمارسه العمل ضد المرأة في تمييز المدير في التقييم لعمل المرأة من خلال تقارير الأداء السنوية وتفضيله للذكور في منحه العلاوة والزيادات السنوية. وفي الموقف الحادي والعشرين يظهر عنف يمارسه المجتمع ضد المرأة في نظرته للمرأة التي تتعلم وتخرج للعمل وتأثير زميلات العمل عليها وتتغير شخصيتها وتقوى وتخرج عن طاعة الزوج.

تشير النتائج إلى ان المتوسطات الحسبابية للموقف الحادي عشر بلغت (1.230، 2.791، 1.785، 3.000*) على التوالي للفئات (ثانوي وأقل، دبلوم سنتين، بكالوريوس، دراسات عليا)، وللموقف الواحد والعشرون فبلغت المتوسطات الحسابية (1.307، 1.875، 1.440، 2.000*) على التوالي للفئات (ثانوي وأقل، دبلوم سنتين، بكالوريوس، دراسات عليا)، وكما تدل النتائج على وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (ألفا ≤ 0.05) وبمستوى دلالة بلغ (0.00، 0.022) على التوالي للموقفين 11، 21 وبمتوسطات حسابية مقبولة بلغت (3.000، 2.000) على التوالي.
ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الذكور الحاصلين على درجة دراسية عليا يصبحون أكثر اطلاعا بالأمور الحياتية من خلال توسع مداركهم بالقراءة، وحضور المؤتمرات، والاطلاع على أحدث الدراسات، والقضايا الاجتماعية المعاصرة.

وفي الموقف الثاني عشر كان الذكور الحاصلين على البكالوريوس هم أكثر إدراكا للعنف ضد المرأة الممارس من قبل العمل، والمتمثل في التمييز في الترشيح للدورات ذات الأهمية الوظيفية ولصالح الذكور.

الجدول رقم(4-5): نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في إدراك العنف ضد المرأة لكلا الجنسين تبعا لمتغير المستوى التعليمي

الجنس	رقم الموقف	الفئة	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	المتوسط
ذكر	الموقف(11): تقييم المدير لعمل المرأة من خلال تقارير الأداء السنوية وتفضيله للذكور في منحه العلاواة والزيادات السنوية	ثانوي وأقل	29.301	3	9.767	6.644	0.0	1.230
		دبلوم سنتين						2.791
		بكالوريوس						1.785
		دراسات عليا						*3.000
	الموقف(12): التميز في الترشيح للدورات ذات الأهمية-التي تعطي لدارسيها مستقبلا وظيفيا ومنصبا اداريا- لصالح الموظفين الذكور	ثانوي وأقل	6.321	3	2.107	3.445	0.019	3.692
		دبلوم سنتين						4.000
		بكالوريوس						*4.023
		دراسات عليا						2.666
	الموقف(21): كيف ينظر المجتمع للمراة التي تتعلم وتخرج للعمل وتأثير زميلات العمل عليها وتغير شخصيتها وتقوى وتخرج عن طاعة الرجل	ثانوي وأقل	4.831	3	1.61	3.326	0.022	1.307
		دبلوم سنتين						1.875
		بكالوريوس						1.440
		دراسات عليا						*2.000
انثى	الموقف(6): توجيه الانتقادات للمرأة وشكلها وجسدها ولبسها وتحديد ما هوأنثوي باعتبار نموذج المطربة كأساس	ثانوي وأقل	4.442	3	1.481	3.168	0.026	3.500
		دبلوم سنتين						*4.571
		بكالوريوس						4.366
		دراسات عليا						4.333
	الموقف(18): ضرب الزوج لزوجته لابدائها رأيها ومناقشتها في الأمور العائلية	ثانوي وأقل	6.678	3	2.226	6.368	0.0	4.500
		دبلوم سنتين						4.371
		بكالوريوس						*4.610
		دراسات عليا						4.000
	الموقف(20): نظرة المجتمع لغضب الزوج وكيفية تحمل المرأة لزوجها على جميع عيوبه، وكيف يجب ان تصمت لترضي الجميع	ثانوي وأقل	18.506	3	6.169	4.624	0.004	*5.000
		دبلوم سنتين						3.171
		بكالوريوس						3.519
		دراسات عليا						2.888

-معيار التقويم (1.00-1.80 متدني)، (1.81-2.60 مقبول)، (2.61-3.40 متوسط)، (3.41-4.20 مرتفع)، (4.21-5.00 مرتفع جدا)

ويمكن تفسير ذلك بأنهم وبحكم تفاعلهم مع زميلاتهم فإنهم يلاحظون هذا التمييز، ويستشعرون أن زميلتهم هي قادرة على أن تقوم بجميع المهام الوظيفية وتستطيع أن تحصل على مثل تلك الشهادات أو الدورات، ويعتبر تمييزا شديدا يمارسه المدير أو الادارة ضدها. فجاءت المتوسطات الحسابية للموقف الثاني عشر (3.692، 4.000، 4.023*، 2.666) على التوالي للفئات (ثانوي وأقل، دبلوم سنتين،

بكالوريوس، دراسات عليا)، وتدل ال نتائج على وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (ألفا ≥ 0.05) وبمستوى دلالة بلغ (0.019) ولصالح الفئة بكالوريوس وبمتوسط حسابي مرتفع بلغ (4.023).

أما بالنسبة **للإناث** فأظهرت النتائج في الجدول (4-5) أن **الإناث** الحاصلات على الدبلوم كن أكثر إدراكا للموقف السادس والذي يظهر عنف أسري يمارس ضد الزوجة من خلال توجيه الانتقادات للمرأة وشكلها وجسدها ولبسها وتحديد ما هو أنثوي باعتبار المطربة كنموذج، ويمكن تفسير ذلك بأن المرأة في هذا المستوى التعليمي أكثر تعرضا للعنف نظراً لعملها في اعمال تقتصر على السكرتاريا والأعمال المكتبية التي تجعلها أقل دخلا وأكثر مجهودا مما يؤثر سلباً على اهتمامها بمظهرها وقلة الوقت والمال الكافيين للاهتمام بهذا الجانب مما يجعلها عرضة للانتقاد ممن حولها. وجاءت المتوسطات الحسابية (3.500، 4.571*، 4.366، 4.333) على التوالي للفئات (ثانوي وأقل، دبلوم سنتين، بكالوريوس، دراسات عليا)، وكما دلت النتائج على وجود فروق في الإدراك ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (ألفا ≥ 0.05) وبمستوى دلالة بلغ (0.026) ولصالح الفئة دبلوم سنتين حيث بلغ متوسط مرتفع جدا (4.571).

وفي الموقف الثامن عشر، الذي يظهر فيه العنف الجسدي ضد الزوجة كانت أكثر الإناث إدراكا للعنف في هذا الموقف هن الحاصلات على البكالوريوس، ويمكن تفسير ذلك بدراستهن في الجامعة وأثرها في تغيير الشخصية حيث تكتسب المرأة خبرات حياتية أكبر، وثقافية بحيث تصبح أكثر اطلاعا على الآخر وتصبح أكثر إلماما بحقوق الإنسان وحقوق المرأة تحديدا. وتستطيع التمييز بين ما هو ثقافي اجتماعي أي ما تفرضه علينا العادات والتقاليد الاجتماعية وما بين ما هو أسلوب صحيح في التعامل مع المواقف المختلفة، وما يصح وما لايصح وذلك لتعاملها مع الطبقة المثقفة والواعية في الجامعة، فهي لم تعد تتلقى فقط ما تمليه عليها الأسرة، بل توسع أفقها ومحيطها.

وبلغت المتوسطات الحسابية (4.371،4.500، 4.610*، 4.000) للفئات (ثانوي وأقل، دبلوم سنتين، بكالوريوس، دراسات عليا)، ودلت النتائج على وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (ألفا ≥ 0.05) وبمستوى دلالة بلغ (0.00) أي أنه يوجد فروق في إدراك الإناث ولصالح الحاصلات على بكالوريوس حيث جاء المتوسط مرتفع جدا (4.610).

أما في الموقف العشرين، والذي ركز على نظرة المجتمع لغضب الزوج وكيفية تحمل المرأة لزوجها بالرغم من جميع عيوبه، وكيف يجب أن تصمت لترضي الجميع. أشارت النتائج أن الإناث ذوات التحصيل ثانوي وأقل، هن أكثر الإناث في العينة المبحوثه إدراكاً للعنف في هذا الموقف ويمكن تفسير ذلك بأنهن أكثر تعرضاً له نظراً لكونها تعتقد فقط بالعادات والتقاليد في المجتمع فهي ليست مثقفة بحيث تعرف حقوقها، وما لها وما عليها من أي مصدر آخرسوى مجتمعها والتقاليد والأعراف، وبمعنى آخر هي تكرر تعاليم، وردود أفعال جداتنا، وتعتبر خبراتهن "دستور حياة المرأة" وهي المصدر الوحيد للمعلومة والتي وصلت إليها بالتفاعل والتعايش مع أمها، وخالتها، وعمتها، وحماتها، وجارتها، ثم تعلمها هي لبناتها وأولادها وتتوارثها الأجيال عن طريق التنشئة، لتتماشى مع المثل الشعبي القائل: "إليّ ما إله كبير، بشتريله كبير". وبلغت المتوسطات الحسابية لهذا الموقف (5.000*، 3.171، 3.519، 2.888)، كما أشارت النتائج لوجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (ألفا ≤ 0.05) وبلغ مستوى الدلالة (0.004) ولصالح الفئة ثانوي وأقل وبمتوسط مرتفع جدا بلغ (5.000).

2-3: الفروق في إدراك كلا الجنسين للعنف ضد المرأة تبعا لمتغير الحالة الزواجية

تظهر النتائج في الجدول رقم (4-6) أن أكثر الفئات إدراكا للعنف ضد المرأة من **الذكور** هي فئة منفصل، وفي خمسة مواقف وهي (7،11،18، 22،19) والتي اظهرت عنف ممارس من قبل العمل والمجتمع والأسرة، ففي الموقف السابع ركز على بالتعميم بأن الكنة تكره بيت حماها وحماتها تحديدا وبأنها تتضايق وتتحامل على أقارب الزوج وانحيازها لأهلها، والموقف الحادي عشر والذي ركز على تقييم المدير لعمل المرأة من خلال تقارير الأداء السنوية وتفضيله في منح العلاوة والزيادة للرجل، والموقف الثامن عشر الذي يركز على العنف الجسدي الذي يمارسه الزوج بضرب زوجته، والموقف التاسع عشر ويظهر طلاق الزوجة كنتيجة لاختلاف الآراء بمواضيع بسيطة وربطها برجولته، والموقف الثاني والعشرين الذي يظهر نظرة المجتمع للمطلقة وما يدور حولها من شائعات

الجدول رقم(4-6): نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في إدراك العنف ضد المرأة لكلا الجنسين تبعا لمتغير الحالة الزواجية

الجنس	رقم الموقف	الفئة	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	المتوسط

ذكر	الموقف(3): نظرة المسؤولين لعمل المرأة ومدى ثقتهم بها وبالموظفة المتزوجة تحديدا من ناحية تحملها المسؤولية ودقتها وتركيزها وجديتها	أعزب	7.868	4	1.967	2.565	0.04	1.475
		متزوج						*1.953
		مطلق						1.500
		منفصل						1.333
		ارمل						1.250
	الموقف(7): التعميم بان الكنة تكره بيت حماها وبانها تتضايق وتتحامل على أقارب الزوج، وانحيازها لأهلها	أعزب	18.041	4	4.510	3.207	0.02	1.850
		متزوج						2.646
		مطلق						2.666
		منفصل						*3.000
		ارمل						2.250
	الموقف(11): تقييم المدير لعمل المرأة من خلال تقارير الأداء السنوية وتفضيله للذكور في منحه العلاواة والزيادات السنوية	أعزب	34.255	4	8.564	5.944	0.00	2.550
		متزوج						1.630
		مطلق						1.500
		منفصل						*3.666
		ارمل						1.250
	الموقف(14): مراقبة وغيرة وشك الزوج واعتقاده بأنه وصي عليها بجميع تصرفاتها وتحديد علاقاتها بأصدقائها ومعارفها	أعزب	6.741	4	1.685	2.615	0.039	1.375
		متزوج						1.738
		مطلق						*2.000
		منفصل						1.000
		ارمل						1.250
	الموقف(18): ضرب الزوج لزوجته لابدائها رأيها ومناقشتها في الأمور العائلية	أعزب	3.447	4	0.862	4.831	0.001	4.815
		متزوج						4.569
		مطلق						4.916
		منفصل						*5.000
		ارمل						*5.000
	الموقف(19): طلاق الزوجة كنتيجة لاختلاف الآراء بمواضيع بسيطة وربطها بالرجولة	أعزب	9.727	4	2.432	2.703	0.034	2.100
		متزوج						1.830
		مطلق						1.666
		منفصل						*3.333
		ارمل						2.500
	الموقف(22): كيف ينظر المجتمع للمطلقة وما يدور حولها من شائعات عن أسباب الطلاق ولومها عليه	أعزب	10.778	4	2.695	3.627	0.008	2.075
		متزوج						1.676
		مطلق						2.000
		منفصل						*3.333
		ارمل						1.750
الجنس	الموقف	الفئة	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	المتوسط
أنثى	الموقف(2): وجهة نظر المجتمع بقيادة المرأة للسيارة، والصور النمطية عن المرأة بعدم قدرتها على التحكم بأعصابها	عزباء	9.031	4	2.258	3.642	0.007	4.140
		متزوجة						*4.630
		مطلقة						4.350
		منفصلة						4.600

		أرملة						4.500
	الموقف(4): نظرة الزبائن المراجعين للبنك لعمل المرأة ومدى ثقتهم بها وبمعرفتها لعملها وتحملها للمسؤولية والجدية ومدى تفضيلهم للتعامل مع الرجل في معاملات القروض والشيكات بالمبالغ الكبيرة	عزباء	12.689	4	3.172	4.060	0.004	4.368*
		متزوجة						4.040
		مطلقة						4.350
		منفصلة						3.000
		أرملة						3.666
	الموقف(8): نظرة المجتمع لمشاركة المرأة في النقاشات وابداء رأيها في المواضيع العامة والسياسية والاجتماعية	عزباء	8.245	4	2.061	4.090	0.003	4.175
		متزوجة						4.470
		مطلقة						3.850
		منفصلة						4.600*
		أرملة						4.333
	الموقف(9): عنف الأبناء وما يمارسون من ضغط وانتقاد للأم ومحاولة التأثير عليها واتهامها بالتقصير ويعاملونها بنكران ويعتبرون عملها خارج البيت هو انانية منها	عزباء	5.239	4	1.310	2.440	0.0	4.210
		متزوجة						4.100
		مطلقة						3.650
		منفصلة						4.400*
		أرملة						4.000
	الموقف(10): عمل المرأة وربطه بمساعدة الزوج في شراء بيت والسيارة أي أن عملها خارج البيت يجب أن يستفيد منه الزوج نظرا لسماحه لها بالعمل	أعزباء	9.710	4	2.427	2.987	0.020	4.421
		متزوجة						4.050
		مطلقة						3.750
		منفصلة						3.800
		أرملة						4.500*

-معيار التقويم (1.00-1.80 متدني)، (1.81-2.60 مقبول)، (2.61-3.40 متوسط)، (3.41-4.20 مرتفع)، (4.21-5.00 مرتفع جدا)

عن أسباب الطلاق ولومها عليه. حيث جاءت المتوسطات الحسابية للإدراك في الموقف السابع (1.850، 2.646، 2.666، 3.000*، 2.250)، وفي الموقف الحادي عشر بلغت المتوسطات (2.550، 1.630، 1.500، 3.666*، 1.250)، وللموقف الثامن عشر (4.185، 4.569، 4.916، 5.000*، 5.000*)، وللموقف التاسع عشر (2.100، 1.830، 1.666، 3.333*، 2.500)، وللموقف الثاني والعشرين (2.075، 1.676، 2.000، 3.333*، 1.750)، للفئات (أعزب، متزوج، مطلق، منفصل، أرمل) وعلى التوالي، وأشارت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (ألفا $\leq$ 0.05) في ادارك الذكور للعنف ضد المرأة تبعا لمتغير الحالة الزواجية في المواقف (7، 11، 18، 22،19) وبمستوى دلالة (0.02، 0.001،0.00، 0.034، 0.008) على التوالي، ويتبين هنا أن الفروق في الإدراك عند الذكور جاءت لصالح فئة منفصل وأرمل بأعلى متوسط حيث بلغ (5.000) وهو مرتفع جدا.

يمكن تفسير هذه النتيجة بأنهم مروا بتجربة جعلتهم أكثر إلماما وإدراكا للمواقف المختلفة التي تشعر المرأة بعدم الارتياح فيها،ذلك من خلال خبرته السابقة بزواج كانت نتيجته الانفصال، كما أشرنا إلى مدى تأثير الخبرات السابقة في إدراك الانسان وتمييزه للمعنى في المواقف المختلفة. أما الأرمل فقد يكون في فراغ جعله يسترجع كثير من المواقف في حياته الزوجية وأعاد التفكير فيها، وأصبح أكثر حساسية للسلوكات التي يسمعها أو يمر بها غيره في مجتمعه أو أسرته أو عمله، ويقيس عليها من خبراته الحياتية. أما فئة متزوج ومطلق فكان إدراكها في موقف واحد فقط لكل منها، وهما الموقفين الثالث والرابع عشر، حيث أظهر الموقف الثالث، نظرة المسؤولين لعمل المرأة، ومدى ثقتهم بها، والموظفة المتزوجة تحديدا من ناحية تحملها المسؤولية، ودقتها، وتركيزها، وجديتها، وبلغت المتوسطات الحسابية في هذا الموقف (1.475، 1.953*، 1.500، 1.333، 1.250)، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (ألفا ≤ 0.05)، وبمستوى دلالة (0.04) لصالح فئة الذكور المتزوجين، بحيث كان متوسطها الحسابي مقبولا بلغ (1.953)؛ ويمكن تفسير ذلك بأن الذكور المتزوجين هم أكثر إلماما من غيرهم من الفئات بالتعامل مع زوجاتهم كونهم ما يزالون يعيشون معهن، كما أظهرت في الموقف الرابع عشر مراقبة وشك الزوج بزوجته واعتقاده بأنه وصي عليها وعلى جميع تصرفاتها وتحديد علاقاتها بصديقاتها ومعارفها. بلغت المتوسطات الحسابية لإدراك هذا الموقف لدى الذكور (1.375، 1.738، 2.000*، 1000، 1.250)، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (ألفا ≤ 0.05)، وبمستوى دلالة بلغ 0.039 ولصالح فئة مطلق، حيث جاءت بأعلى متوسط حسابي بلغ (2.000) وهو متوسط مقبول. ويمكن تفسير ذلك بأن المطلقين هم من أكثر الفئات استيعابا وإدراكا لأثر الشك والغيرة وما ينتج عنه من مراقبة وملاحقة لكل من الرجل والمرأة للآخر، بحيث يؤدي في كثير من الحالات إلى الطلاق.

أما بالنسبة **للاناث** فأظهرت النتائج في الجدول (4-6) أن إدراك الإناث للمواقف المختلفة متقاربة وبمتوسطات حسابية مرتفعة، لجميع الحالات وفي المواقف (2، 4، 8، 9، 10)؛ ففي الموقف الثاني يظهر وجهة نظر المجتمع بقيادة المرأة للسيارة وبعدم قدرتها على ذلك بالشكل الصحيح لعدم تمكنها من التحكم بأعصابها لخوفها وضعفها.

والموقف الرابع الذي يبين نظرة الزبائن المراجعين للبنك لعمل المرأة ومدى ثقتهم بها وبمعرفتها لعملها وتحملها المسؤولية وتفضيلهم التعامل مع الرجال في المعاملات القروض والشيكات بالمبالغ

الكبيرة، والموقف الثامن الذي ركز على نظرة المجتمع لمشاركة المرأة في النقاشات وابداء رأيها في المواضيع العامة والسياسية والاجتماعية، والموقف التاسع الذي أظهر عنفا يمارسه الأبناء ضد أمهم وما يمارسونه ضدها من انتقاد ولوم واتهامها بالتقصير ويعاملونها بنكران ويعتبرون عملها خارج البيت أنانية، والموقف العاشر الذي يظهر وجهة نظر المجتمع الذي يربط عمل المرأة بمساعدة الزوج في شراء البيت والسيارة، أي أن عملها يجب أن يستفيد منه الزوج نظرا لسماحه لها بالعمل. هذه المواقف بيّنت عنفا يمارسه المجتمع والعمل والأسرة ضد المرأة، وجاءت المتوسطات الحسابية للموقف الثاني متقاربة ومرتفعة (4.140، 4.630*، 4.350، 4.600، 4.500)، وللموقف الرابع بلغت (4.368*، 4.040، 4.350، 3.000، 3.666)، وللموقف الثامن (4.175، 4.470، 3.850، 4.600*، 4.333)، وللموقف التاسع (4.120، 4.100، 3.650، 4.400*، 4.000)، وللموقف العاشر (4.421، 4.050، 3.750، 3.800، 4.500*) للفئات (عزباء، متزوجة، مطلقة، منفصلة، أرملة) على التوالي، هذا وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية لإدراك الإناث عند مستوى الدلالة (ألفا $\leq$ 0.05) وبمستوى دلالة بلغ (0.007، 0.004، 0.003، 0.00، 0.020).

يمكن تفسير هذه النتيجة بأن المرأة في مجتمعنا، وبغض النظر عن حالتها الزواجية وبحكم العادات والتقاليد التي تقضي بالتزام المرأة بالنظام الاسري وبطرياركية المجتمع ، فانها تضطر إلى التعامل مع جميع الجهات الممارسة للعنف ضدها، فهي لا تستطيع الابتعاد مثلا عن المشاكل والهموم والممارسات العنيفة من أسرتها (زوج وأبناء)، ومن المجتمع (الجيران، وأهل الزوج، والأقارب)، والعمل (المدراء والزملاء)، فهي تسكت وتستمر في حياتها وفي تحملها كل ما تتحمله في سبيل الاستمرار بحياتها مع أسرتها، وهي تعاني ما تعانيه، وتسكت عنه لتحظى بالتقبل الاجتماعي من جميع الناس حولها، وهذا ما يجعلها أكثر الفئات معرفة وإدراكا للعنف.

4-2: الفروق في إدراك العنف لكلا الجنسين تبعا لمتغير الخبرة العملية

تشير النتائج في الجدول (4-7) إلى أن الفئة (6- أقل من 11) سنة خبرة، هم أكثر إدراكا للعنف من غيرهم، وفي المواقف (3، 8، 10، 13) والتي تمثل عنفا يمارسه المجتمع والعمل ضد المرأة، ففي الموقف الثالث الذي يظهر نظرة المسؤولين لعمل المرأة ومدى ثقتهم بعملها، والموقف الثامن الذي يظهر نظرة المجتمع لمشاركة المرأة في النقاشات العامة وابدائها لرأيها، والموقف العاشر الذي ركز على ربط عمل المرأة بمساعدة الزوج، وأنه يجب أن يستفيد من عملها، والموقف الثالث

عشر الذي ركز على نظرة المجتمع بأن صغر الزوجة وجمالها يرتبط بنجاحها في خدمة زوجها واشباع رغباته.

الجدول رقم(4-7): الفروق في إدراك العنف ضد المرأة لكلا الجنسين تبعا لمتغير الخبرة العملية

الجنس	رقم الموقف	الفئة	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	المتوسط
ذكر	الموقف(3): نظرة المسؤولين لعمل المرأة ومدى ثقتهم بها وبالموظفة المتزوجة تحديدا من ناحية تحملها المسؤولية ودقتها وتركيزها وجديتها	أقل من سنة	8.477	3	2.826	3.741	0.013	2.428*
		1-أقل من6						1.601
		6-أقل من11						2.250
		11-أقل من16						2.000
	الموقف(8): نظرة المجتمع لمشاركة المرأة في النقاشات وابداء رايها في المواضيع العامة والسياسية والاجتماعية	أقل من سنة	27.686	3	9.229	6.947	0.0	2.285
		1-أقل من6						2.145
		6-أقل من11						3.666*
		11-أقل من16						3.500
	الموقف(10): عمل المرأة وربطه بمساعدة الزوج في شراء بيت والسيارة اي ان عملها خارج البيت يجب ان يستفيد منه الزوج نظرا لسماحه لها بالعمل	أقل من سنة	15.104	3	5.035	3.986	0.01	2.142
		1-أقل من6						2.388
		6-أقل من11						1.250
		11-أقل من16						3.000*
	الموقف(13): صغر الزوجة وجمالها يرتبط بنجاحها في خدمة زوجها واشباع رغباته	أقل من سنة	4.741	3	1.58	2.791	0.043	1.000
		1-أقل من6						1.747
		6-أقل من11						2.000*
		11-أقل من16						1.500
انثى	الموقف(9): عنف الابناء وما يمارسون من ضغط وانتقاد للأم ومحاولة التأثير عليها واتهامها بالتقصير ويعاملونها بنكران ويعتبرون عملها خارج البيت هو انانية منها	أقل من سنة	4.546	3	1.515	2.819	0.04	3.571
		1-أقل من6						4.049
		6-أقل من11						4.333
		11-أقل من16						4.363*
	الموقف(13): صغر الزوجة وجمالها يرتبط بنجاحها في خدمة زوجها واشباع رغباته	أقل من سنة	7.604	3	2.535	3.834	0.011	3.857
		1-أقل من6						4.167*
		6-أقل من11						3.814
		11-أقل من16						3.454
	الموقف(22): كيف ينظر المجتمع للمطلقة وما يدور حولها من شائعات عن أسباب الطلاق ولومها عليه	أقل من سنة	4.187	3	1.396	3.463	0.017	4.571
		1-أقل من6						4.419
		6-أقل من11						4.703*
		11-أقل من16						4.000

-معيار التقويم (1.00-1.80 متدني)، (1.81-2.60 مقبول)، (2.61-3.40 متوسط)، (3.41-4.20 مرتفع)، (4.21-5.00 مرتفع جدا)

وبلغت المتوسطات الحسابية للموقف الثالث (2.428*، 1.601، 2.250، 2.000)، وللموقف الثامن (2.285، 2.145، 3.666*، 3.500)، وللموقف العاشر (2.145، 2.388، 1.250، 3.000*)،

وللموقف الثالث عشر (1.000، 1.747، 2.000*، 1.500) للفئات (أقل من سنة، 1- أقل من 6، 6- أقل من11، 11- أقل من 16) وعلى التوالي، كما تظهر النتائج وجود فروق في ادارك الذكور ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (ألفا ≥ 0.05)، وبمستوى دلالة بلغ (0.00) ولصالح الفئة (6- أقل من 11) وبأعلى متوسط مرتفع بلغ (3.666).

ويمكن تفسير ذلك بأن هذه الفئة تمثل فئة الشباب الجديد الذي يعتبر جيل الحداثة والتغيير، وعاش التطور الكبير في جميع مناحي الحياة وأصبح أكثر تقبلاً واعتقاداً بحقوق المرأة، وخاصة حقها في العمل الذي أصبح مهما لتسيير أمور الأسرة اليومية حيث أصبح راتب الزوج وحده لا يكفي المتطلبات الأساسية لتأسيس بيت، في ظل الظروف الاقتصادية المتغيرة.

كما أشارت النتائج في الجدول رقم (4-7) إلى أن **الإناث** في جميع الفئات مدركات للعنف بجميع المواقف بمتوسطات مرتفعة، ومرتفعة جدا ومتقاربة بين جميع فئات خبرتهن العملية، وتحديدا في المواقف (9، 13، 22)، ففي الموقف التاسع ظهر نوع جديد من العنف الأسري وهو عنف يمارسه الأبناء ضد أمهاتهم، وذلك بتوجيه اللوم والاتهام بالتقصير والأنانية، وفي الموقف الثالث عشر يبين عنفا اجتماعيا يمارس على المرأة بربط صغر عمر الزوجة وجمالها بنجاحها في خدمة واسعاد وراحة الزوج واشباع رغباته، وفي الموقف الثاني والعشرين الذي يبين نظرة المجتمع للمطلقة وما يدور حولها من شائعات عن أسباب الطلاق ولومها عليه، حيث بلغت المتوسطات الحسابية للموقف التاسع (3.571، 4.149، 4.333، 4.363*)، وللموقف الثالث عشر (3.857، 4.167*، 3.814، 3.454)، وللموقف الثاني والعشرين (4.571، 4.419، 4.703*، 4.000)، للفئات ((أقل من سنة)، (11- أقل من16)، (1- أقل من6)) على التوالي، كما وتشير النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (ألفا ≥ 0.05) وبمستوى دلالة (0.04، 0.011، 0.017) على التوالي، ويتبين من خلال مقارنة المتوسطات الحسابية أن فئة (6- أقل من 11) جاءت بأعلى متوسط حسابي حيث بلغ (4.703) وهو مرتفع جدا، وبذلك تكون هذه الفئة أكثر فئات الإناث ادراكا للعنف.

5-2: الفروق في إدراك العنف ضد المرأة لكلا الجنسين تبعا لمتغير الدخل الشهري

أظهرت النتائج في الجدول (4-8) أن أكثر الذكور ادراكا للعنف ضد المرأة، تبعا لمتغير الدخل الشهري هم من الفئة (800- أقل من 1200)، ففي المواقف الثامن والعاشر والرابع عشر، حيث أظهر الموقف الثامن نظرة المجتمع لمشاركة المرأة في النقاشات وابداء رأيها في المواضيع الاجتماعية والسياسية المختلفة، وفي الموقف العاشر الذي يبين وجهة نظر المجتمع بعمل المرأة وربطه بمساعدة الزوج في شراء سيارة وبيت وأنه يجب أن يستفيد من عمل زوجته نظرا لسماحه لها بالعمل خارج البيت.

جدول رقم(4-8): الفروق في إدراك العنف ضد المرأة لكلا الجنسين تبعا لمتغير الدخل الشهري

الجنس	الموقف	الفئة	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	المتوسط
ذكر	الموقف(8): نظرة المجتمع لمشاركة المرأة في النقاشات وابداء رأيها في المواضيع العامة والسياسية والاجتماعية	أقل من 400	26.434	3	8.811	6.581	0.00	1.500
		400أقل من800						2.176
		800أقل من1200						*3.238
		1200أقل من1600						2.500
	الموقف(10): عمل المرأة وربطه بمساعدة الزوج في شراء بيت والسيارة أي أان عملها خارج البيت يجب أن يستفيد منه الزوج نظرا لسماحه لها بالعمل	أقل من 400	16.951	3	5.650	4.529	0.01	2.400
		400أقل من800						2.411
		800أقل من1200						1.476
		1200أقل من1600						*2.750
	الموقف(14): مراقبة وغيرة وشك الزوج واعتقاده بانه وصي عليها بجميع تصرفاتها وتحديد علاقاتها بأصدقائها ومعارفها	أقل من 400	8.575	3	2.858	4.583	0.004	*2.500
		400أقل من800						1.541
		800أقل من1200						1.523
		1200أقل من1600						1.500
أنثى	الموقف(17): تفرد الرجل بالقرارات التي تخص العائلة والأسرة وتهميش المرأة وعدم سماع رأيها و ثقافة الصمت التي تنتهجها المرأة في تعاملها مع الرجال المحيطين بها وسيطرة الرجل وتحكمه	أقل من 400	1.479	3	0.493	3.338	0.021	4.400
		400أقل من800						*4.922
		800أقل من1200						4.833
		1200أقل من1600						4.833
	الموقف(18): ضرب الزوج لزوجته لابدائها رأيها ومناقشتها في أمور العائلية	أقل من 400	3.210	3	1.070	2.905	0.036	3.600
		400أقل من800						3.574
		800أقل من1200						3.600
		1200أقل من1600						*4.250

-معيار التقويم (1.00-1.80 متدني)، (1.81-2.60 مقبول)، (2.61-3.40 متوسط)، (3.41-4.20 مرتفع)، (4.21-5.00 مرتفع جدا)

والموقف الرابع عشر الذي يركز مراقبة وشك وغيرة الزوج على زوجته واعتبار نفسه وصيا عليها وعلى جميع تصرفاتها وتحديد علاقاتها بزميلاتها وأقاربها، ففي المواقف (8، 10، 14)، بلغت أعلى المتوسطات الحسابية للفئات ((800- أقل من1200)، (1200- أقل من1600)، (أقل من 400)) وهذا

يوضح الفروق في ادراك الذكور للعنف ضد المرأة تبعا لمتغير الدخل الشهري ولصالح الفئة (800- أقل من 1200) وبمتوسط حسابي متوسط بلغ (3.233).

وهذا يمكن تفسيره بأن هذه الفئة هي أكثر فئة ذات موقع متوسط بين الفئة المتدنية الدخل والفئة ذات الدخل المرتفع، وغالبا ما تكون أكثر ممارسة للأعمال اليومية التي تتطلب التعاون بين أفراد فريق العمل بغض النظر عن كونهم إناثا أم ذكورا؛ فالعمل المصرفي في أغلب وظائفه يتطلب القيام بالأعمال في الوقت المناسب وفي المواعيد المحددة والالتزام والانضباط، وهذا ما جعل الذكور في هذه الفئة أكثر ادراكا بأن المرأة لديها من الصفات ما تجعلها القيام بأعماله هو والتي يعتبرها صعبة ومرهقة. وكما يشير الجدول (4-8) إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (ألفا ≤ 0.05)، وبمستوى دلالة بلغ (0.00) للفئة (800- أقل من 1200). وبمستوى دلالة (0.0، 0.01، 0.004) على التوالي وبمتوسطات حسابية (3.238*، 2.750، 2.500) على التوالي، وجاءت أعلى المتوسطات لفئة (800- أقل من1200) وبمتوسط حسابي (3.238) وهو متوسط حسب معيار التقويم.

كما أظهرت النتائج في الجدول (4-8) في الموقفين السابع والثامن عشر، أن الإناث مدركات للعنف في جميع الحالات بمتوسطات متقاربة جدا لجميع فئات الدخل الشهري، فكانت الاختلافات بسيطة بين الفئة والأخرى في الادراك وجميعها مرتفعة، ففي الموقف السابع عشر الذي يبين تفرد الرجل بالقرارات الأسرية وتهميش المرأة وعدم سماع رأيها وثقافة الصمت التي تنتهجها المرأة في تعاملها مع الرجال المحيطين فيها وسيطرة الرجل وتحكمه، والموقف الثامن عشر والذي يبين العنف الجسدي ضد المرأة والمتمثل بضرب الرجل للمرأة، فبلغت أعلى المتوسطات الحسابية للموقفين (4.922، 4.250) على التوالي، وجاء أعلى متوسط حسابي للموقفين في الفئة (400- أقل من 800)،
وهذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (ألفا ≤ 0.05) في ادارك الإناث للعنف ضد المرأة تبعا لمتغير الدخل الشهري، وبلغ مستوى الدلالة (0.021) وبمتوسط حسابي (4.922) وهو مرتفع جدا حسب معيار التقويم.

وتتوافق نتائج هذه الدراسة مع دراسات السابقة حيث أشارت دراسة عواودة (1998) أن الأزواج يمارسون العنف ضد زوجاتهم بالقطاعات الاجتماعية كافة، وأن ارتفاع المستوى العلمي للزوج يساعده على تجنب السلوكات العنيفة الشاذة التي تخلق جوا من التوتر والمشكلات داخل الأسرة، وأن

المرأة متعلمة كانت أو غير متعلمة تخضع لقهر الرجل، وأن الأزواج بالأعمار كافة يمارسون الضرب والقهر الاجتماعي على زوجاتهم، ومن نتائجها أن ربات البيوت يتعرضن للعنف بنسب أكبر من الموظفات، وأن الأزواج يمارسون العنف الاجتماعي واللفظي والتهديد بغض النظر عن المهنة التي يزاولونها. وهذا يفسر النسب المنخفضة والمتوسطات المتدنية والمنخفضة والمتوسطة التي تميزت بها إجابات الذكور في المواقف المختلفة في الاستبانة، فكانت هناك فروق بسيطة وفي مواقف محددة وقليلة بالنسبة للعدد الكلي من المواقف في الدراسة. وأشارت دراسة الطاهر(2006) إلى أن المستوى التعليمي يؤثر في مستوى تعرض المرأة للعنف وكلما قل مستواها التعليمي تتعرض للعنف بنسب أكبر، تتعرض النساء غير العاملات للعنف أكثر من النساء العاملات. وأشارت نتائج دراسة كرادشة (2010)، إلى أن أهمية متغيرات مثل مستوى تعليم المرأة، وعمرها عند الزواج، وعمرها الحالي، ومدى تأثيرها في احتمال بروز العنف ضد المرأة في الأسرة. ودراسة العزي (2005) التي أشارت إلى أن حدوث العنف الواقع ضد المرأة مرتبط بعوامل مختلفة منها الحالة الاجتماعية للمرأة، فالمتزوجات أكثر تعرضا للعنف مقارنة بالعازبات، وأما وفقا للمستوى التعليمي فإن النساء ذوات المستوى التعليمي المنخفض هن أكثر عرضة للعنف مقارنة بذوات المستوى التعليمي المتوسط والعالي، وأن النساء اللاتي يتعرضن للعنف الواقعي هن أكثر ادراكا للعنف من غيرهن.

ثالثا : النتائج التي تظهر الجهات الأكثر ممارسة للعنف ضد المرأة سواء كانت من المجتمع، الأسرة، العمل ومن وجهة نظر كلا الجنسين

تشير النتائج في الجدول (4-9) إلى أن أكثر الجهات ممارسة للعنف ضد المرأة من وجهة نظر **الذكور** كانت المجتمع، ثم الأسرة، ثم العمل، وبنسب بلغت (60.5%، 25%، 14.5%) على التوالي؛ فبلغت نسبة المعتقدين من الذكور بأن المجتمع هي أكثر ممارسة للعنف ضد المرأة بأكبر نسبة من المستطلع رأيهم حيث بلغت نسبتهم (60.5%)، ويرون بأن أكثر الأفراد في المجتمع ممارسة للعنف هم الأقارب الذكور (19%)، ثم المعارف والأصدقاء (18%)، أهل الزوج (17%)، ثم أشخاص لا تربطهم صلة قرابة (14%)، وأخيرا الأقارب الإناث (7%).

أما بالنسبة للعنف الممارس من قبل الأسرة فكان ترتيبه الثاني في أنه أكثر الجهات ممارسة للعنف باعتقاد الذكور حيث بلغت نسبتهم (25%)، وأن الأعضاء الأكثر ممارسة في الأسرة للعنف جاءت نسبهم (الأخ بنسبة 12%، ثم الأب 11%، ثم الزوج 8%)، أما بالنسبة للعمل كجهة ممارسة للعنف

حسب اعتقاد الذكور فكانت نسبتهم (14.5%)، وأن أكثر الأفراد ممارسة للعنف ضد المرأة في العمل جاءت نسبهم (المديرة 7%، المسؤولة 6%، المدير والزميلة 2% لكل منهما.

أما بالنسبة للاناث **فكانت أكثر الجهات ممارسة للعنف ضدهن هي الأسرة وبنسبة (48.1%)، وأن أكثر الأفراد ممارسة للعنف حسب اعتقادهن (الزوج 60.5%، الأب 31.2%، الأبناء 5%، والأخ 3.3%).**

الجدول رقم(4-9): الجهات الأكثر ممارسة للعنف ضد المرأة من وجهة نظر كلا الجنسين وبالتفصيل

الجهة الأكثر ممارسة للعنف		الجنس				المجموع	
	العضو/الأعضاء	ذكر	%	أنثى	%		%
الاسرة	الزوج	8	25.8	72	60.5	80	53.3
	الأب	11	35.5	37	31.2	48	32
	الأخ	12	38.7	4	3.3	16	10.7
	الأبناء	0	0	6	5	6	4
المجموع		31	100	119	100	150	100
%		25		63.3		48.1	
العمل	المدير	2	11.1	10	41.7	12	28.6
	المديرة	7	38.8	2	8.3	9	21.4
	المسؤول	1	5.6	10	41.7	11	26.2
	المسؤولة	6	33.3	0	0	6	14.2
	الزميل	0	0	2	8.3	2	4.8
	الزميلة	2	11.2	0	0	2	4.8
المجموع		18	100	24	100	42	100
%		14.5		12.8		13.4	
المجتمع	الأقارب الذكور	19	25.3	20	44.5	39	32.5
	الأقارب الإناث	7	9.3	4	8.8	11	9.2
	أهل الزوج	17	22.7	15	33.3	32	26.7
	أشخاص لا تربطهم صلة قرابة	14	18.7	3	6.7	17	14.1
	المعارف والجيران والأصدقاء	18	24	3	6.7	21	17.5
المجموع		75	100	45	100	120	100
%		60.5		23.9		38.5	

مجموع افراد العينة (312) : ذكور(124) و اناث(188)

وبالنسبة للمجتمع فجاء في المرتبة الثانية كأكثر جهة ممارسة للعنف ضد المرأة من وجهة نظر الإناث وبلغت نسبتهن (23.9%)، وكان أكثر الأفراد ممارسة للعنف في المجتمع (الأقارب الذكور

44.5%، أهل الزوج 33.3%، ثم الأقارب الإناث 8.8%، ثم أشخاص لا تربطهم صلة قرابة والمعارف والجيران والأصادقاء 6.7%)، أما بالنسبة للعمل كجهة ممارسة للعنف ضد المرأة فجاءت (المدير والمسؤول بنسبة 41.7% لكل منهما، ثم المديرة والزميل بنسبة 8.3% لكل منهما).

وهذا يؤكد على النتائج التي تم التوصل إليها في الجداول السابقة، وفي نتائج الدراسات السابقة، حيث أشارت نتائج دراسة (حمدان، 1996) إلى أن أكثر الأشخاص ممارسة للإيذاء هم الزوج ثم الوالدين ثم أهل الزوج والأخوة والأقارب، والأبناء ثم الغرباء، وأن أكثر أشكال الإيذاء هو الإيذاء الاجتماعي ثم النفسي. كما أشارت نتائج دراسة عواودة (1998) إلى أن الأزواج يمارسون العنف الاجتماعي ضد زوجاتهم، وفي دراسة الطاهر (2006) التي أظهرت أن من أكثر أشكال العنف الممارس ضد المرأة هو العنف النفسي ثم الاجتماعي، وفي دراسة حراحشة (2007) التي خلصت إلى أن العنف الاجتماعي هو أكثر أشكال العنف الممارس ضد المعنفات يليه الجنسي وبعده العنف الجسدي، وفي دراسة ختاتنة (2007) التي أظهرت نتائجها أن أكثر أشكال العنف الممارسة بقوة ضد المرأة الأردنية، كانت العنف المجتمعي، واللفظي، والأسري، والجسدي، والنفسي، والجنسي. ودراسة العواودة ومحافظة (2011) التي خلصت إلى أن المرأة العاملة تعاني أشكال العنف المجتمعي ثم الجندري ثم العنف الأسري على التوالي.

رابعا: النتائج التي تتعلق بآثار ممارسة العنف ضد المرأة على اتخاذها لقراراتها الحياتية من وجهة نظر كلا الجنسين

تشير النتائج في الجدول (4- 10) إلى أن **الذكور والإناث** كانت وجهتي نظرهما متوافقة وبأعلى نسبة في الخيار الذي يعتقد بالتفاهم مع الزوج للوصول لوضع يرضي الطرفين وتستمر في عملها، وبلغت نسبة **الذكور** الذين يعتقدون بذلك (51.7%)، والإناث بنسبة (57.4%) فكان ترتيب هذا الخيار الأول، ثم يأتي خيار ترك العمل وتكريس الحياة للزوج والأبناء لأنها تتوافق مع الطبيعة بهذا القرار بالمرتبة الثانية من وجهة نظر الذكور وبنسبة بلغت (29.8%)، ثم يأتي بعدها الخيار بالاستمرار بالصمت وتحمل ما تتحمله وتتماشى مع المجتمع وثقافته وتستمر في العمل حيث كان بالمرتبة الثالثة من وجهة نظر الذكوروبنسبة بلغت (17.7%)، ومن ثم خيار ترك البيت والطلاق وترك الأولاد وإكمال إجراءات الطلاق وتحاول بناء حياتها من جديد وتستمر بعملها بالمرتبة الرابعة حيث بلغت نسبته (0.8%)، وأما خيار العزلة فلم يعتقد أحد به من الذكور.

أما بالنسبة **للإناث** فجاء في **المرتبة الثانية** من وجهة نظرهن الخيار **بالاستمرار في الصمت** وتحمل ما تتحمله وتتماشى مع المجتمع وثقافته وتستمر بالعمل وبنسبة بلغت (21.3%)، وفي **المرتبة الثالثة** يأتي الخيار بترك البيت والأولاد وإكمال إجراءات **الطلاق** وتحاول بناء حياتها من جديد وتستمر بعملها وبنسبة بلغت (13.4%)، ومن ثم يأتي في **المرتبة الرابعة** (5.8%)، وأخيرا قرار **العزلة.** وذلك بترك بيتها وأولادها وزوجها وعملها وأهلها وتتعزل عن كل ما حولها في مكان آخر وبنسبة بلغت (2.1%).

جدول (4-10) القرارات الحياتية المترتبة على تعرض المرأة العاملة للعنف من منظور الذكور والإناث

القرار	ذكر	%	أنثى	%	المجموع	%
التفاهم مع الزوج والوصول لوضع يرضي الطرفين وتستمر في عملها	64	51.7	108	57.4	172	55.1
الاستمرار في الصمت وتحمل ما تتحمله وتتماشى مع المجتمع وثقافته وتستمر في العمل	22	17.7	40	21.3	62	19.9
ترك العمل وتكريس الحياة لزوجها وبيتها لانها تتوافق بهذا القرار مع الطبيعة	37	29.8	11	5.8	48	15.4
ترك بيت زوجها وترك أولادها وتكمل اجراءات الطلاق من زوجها وتحاول بناء حياتها من جديد وتستمر في عملها	1	.8	25	13.4	26	8.3
تترك بيتها وأولادها وزوجها وعملها وأهلها وتنعزل عن كل ما حولها في مكان آخر	0	0	4	2.1	4	1.3
المجموع	124	100	188	100	312	100

*عدد أفراد العينة (ذكور 124، واناث 188)

أي أن قرار **التفاهم بين الطرفين والاستمرار بالحياة الزوجية والعملية، هو الخيار الأمثل من وجهة نظر الجنسين** وبنسبة **(55.1%)** من مجموع الإجابات لكلا الجنسين. وذلك يتوافق ومبادئ نظرية التفاعلية الرمزية؛ حيث أكدت هذه النظرية على أن الناس يتصرفون طبقاً لمعاني عالمهم الاجتماعي، وأن يضع علماء هذه النظرية أنفسهم محل الآخرين في محاولة التعرف على أفكارهم ومشاعرهم.

حيث ترتكز التفاعلية الرمزية على مفهومي الرموز والمعاني في ضوء صورة معينة للمجتمع المتفاعل وهذه الرموز تحمل دلالة اجتماعية معينة، فالمتفاعلون في الموقف الاجتماعي يختارون معاني للرموز ويتفقون على معانيها، أي أن للرموز (التي هي اللغة المتعامل بها في الاتصال بين المتفاعلين) والأفعال (سلوك الناس) معاني تتجاوز حدود الفعل المحسوس، وهي وسيلة نقل للمشاعر والميول والاتجاهات بين أعضاء المجتمع، وينظر أنصار هذه النظرية إلى أفراد المجتمع على أنهم مخلوقات تحاول بناء الحقيقة ومعرفة معاني الأشياء والموضوعات والأحداث التي يواجهونها في تفاعلاتهم اليومية، فهي تعبر عن إحساس أولي للشعور الانساني نحو الأشياء. ومن هنا فأن الأشخاص المتفاعلون يتأثرون بمعنى وتفسير ودلالة اللغة في المواقف المختلفة أي إنهم يعتمدون في تصرفاتهم وتفاعلاتهم على المعنى الذي يربطونه بأي شيء حولهم ، وهنا في بحثنا هذا ومن خلال النتئاج التي أظهرت عدم ادراك الكثير من الذكور في العينة المبحوثة لمعنى المواقف وما تتضمنه من أشكال العنف ضد المرأة، فإنهم يقومون بتصرفات عنيفة، ويتعايشون معها على أساس أنها طبيعية وعادية، في حين تفهمها وتدركها المرأة على أنها عنفا، وهنا تحدث الفجوة في الاتصال والتفاعل بين الرجل والمرأة ويحدث الخلاف ويستمر العنف بينهما. ولردم هذه الفجوة يجب التوصل إلى تفاهم بينهما عن طريق إعادة تعريف للمفاهيم المرتبطة بالعنف، وزيادة وعي الذكور بكل ما يتصل بالعنف وأثره على الإناث.

أما الخيار **بالاستمرار بالصمت والحياة والعمل والتماشي مع العادات والثقافة الاجتماعية،** فكان في المرتبة الثانية لمجموع المبحوثين والمبحوثات وبنسبة (19.9%) وهذا يظهر مدى تأثير التنشئة والثقافة والمجتمع في ادراك وسلوك الأفراد فيه، وتأثير الخبرات السابقة، والعادات والتقاليد في تفكير وإحساس وسلوك الرجل والمرأة على حد سواء. وهذا ما يعزز ثقافة الصمت ويعيد انتاج العنف المشرع اجتماعياً ضد المرأة، وهذا يتوافق مع نتائج دراسة حمدان (1996) حيث أشارت إلى أن دافع الإيذاء هو التحكم والسيطرة والغضب والظن السيء والنظرة الدونية للأنثى والعادات والتقاليد والزواج ، وأن ردود فعل الإناث للإيذاء الممارس ضدهن تكون بالخضوع والشكوى والبكاء والرد بالمثل ومغادرة المنزل والمواجهة والتجنب والخصام . ودراسة يجزاو وآخرون (2005) والتي خلصت إلى ان هناك فهم غير كافي للعنف ضد النساء وخاصة الموجه ضدها من قبل زوجها حيث أن الأسباب تعود للحساسية الثقافية، والمستوى التعليمي والاتصالي في المجتمع. كما تتوافق مع نتائج دراسة الصقار (2007) حيث أشارت إلى أن السبب في استمرار العنف ضد المرأة يعود إلى

الموروث الثقافي والعادات والتقاليد والتنشئة الاجتماعية التي تعطي الذكر سلطة على المرأة مما يشعر الرجال بأحقية توجيه العنف ضدها. ودراسة مورس وآخرون (2012) والتي أشارت إلى أن عدم الاستجابة للتوقعات الجندرية، والأعراف الاجتماعية والخوف من العار وقوانين العائلات الممتدة هي المسببات الرئيسية لاستمرار العنف القائم على الجنس؛ فالمرأة الأردنية تعتبر ما تتعرض له خلال العنف هو سراً وموضوعا شخصيا لا تتحدث عنه بل تسكت عنه وأن العائلة التي تعاني من حالة عنف معينة لا تلجأ إلى المسؤولين أو المختصين أو الأمن، بل تلجأ إلى عائلات صديقة للمساعدة والمشورة.

ونلاحظ في الخيارين السابقين يرى المبحوثين والمبحوثات **ضرورة استمرارها في العمل،** وهذا يوضح بأن المجتمع أصبح أكثر ادراكا لضرورة عمل المرأة، ودوره في احداث التنمية المطلوبة في المجتمع، وما يساهم في حل الكثير من المشاكل العائلية في الظروف الاقتصادية المتغيرة، وما فيه من مستوى معيشي أفضل للأسرة. ومن جهة أخرى فإن عمل المرأة يؤثر ايجابيا على شخصيتها، ويزيد من الاستقرار النفسي، حيث تشعر بكثير من الأمان والاستقلالية وهذا ينعكس على حياتها الأسرية والمجتمعية، ويسهم في تقليل العنف ضدها، فالمرأة غير العاملة، وربات البيوت هن أكثر عرضة للعنف حسب دراسة العواودة (1998) التي خلصت إلى أن ربات البيوت يتعرضن للعنف أكثر من الموظفات، ودراسة الطاهر (2006) التي خلصت إلى ان النساء غير العاملات يتعرضن للعنف أكثر من النساء العاملات.

أما بالنسبة للخيار **ترك العمل وتكريس الحياة للزوج والابناء لانها تتوافق مع الطبيعة** في ذلك، فكانت نسبته (15.4%) من مجموع المبحوثين والمبحوثات، وكان الذكور اكثر ميلا لهذا القرار وبنسبة 29.8%، أما الإناث فكانت نسبتهن 5.8%، وهذا يعزز ما توصلنا إليه في القرار السابق، حيث يركز الذكور على وجهة النظر الاجتماعية الثقافية بأن الدور الرئيسي للمرأة الذي يجب أن تتماشى معه في حياتها هو الدور الانجابي والذي يتعزز بنظرهم بالتبعية للرجل وبخدمته وباشباع رغباته وحاجاته. وهي هنا تتماشى مع العادات والتقاليد كما تم توضيحه في تحليل النقطة السابقة.

أما خيار **ترك البيت والأولاد والطلاق من زوجها ومحاولة بناء حياة من جديد وتستمر في العمل** فجاؤت نسبة مجموع المبحوثين والمبحوثات المؤيدة لهذا الخيار (8.3%)، فكانت نسبة الإناث اللاتي يؤيدن هذا الخيار بنسبة 13.4% وللذكور (شخص واحد فقط اعتقد بهذا القرار) بنسبة 0.8% أي أن

نسبة الإناث المؤيدات لهذا القرار أكثر من نسبة الذكور، لما يمثله هذا القرار من تمرد على الهيمنة الذكورية التي يتسم بها المجتمع، وخروج من الخضوع والاستكانة اللذان تعيشهمها المرأة، وخروج عما يتوقعه المجتمع منها، وعن ثقافة الصمت التي تعتبر دستورا لحياة المرأة في مجتمعاتنا. وبهكذا قرار تكون المرأة قد خطت المرحلة الأولى من الثورة على الرجل والمجتمع.

والخيار الأخير **(العزلة) والذي يعتقد بترك المرأة بيتها وأولادها وزوجها وعملها وأهلها وتنعزل عن كل ما حولها في مكان آخر**، وهو يعتبر أقصى درجات التمرد والاستقلالية والاعتماد على الذات فهو بمثابة انقلاب كامل على الثوابت المجتمعية والعادات والتقاليد والأعراف المتوارثة اجتماعيا. فكانت نسبة الإناث اللاتي يعتقدن بذلك (2.1%) أما الذكور فلا يعتقد أحد بهذا الخيار. لأنه ضد مصلحتهم تماما، ويعتبر هدم لسلطتهم ولبطرياركية مجتمعهم، ولكنه يمثل أيضا تطرفا شديدا لردة فعل الأنثى على المشاكل الحياتية ومنها العنف ضدها، ويعتبر تصرفا وسلوكا سلبيا جدا ومتطرفا، ولا يعتبر حلا مناسبا للعنف ضد المرأة، فالعنف هو نوع من العنف الثقافي الذي يتحكم به المجتمع ويعززه، و يخفيه ويصمت عنه، ويجب العمل على تحديده وابرازه واظهاره للجميع ليعملوا على محاربته والقضاء عليه. ولهذا كانت نسبة اعتقاد الإناث به ضعيفة جدا؛ فهن لا يردن حل المشكلة بمشكلة أكبر؛ **فالعزلة ليست حلا** بل هي مرض اجتماعي.

الخلاصة

يتميز الإنسان عن غيره من الكائنات بالعقل والفكر؛ فالفكر هو أساس العمل والسلوك والحياة، فنحن اليوم حيث أوصلتنا أفكارنا، وسنكون غدا حيث تأخذنا. والعنف ضد المرأة كسلوك انساني يختلف من مجتمع إلى آخر، ويختلف في أشكاله ودرجاته باختلاف الايديولوجيا والثقافة، وهذا يؤكد على أن العنف نتاج تفكير وادراك الأفراد للمعاني المرتبطة به، وللتفسير الذي تعطيه له.

وهذا ما تؤكده نظرية التفاعلية الرمزية التي استندت عليها الباحثة في هذا البحث، واستمدت فكرته من مبادئها؛ فخلال تفاعل الأفراد في المجتمع يمرون بمواقف مختلفة، خلال سياق اجتماعي معين، ويقومون بتبادل الكلمات والرموز والأفكار عن طريق اللغة التي يعمل طرفي التفاعل على ربطها بمعاني وتفسيرات معينة اتفق عليها اجتماعيا، وهذا هو الادراك الانساني الذي يعتبر ربط للاحاسيس المختلفة التي يتم استقبالها عن طريق الحواس في المواقف الحياتية اليومية، بمعاني وتفاسير محددة يحددها عقله والناتجة عن البرمجة الذهنية الراسخة، التي تمت خلال المراحل العمرية المختلفة للانسان من خلال التنشئة الأسرية والاجتماعية والمتمثلة بالأسرة والمدرسة والمجتمع ككل.

وهنا يصبح الانسان قادرا على اضافة سلوكيات جديدة سلبية أو ايجابية، ويربطها بالعقل وبالمعلومات المخزنة، وقد يكون السلوك عدوانيا أو هجوميا ينتج عن ادراك سلبي للمواقف والأفكار السلبية (مثلا ضرب الزوج لزوجته في الموقف الثامن عشر)، وقد يكون سلوكا مطيعا مستسلما ينتج من الخوف من المواجهة ورغبة المطاوع في الحصول على التقبل الاجتماعي وهنا يتصرف الشخص بحيث لا يغضب الآخرين، ورغبة في تقبلهم له (كما في رد فعل الزوجة (بالصمت) في مقابل العنف الذي تتعرض له في معظم المواقف الحياتية كما يعكسها استبيان الدراسة). وقد يكون السلوك الواثق من نفسه وينتج من التفكير الايجابي. ثم يبدأ الانسان بتكوين العادات والتي هي عبارة عن فكرة وضعها الانسان في ذهنه وربط أحاسيسه بها، وكررها أكثر من مرة حتى أصبح المخ يعتقد بأنها جزء من تصرفاته، فيكررها تلقائيا اذا ما تعرض لنفس الموقف. وهذا ما جعل من مشكلة العنف ضد المرأة مشكلة صعبة الحل في جميع المجتمعات، وتقف في وجه التشريعات والقوانين الدولية المختلفة وفي وجهة جميع المحاولات العالمية والدولية والمحلية لحل هذه المشكلة القديمة الجديدة في حياتنا اليومية.

ولاحداث التغيير حسب نظرية التفاعلية الرمزية فبما أن الانسان هو المسؤول عن صنع واقعه، فهوقادر على تغييره، وتحسين ذاته، فمن خلال تغيير المعاني والتفاسير للغة والرموز، أو للمواضيع المرغوب بتغييرها –(العنف ضد المرأة، وبالتحديد أي سلوك عدواني أو مستسلم، فكلاهما بحاجة لتغيير لأثرها السلبي على الحياة الاجتماعية)- فيقتضي اجراء تعديل على البرمجة الذهنية الراسخة للأفكار المخزنة في دماغ الانسان، والتي تؤثر في ادراكه للمعاني، واعطائها التفسير المرغوب، من خلال خروج المرأة من ثقافة الصمت التي تؤدي إلى حدوث فجوة في التعامل والاتصال والتفاعل ما بين الجنسين.

فحسب نتائج هذه الدراسة والتي أشارت إلى وجود فروق كبيرة في ادراك كل من الرجل والمرأة للعنف ضدها، حيث كانت الإناث مدركات بشكل كبير لجميع أشكال العنف والتمييز ضدهن وأن أكثر أشكال العنف في المجتمع هي العنف الاجتماعي والثقافي و النفسي والتمييز القائم على الجنس، وأن الأسرة التي تشكل نواة المجتمع هي أكثر الجهات ممارسة للعنف ضد المرأة، ثم المجتمع، ثم العمل. أما بالنسبة للذكور فكانت النسبة الأكبر منهم غير مدركين تماما لكثير من أشكال العنف ضد المرأة، واعتبروه امرا طبيعيا وعاديا واعتقدوا بأن المجتمع والثقافة هي التي تحكم هذا الموضوع، وهي التي يُحتكم إليها في الخلافات ويجب أن يتم الالتزام بها، وهنا يظهر بشكل واضح كيف يتأثر ادراك الذكور بعمليات الحذف والتحريف والتعميم التي يقوم بها دماغهم عندما يفكرون بأي موضوع يخص المرأة فيقوم الدماغ لديهم بحذف ما لا يتناسب مع معتقداتهم (الهيمنة الذكورية) التي يؤمنون بها، كما يقوم بصبغ ما يروه بصبغة هذه المعتقدات ومن ثم يربطون كل ما يمر بهم بالاستنتاج بأن كل ما أثبت في الماضي يجب أن يثبت في المستقبل وهذا ما نسميه تعميماً، لهذا فهُم لم يدركوا العنف في كثير من المواقف، وهذا يؤدي إلى وجود الفجوة في الاتصال والتفاعل مع المرأة، ويؤدي إلى تفسير وادراك خاطئ للمواقف الحياتية وبالتالي الاستمرار بالعنف.

وهنا نرى ضرورة العمل على تغيير مدركات وأفكار الذكور في كل ما يخص السلوك العنيف والسلبي (العنف الصامت) ضد الإناث في المجتمع وبالمرأة بشكل عام وبكل ما يخصها. ونشير إلى أن الإناث والذكور اعتقدوا وبأعلى نسبة، بضرورة محاولة التفاهم بين الزوجين للوصول إلى وضع يرضي

الطرفين والاستمرار في الحياة الزوجية والعملية والاجتماعية، وهذا يؤكد على أهمية دراستي هذه التي تسعى للوصول إلى هذا الهدف الذي قد يسهم بحل مشكلة العنف ضد المرأة بشكل كبير.

وبهذا نخرج بمجتمع يتفهم كل من فيه الآخر، وبأُسر أكثر سعادة واستقراراً، وبأجيال متفتحة وعملية وإلى حالة اللاعنف، والتى تعني احترام متبادل ما بين الجنسين، والقضاء على التمييز القائم على الجنس، وما ينتج عنه من عنف ضد المرأة.

التوصيات

بحسب نتائج الدراسة نستخلص التوصيات التالية:

1) قيام المسؤولين والمهتمين في المنظمات والمؤسسات المحلية والدولية التي تعنى بالنوع الاجتماعي ودراسات المرأة، بتوجيه الأبحاث والدراسات لإيجاد الطرق الممكنة لإعادة تشكيل الوعي والادراك المجتمعي بالعنف ضد المرأة وثقافة الصمت وباصلاح الثقافة المجتمعية (للعادات والتقاليد والأعراف السلبية) واعادة صياغتها بأفكار حداثية ايجابية، ونبذ كل ما هو سلبي ويسعى لاحداث الخلاف والعنف ما بين الجنسين.

2) قيام المسؤلين والمهتمين في المنظمات والمؤسسات المحلية والدولية التي تعنى بالنوع الاجتماعي والمرأة، باستحداث برامج ودورات تدريبية متخصصة وبالتعاون مع مدربين متخصصين بالبرمجة الذهنية (البرمجة اللغوية العصبية) والتي ثبت عالميا فعاليتها في تغيير السلوكيات غير المرغوب بها عند الانسان (العنف لدى الذكور، والصمت لدى الإناث)، بحيث تشمل هذه الدورات والبرامج كافة الفئات العمرية في المجتمع وبالتعاون مع المؤسسات التعليمية بكافة المراحل من الحضانة إلى الدراسات العليا، بهدف تغيير مدركات وأفكار أفراد المجتمع وخاصة الذكور منهم، بالمرأة ومكانتها بالمجتمع وأدوارها، وحقوقها وواجباتها وبأشكال العنف ضدها، ومتى يكون هناك لا عنف (باعتماد نموذج عجلة المساواة –اللاعنف- المشار اليها في ص 43).

3) قيام المسؤلين والمهتمين في المنظمات والمؤسسات المحلية والدولية التي تعنى بالنوع الاجتماعي والمرأة وبالتعاون مع وسائل الاعلام المختلفة المسموعة والمقروءة والمرئية والالكترونية والمؤسسات التي تعنى بشؤون المرأة والأسرة والمجتمع، باطلاق مبادرة تثقيفية وتوعوية تهدف إلى الحد من استمرار ثقافة الصمت، وتبين خطورتها على الإناث وعلاقتهن بالذكور في المجتمع، وما يرتبط بها من توسيع الفجوة في الاتصال والتفاعل بينهما وبالتالي حدوث واستمرار العنف بينهما.

4) قيام المسؤلين والمهتمين في المنظمات والمؤسسات المحلية والدولية التي تعنى بالنوع الاجتماعي والمرأة، وبالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم بادخال مفاهيم العنف بجميع أشكاله وأنواعه وأسبابه، وطرق القضاء عليه، ومساوئه وأضراره وآثاره السلبية على المجتمع، **وخاصة ثقافة الصمت** حيث أنها عبارة عن نتاج للعنف الاجتماعي. حيث ان هذا يساعد في تنشئة الأجيال الجديدة القادمة على ادراك كامل للعنف ومن ثم نبذه. والتركيز هنا على ايجابيات تطبيق نموذج عجلة المساواة واللاعنف في المجتمع، على انها الحالة المثلى للتفاعل والاتصال بين الجنسين.

5) قيام المسؤولات وأعضاء الهيئة التدريسية وبالتعاون مع الباحثات والباحثين والطالبات والطلاب في مركز دراسات المرأة باطلاق مجلة (مطبوعة والكترونية) تابعة لمركز دراسات المرأة تعنى بالدرجة الأولى بتغيير أو باصلاح الثقافة الاجتماعية بشكل عام وتحديدا بقضايا المرأة، والأحكام المسبقة والتعميمات والصور النمطية السلبية، التي تعزز النظرة الدونية للمرأة في المجتمع.

المراجع والمصادر

المراجع العربية:

1. أبو جابر، جمال (2011). **إدراكات طلبة الجامعات الأردنية لبعض مظاهر المنهج الخفي والعنف الرمزي في تنشئة المرأة الأردنية،** أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.

2. أبو حجلة، همسة سمير (2004). **العلاقة بين الرضا عن الزواج والعنف ضد الزوجة في قصبة الكرك،** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

4. أبو صالح، محمد صبحي، ومحمد عوض، عدنان (2008). **مقدمة في الإحصاء مبادئ وتحليل بإستخدام SPSS** ، ط2، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

5. الإتحاد الأوروبي (2011). **تقرير التمييز القائم على الجنس.**

6.إدارة حماية الاسرة- مديرية الامن العام (2011). **احصائيات حول العنف ضد المرأة.**

7. أنطونيني، فاوستو (1989). **عنف الانسان او العدوانية الجماعية،** ترجمة نخلة فريفر، معهد الإنماء العربي.

8. انغليز، ديفيد، هيوسون، جون (2013). **مدخل إلى سوسيولوجيا الثقافة،** ترجمة لما نصير، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

9. بدر، يحيى، ومحجوب، محمد عبده (2005). **العنف السياسي والاجتماعي قراءات ودراسات انثروبولوجية،** ط1، الاسكندرية: دار الثقافة العلمية.

10. بورديو، بيير (2009). **الهيمنة الذكورية،** ط 1، ترجمة سليمان قعراني، (سنة النشر الأصلية 2002).

11. جمعية البنوك في الأردن (2012). **الأداء المقارن للبنوك العاملة في الأردن خلال عام 2011،** عمان.

12. جمعية البنوك في الأردن (2010). **التقرير السنوي الثاني والثلانون،** عمان.

13. الجمعية العامة للأمم المتحدة (2012). **تقرير المقررة الخاصة المعنية بالعنف ضد المرأة وأسبابه وعواقبه، رشيده منجو، عمان.**

13. الجمعية العامة للأمم المتحدة (2008). **تكثيف الجهود للقضاء على جميع أشكال العنف ضد المرأة.**

14. جونز، فيليب (2010). **النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية،** ط1، ترجمة محمد ياسر

الخواجة، القاهرة: مصر العربية للنشر والتوزيع.

15. الحراحشة، أحمد حسن (2007). **العنف ضد المرأة وأشكال الاتصال والتوجه نحو الحياة لدى المعنفات في محافظتي العاصمة والزرقاء**، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
16. حسين، صالح (2012). **العنف الاجتماعي والسياسي والإعلامي/ من منظور علم النفس الاجتماعي**، ط1، ، القاهرة: دار الكتاب الحديث.
17. حمدان، محمد زياد (1986). **الدماغ والادراك والذكاء والتعلم/ دراسة فيسيولوجية لماهياتها ووظائفها وعلاقاتها**، عمان، الأردن: دار التربية الحديثة.
18. حمدان، عنان (1996). **إيذاء الإناث في الأسرة الفلسطينية: دراسة اجتماعية ميدانية على عينة من الأسر في لواء طولكرم**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
19. الختاتنة، عبد الخالق (2007). **العنف ضد المرأة في المجتمع الأردني/ دراسة ميدانية لأشكال العنف الذي تتعرض له المرأة في المجتمع الأردني**، جامعة اليرموك، مركز الملكة رانيا للدراسات الأردنية وخدمة المجتمع، منشورات جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
20. دولوز، جيل (1987). **المعرفة والسلطة، مدخل لقراءة فوكو**، ترجمة سالم ياقوت، عمان: المركز الثقافي العربي.
21. **تقرير العنف ضد المرأة في الأردن (2011)**. جمعية الأرض والإنسان للتنمية، عمان.
22. الزعبي، ماجد راضي، والنجار، فايز جمعه، والنجار، نبيل جمعه (2010). **أساليب البحث العلمي منظور تطبيقي**، ط2، عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.
23. الزغول، رافع، والزغول، عماد (2011). **علم النفس المعرفي**، ط4، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
24. سالم، ساري، وعثمان، ابراهيم (2009). **نظريات في علم الاجتماع**، عمان: جامعة القدس المفتوحة.
25. السيد، فؤاد، عبد الرحمن، سعد (1999). علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة، القاهرة: دار الفكر العربي.
26. الشرابي، هشام (1991). **مقدمات لدراسة المجتمع العربي**، بيروت: دار الطليعة للطباعة.
27. صقار، صباح محمد (2007). **اتجاهات طلبة الجامعة الأردنية نحو العنف ضد المرأة**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

28. الطاهر، مي سليم (2006). **مظاهر العنف ضد الزوجات وعلاقته ببعض سمات الشخصية وتقدير الذات وأساليب التامل معه لدى الزوجات المعنفات في الأردن،** أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.

29. العتوم، ميسون (2010). **حفريات في ذاكرة النساء،** عمان: وزارة الثقافة.

30. العزي، أروى (2005). **بعض الاضطرابات النفسية والانفعالية المرتبطة بإدراك المرأة اليمنية للعنف المادي والمعنوي،** أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة صنعاء، صنعاء،اليمن.

31. العواودة، أمل (2009). **العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي،** عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

32. العواودة، أمل (1998). **العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني،** رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

33. العواودة، أمل، ومحافظة، محمد (2011). العوامل المؤثرة على العنف ضد المرأة العاملة في المجتمع الأردني "دراسة تطبيقية"، **مجلة العلوم الاجتماعية،** 39(2)، 91-124، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

34. العواودة، أمل، ومحافظة، محمد (2000). **صورة المرأة في الأدب الشعبي الأردني والفلسطيني-أمثال-أغاني- حكايات،** ط1، إربد: مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع.

35. العمر، معن خليل (2010). **علم اجتماع العنف،** ط1، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

36. عبد الرحمن، محمد السيد (2004). **علم النفس الاجتماعي المعاصر،** ط1، القاهرة: دار الفكر العربي.

37. عبد المختار، محمد خضر (1998). **الإغتراب والتطرف نحو العنف (دراسة نفسية اجتماعية)،** القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

38. الفقي، ابراهيم (2011). **قوة العقل الباطن،** ط1، القاهرة: دار ثمرات للنشر والتوزيع.

39. الفقي، ابراهيم (2011). **نمّ قدراتك الذهنية،** ط1، القاهرة: دار ثمرات للنشر والتوزيع.

40. الفقي، ابراهيم (2008). **قوة التفكير،** القاهرة: دار الراية للنشر والتوزيع.

41. الفقي، ابراهيم (2008). **كيف تتحكم في شعورك وأحاسيسك،** ط1، القاهرة: بداية للانتاج الاعلامي.

42. كرادشة، منير (2010). تعنيف المرأة في ضوء نظرية المصادر المتاحة: دراسة ديموغرافية تحليلية اعتمادا على بيانات مسح السكان والصحة الأسرية 2007، **مجلة أبحاث اليرموك سلسلة**

العلوم الانسانية والاجتماعية 23(10)، 768-785، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

43. لرزق، عزيز، الهلالي، محمد (2009). **العنف- دفاتر فلسفية، نصوص مختارة**، الدار البيضاء: دار توبقال للنشر.

44. لويس، جون (1981). **الانسان ذلك الكائن الفريد**، ترجمة صالح جواد الكاظ، بغداد: مدار الرشيد للنشر.

45. المجلس الوطني لشؤون الأسرة (2008). **تقرير العنف ضد المرأة في الأردن: وقائع وحقائق.** عمان، الأردن.

46. مركز أمان (2006). **تقرير حول العاملات في البنوك**، عمان، الأردن.

47. المعهد الدولي لتضامن النساء (2003). **السلامة والأمان** (القضاء على العنف ضد النساء والبنات في المجتمعات الإسلامية)، عمان، الأردن.

48. منصور، أنيس (2001). **مذكرات فتاة غاضبة**، ط4، القاهرة: دار الشروق.

49. منظمة الصحة العالمية (2002). **التقرير العالمي حول العنف والصحة**، القاهرة، مصر.

50. منظمة العمل الدولية (2003). **زمن المساواة في العمل**، مكتب العمل الدولي، جنيف، سويسرا.

51. ويتمر، باربرا (2007). **الأنماط الثقافية للعنف**، ترجمة ممدوح يوسف عمران، سنة النشر الأصلية 1997.

52. وولف، رث والاس (2011). **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع- تمدد آفاق النظرية الكلاسيكية**، ترجمة محمد الحوراني، سنة النشر الأصلية 1980، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

مراجع باللغة الانجليزية:

-Abdulhamid Aji, Sanaa (2009). **Medical and Nursing Syrian Students' Perception of Violence against Women**, Unpublished Master Thesis, University of Jordan, Amman, Jordan.

- Clark, Cari, Egbarya, Samah, Morse, Diane, Paldi, Yael (2012). "An Effect that is Deeper than Beating": Family Violence in Jordanian Women. **Families, Systems, & Health**, 30(1), 19-31.

-Decima Research INC (2002). **Attitudinal Survey on Violence against Women: Final Report**.

- D. Lane, Shelley (2010). **Interpersonal Communication Competence and Contexts** (ed2), UK: Pearson puplication.

-Exposito, Francisca, Herrera, Maria (2009). Social Perception of Violence against Women: Individual and Psychosocial Characteristics of Victims and Abusers. **The European journal of psychology applied to context**, 1(1):123-145.

- Ellsberg M., Heise, Lory (2005). violence against women- gender, culture and societies, **PATH Publications and Word Health Organization**.

- Fitzpatrick, Mary (1988). **Interpersonal Communication between Husbands & Wives: Comunication in Marriage**, USA: SAGE Publication INC.

- Hybels, Saundra, Weaver, Richard (2011). **Communicating Effectively**, (10ed.), NewYork: Mcgrow Hill.

-Mcmahon, Sarah (2011). Changing Perceptions of Sexual Violence over Time. **National online resource center on violence against women**: October 2011.

-UNICEF (2006). **Domestic violence against women in Albania**.

-United Nation (2008). **Violence against women: Assessing the situation in Jordan.**

- Williams, Steve (2002). Gender, the Perception of Aggression, and the Overestimation of Gender Bias, **Sex Roles**, 46(5/6), 177-188.

-Yigzaw, Tegbar, Kaba, Mirgissa, Berhane, Yemane, Deyessa, Nigussie (2010). Perceptions and Attitue4de towards Violence against Women by Their Spouses: A Qualitative Study in Northwest Ethiopia. **Ethiop J Health Dev**: 24(1).

المواقع الالكترونية:

1- New Found Land Labrador /Canada, How to Respect Women, Retrived from, **http://www.gov.nl.ca/VPI/types/index.html#financialabuse**.

2-Home of Duluth Model, Domestic Abuse Intervention Programs, violence wheels, retrieved from:**http://www.theduluthmodel.org/training/wheels.html**

3- مركز أمان، تبدو صورتهن كما لو كانت زاهيا تماما: العاملات في قطاع البنوك التمييز بزي أنيق. مأخوذه من الرابط **http://www.amanjordan.org/a-news/wmview.php?ArtID=3597**.

ملحق رقم 1

الجامعة الاردنية

مركز دراسات المرأة

استبانة

أختي الفاضلة/ أخي الفاضل،

تتعرض المرأة في حياتها اليومية لكثير من المواقف مع من يحيطون بها، سواء كانوا من داخل الاسرة، العمل او في المجتمع ، وباختلاف هؤلاء المتعاملين مع المرأة تتأثر وتؤثر بهم بطريقة تعتمد على ادراك هذه المواقف من الطرفين سواء كانوا ذكورا أم اناثا، وينعكس ادراكهم هذا بالتالي على سلوكياتهم.

أرجو منكم/ منكن، قراءة هذه المواقف بعناية وتحديد أي من هذه التصرفات تعتقد بأنها إساءة وعنف ضد المرأة، تتعرض له المرأة وتسكت عنه (عنف صامت).

أرجو الاجابة بشكل جدي وموضوعي على المواقف المرفقة في الاستبيان، حيث ستكون الاجابة لها قيمتها في اثراء البحث العلمي وستعامل بسرية، وستستعمل فقط لاغراض البحث العلمي.

الباحثة: دينا ناصر طاهات

أولا: المعلومات الديموغرافية:

الجنس: 1) أنثى 2) ذكر

العمر: 1) 20 -أقل من 35 2)35 -أقل من 50 3) 50- فما فوق

الحالة الزواجية: 1) أعزب/ عزباء 2)متزوج/ متزوجة 3) مطلق/مطلقة 4)أرمل/ أرملة 5)منفصل/منفصلة

المستوى التعليمي: 1) ثانوي فما دون 2) دبلوم متوسط (2سنة) 3) بكالوريوس 4) دراسات عليا

عدد سنوات الخبرة: 1) أقل من سنة 2) 1- أقل من 6 سنوات 3) 6- أقل من11سنة 4) 11- أقل من 16سنة

الدخل الشهري: 1) 400 دينار فما دون2) 400- لأقل من 800 3) 800- لأقل من 1200 4) 1200-لأقل من1600

ثانيا: حسب اعتقادك ما هى أكثر الجهات الممارسة للعنف ضد المرأة:

أ) الاسرة ب)العمل ج) المجتمع/الثقافة

وتحديدا: من الأشخاص الاكثرممارسة للعنف ضد المرأة حسب وجهة نظرك:

أ- في الأسرة: 1)الزوج 2)الأب 3) الأخ 4)الأخت 5)الأم 6)الأبناء

ب-في العمل: 1)المدير 2)المديرة 3)المسؤول 4)المسؤولة 5)الزميل 6)الزميلة

ج- في المجتمع:

1) الأقارب الذكور(مثلا الجد،أبناء العم،الخال...)
2) الاقارب الإناث(مثلا الجدة،العمة، بنات العم، الخالة،....)
3) أهل الزوج(مثلا الحمو،الحماة، السلفة، السلف، اخت الزوج،...)
4) اشخاص لا ترتبط معهم بصلة قرابة ولا تعرفهم (مثلا في الاماكن العامة)
5) المعارف والجيران والأصدقاء

ثالثا: مواقف وحالات من حياة موظفة: هل تعتبر أي من المواقف التالية هي من أنواع العنف (الإساءة) ضد المرأة:

1-أرجو اختيار واحدة من الاجابات بوضع اشارة (x) في العمود المقابل لاختيارك، حسب التسلسل من موافق بشدة إلى غير موافق بشدة حيث تشير (موافق بشدة-5) إلى أنك تعتقد وتدرك تماما بأن الموقف فيه عنف ضد المرأة، و(غير موافق بشدة-1)أنك لا تعتقد ولا تدرك تماما أن الموقف فيه عنف ضد المرأة.

2-إذا كان اختيارك موافق او موافق بشدة، أرجو اختيار أشكال العنف الموجه ضد المرأة ، ثم حدد/حددي شكل العنف (اذا كنت تعتقد بانه جسدي، نفسي، اجتماعي، اقتصادي، تمييز قائم على الجنس) وذلك بوضع دائرة حول رمز الاجابة.

	الموقف	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غيرموافق بشدة	أشكال العنف
		5	4	3	2	1	
-1	استيقظت الزوجة (دينا) باكرًا لإعداد وجبة الغداء قبل الذهاب إلى عملها، وإعداد الإفطار، وتجهيز أبنائها للذهاب إلى المدرسة، وأعدت لهم السندويشات وجهزت إبنها للذهاب للحضانة، ورتبت سرائر أبنائها والبيت وأعدت القهوة لها ولزوجها ليشرباها قبل الذهاب للعمل، وبعد الانتهاء من شرب القهوة، ذهب الزوج بسيارته إلى العمل وأخذت الزوجة أبناءها لتوصلهم إلى المدرسة ولترسل ابنها الصغير للحضانة وتذهب بعدها للعمل.						**1)** جسدي **2)** اقتصادي **3)** اجتماعي **4)** نفسي **5)** تمييز قائم على الجنس
-2	في طريقها لمدرسة أبنائها كانت الزحمة شديدة، وقبل أن تصل لتقاطع الاشارة الضوئية، واذا بسيارة يقودها شاب وبصحبته مجموعة من رفاقه، حاول الاقتراب بسيارته من سيارة **(دينا)**، ثم الابتعاد عنها ثم محاولة الاقتراب مرة أخرى لدرجة شبه الاصطدام وقبل أن يتجاوز الإشارة أخرج الشاب رأسه من النافذه وصرخ بصوت عالٍ قائلاً- موجهاً الكلام لـ**(دينا):"** إلّي بيسوق وَرَا مَرَا شو بيكون؟**!"** ويتابع مسرعاً بأقصى سرعة للوصول إلى الإشارة قبلها.						**1)** جسدي **2)** اقتصادي **3)** اجتماعي **4)** نفسي **5)** تمييز قائم على الجنس
-3	قامت **دينا** بجرد صندوق البطاقات الذي في عهدتها ومقارنتة بالكشف المطبوع ووقعت محضر الجرد ثم ذهبت إلى المسؤول عنها ليوقع بدوره على الكشف ولكنه قام باستدعاء زميلها **فادي** ليقوم هو ايضا بمراجعة الكشف معها والتأكد من أن البطاقات الموجودة مطابقة والتوقيع معها على الكشف والمحضر.						**1)** جسدي **2)** اقتصادي **3)** اجتماعي **4)** نفسي **5)** تمييز قائم على الجنس
-4	جاء زبون للبنك وتوجه إلى مكتب **دينا** وقام بالاستفسار عن الخدمات المقدمة من البنك ثم ركز على طلب قرض سيارة وشرحت له، بالتفصيل وكان غير مقتنع أصلا بأخذ قرض من البنك ولكن بأسلوبها أقنعته بالقرض وعندما اقتنع تماما وعند الانتهاء من تعبئة الطب في مكتب **دينا** طلبت منه التوقيع على معاملة طلب القرض، قال لها الزبون:" لا ما بوقع أنا بدي رجل أتفق معاها وين المدير **أبو محمد؟!"**						**1)** جسدي **2)** اقتصادي **3)** اجتماعي **4)** نفسي **5)** تمييز قائم على الجنس
-5	تأخرت **دينا** يومها في العمل ساعة إضافية، وقامت بالاتصال بزوجها لتخبره بأنها ستتأخر فثار وغضب لأنه سيقوم بتوصيل الأبناء من المدرسة والحضانة وسيقوم بسكب وجبة الغداء التي أعدتها هي صباحاً لهم. وقال لها: " الحق علي أنا إلي بسمحلك تشتغلي ولاّ شو بغلبني وبجيب الوجع لراسي، اذا بتستمري على هيك وضع ما بدي شغل أنا خلص، استقيلي أهم إشي عندي تهتمي فيّ وبالأولاد، وأرجع أرتاح في البيت مش أتغلب فيكي وبأولادك".						**1)** جسدي **2)** اقتصادي **3)** اجتماعي **4)** نفسي **5)** تمييز قائم على الجنس
-6	انتهت **دينا** من تدريس أبنائها وذهبوا للنوم وأعدت فنجانا من الأعشاب والشاي الأخضر، وجلست أمام التلفاز، وكان هناك برنامجا غنائيا فظهرت مطربة من المطربات الشابات اللواتي يُعتبرن نتاجاً لعمليات التجميل والتصنع وشد الجسم والمكياج واللبس غير المحتشم وتقوم بالغناء بطريقة يملؤها الدّلع والخضوع والرقص والايحاءات المبتذلة، فتعلق نظر زوجها بالمطربة وأبدى اعجابًا زائدًا بها، وقال:" أيوة يا إما هيك الستات يا إما بلاش، ولا هي كل وحده حكت إنها ست صارت ست**!"**						**1)** جسدي **2)** اقتصادي **3)** اجتماعي **4)** نفسي **5)** تمييز قائم على الجنس
-7	وصل أهل الزوج للبيت وتم استقبالهم وقامت **دينا** بتقديم افضل الضيافة لهم بعد العشاء، وقامت سلفتها(زوجة أخ زوجها) لتساعدها بنقل الأطباق للمطبخ، وعندما عادت لغرفة الضيوف جلست (السلفة) ووجهت الكلام لحماتها وهي تقول:" مستحيل أن المرأة الموظفة يمكن أن توفق بين عملها وبيتها وزوجها، فهي لا بد ان تكون مقصرة جداً بحقهم، فكله على حساب أولادها وزوجها."						**1)** جسدي **2)** اقتصادي **3)** اجتماعي **4)** نفسي **5)** تمييز قائم على الجنس

-8	في أثناء الزيارة قال حمو (أبو الزوج) **دينا:"** شو ياعمي ما بدك اتجيبيلنا أخو لأحمد؟**!** يالله لازم اتشدوا حيلكوا**!** فقالت **دينا:"** ياعمو عنا بنتين وولد واكتير متغلبين فيهم وبمصاريفهم وكمان بدنا نعرف نربيهم ونوفرلهم وضع معيشي اكويس." فقال زوجها:" ولا يهمك من هالحكي أصلا مهو المثل بقول- شاوروهن وخالفوهن- يا رجل حدا بشاور مره".						**1)** جسدي **2)** اقتصادي **3)** اجتماعي **4)** نفسي **5)** تمييز قائم على الجنس
-9	استيقظت **دينا** في الصباح باكرًا لتقوم بأعمالها اليومية الصباحية كالمعتاد قبل الذهاب للعمل فجاءت ابنتها الكبرى عمرها 10 سنوات وهي تتكلم بصوت مرتفع:" ماما، انت أصلا ما بتحبيني ولا بتحبي أخواني وما بهمك غير نفسك والشغل؛ نفسي أرجع من المدرسة واتكوني زي الأمهات الي عن جد، عاملة الغدا ومجهزة السفرة وبتنتظرينا وكمان نفسي أحكيلك ياللّا نطلع مشوار بعد المدرسة وترضي دايمًا مشغولة، شغل برة وجوة".						**1)** جسدي **2)** اقتصادي **3)** اجتماعي **4)** نفسي **5)** تمييز قائم على الجنس
10	جاء صديق الزوج لزيارته وتهنئته بمناسبة العيد، وفتح موضوع زيادات الراتب والعيديات والمكافآت التي يقدمها البنك ل**دينا**، فقال صديق الزوج:" والله يا **أبو أحمد**، بتعرف **مصطفى** الموظف الجديد زميلنا، والله خطب وحدة بتشتغل في بنك وبعد "كتب الكتاب" مباشرة جابتله سيارة آخر موديل على راتبها قرض وسجلتها بإسمه ولاّ شو فايدة راتبها إزا ما بدها اتزبط وضعه لجوزها؟**!**						**1)** جسدي **2)** اقتصادي **3)** اجتماعي **4)** نفسي **5)** تمييز قائم على الجنس
11	اليوم هو يوم كتابة تقارير التقييم السنوي للموظفين في البنك وقد قام المدير بعد الانتهاء من كتابتها باستدعاء **دينا** وزميلها **فادي** للتوقيع على التقييم فقال المدير: "لقد وضعت لك تقييم جيد جدًا ولم أطلب لك زيادة على الراتب ولا درجة؛ فأنت متزوجة وراتب زوجك مرتفع ووضعكم المالي مرتاح وأعلم بأنك تقومين بكل الأعمال التي تطلب منك وأنت مميزة ولكن زميلك **"فادي"** هو عريس جديد ويتوقع قدوم ملود وانت بتعرفي بده دعم؛ لذلك أعطيته تقييم ممتاز وطلبت له زيادة استثنائية الله يعينه على مسؤولياته".						**1)** جسدي **2)** اقتصادي **3)** اجتماعي **4)** نفسي **5)** تمييز قائم على الجنس
12	أرسلت دائرة التدريب كتابا موجها لجميع الموظفين والموظفات للترشح لدورات تدريبية مكثفة ومهنية(كشهادة المحاسب الاداري المعتمد CMA ، وشهادة محاسب قانوني CPA) وان رسوم الدورات ستكون على حساب البنك، وطُلب من المدراء ترشيح الأكفأ والأفضل من الموظفين والموظفات؛ فقام المدير بترشيح **فادي**، بالرغم من أنه يعلم أن **دينا** ترغب رغبة شديدة بالحصول على هذه الشهادة وتابعت الموضوع مع الادارة مسبقًا وهي بانتظار هذا الكتاب لتتقدم للدورة وانها متفوقة دراسيًا وعمليًا، ولكنه وافق على ترشيح **فادي** لأنه يعتقد بأن **دينا** لا تستطيع النجاح بمثل هذه الدورات التي تحتاج إلى تركيز ومجهود عالي لا يتناسب مع الموظفات المتزوجات.						**1)** جسدي **2)** اقتصادي **3)** اجتماعي **4)** نفسي **5)** تمييز قائم على الجنس

1) جسدي 2) اقتصادي 3) اجتماعي 4) نفسي 5) تمييز قائم على الجنس						ذهبت **دينا** وزوجها لزيارة بيت أخته وهناك جلس الجميع وبدأوا بشرب القهوة وفي أثناء كلام **دينا** عن الأبناء ومسؤوليات العمل والبيت، ابتسم زوجها قائلًا:" ليش بترهقي نفسك فبعد سنوات قليلة ستكونين قد كبرتي في العمر وستصابين بكثير من الأمراض بسبب عملك وأنا رجل وبدي مين يهتم في وبأولادي وعندها سأتزوج بفتاة صغيرة وجميلة لتخدمني وأعيش حياتي، مش أبلش بأمراضك!"	13
1) جسدي 2) اقتصادي 3) اجتماعي 4) نفسي 5) تمييز قائم على الجنس						وصلت رسالة قصيرة لموبايل **دينا** وهي تجلس مع زوجها في غرفة الجلوس وقرأتها **دينا** ولم يرفع زوجها عينيه عنها ثم سألها عن مرسل الرسالة وطلب منها جهاز الموبايل ليقرأ الرسالة ويعرف من مرسلها وماذا كتب فيها. كما أنه يحاول الاقتراب منها كلما اقتربت من جهاز الحاسوب أو فتحت بريدها الالكتروني وبعد انتهائها من استخدام الحاسوب يحاول معرفة: أي المواقع دخلت؟ وفي أي الأوقات؟ وماذا كتبت؟ ولمن كتبت؟ وكم استغرقت وقتا على الحاسوب؟	14
1) جسدي 2) اقتصادي 3) اجتماعي 4) نفسي 5) تمييز قائم على الجنس						يراقب المدير تصرفات **دينا** في مكتبها باستمرار، ويراقب كم تتكلم في الهاتف، وكم يستغرق العميل على مكتبها، وكم تأخذ وقتا في انهاء معاملات العمل اليومي، ويتدخل بكل ما يحدث في مكتبها، وحتى عند ذهابها لغرفة الاستراحة فانه يحاول الذهاب هناك ليرى ما تفعل او يرسل المراسل ليستعجلها بالعودة إلى مكتبها.	15
1) جسدي 2) اقتصادي 3) اجتماعي 4) نفسي 5) تمييز قائم على الجنس						اليوم يوم الخميس اقترحت إحدى زميلات **دينا** في العمل عليهن الخروج لتناول العشاء يوم السبت في أحد المطاعم كتغيير جو، فوافقن على ذلك. عادت **دينا** إلى البيت فقال لها زوجها: " جهزي نفسك والأولاد للذهاب لزيارة بيت أخي (الذي يسكن في محافظة أخرى تبعد 150 كم عن عمان) لأنه دعانا على العشاء غداً وقبلت الدعوة، وسنبيت عنده في بيته اليوم وغدا". فقالت **دينا**: " أنا مرهقة ومتعبة، لماذا لا نذهب غدًا في الصباح؟ ونبيت يومًا واحدًا، فلقد اتفقت مع زميلاتي على الخروج يوم السبت لتناول العشاء معًا، وهذا يطرنا ان نرجع لعمان صباح السبت أليس كذلك! غضب الزوج من كلام زوجته وقال: "أنا الرجل في هذا البيت وأنا صاحب القرار ولا ينقصني إلا أن تعلميني ماذا أفعل! بعدين كيف بتتفقي أو بتقرري دون إذني، وكأني رجل كرسي في هذا البيت، وأنا ماراح اكسر كلمتي مع اخوي حكيتله اليوم رايحين يعني اليوم، واذا ما رديتي علي فاعتبري حالك طالق! وماراح اتشوفي اولادك بعد اليوم، وبدي أشوف مين الرجل في البيت؟!	16
1) جسدي 2) اقتصادي 3) اجتماعي 4) نفسي 5) تمييز قائم على الجنس						لم تزد **دينا** في الكلام مع زوجها واكتفت بالسكوت، وذهبت لغرفة النوم لتجهز ملابسها واولادها استعدادا للذهاب لبيت عمهم، فلحقها زوجها ظاناً أنها تتجاهله، ودون أن يسألها قام بدفعها فسقطت على الأرض وقام بشدها من شعرها وصفعها على وجهها وركلها وانهال عليها بالشتائم والسب حتى أنه سبّ أهلها وأمها لأنها لم تستطع تربيتها!	17

18	لم تسكت **دينا** فصرخت في وجهه قائلة:" أنت أناني؛ ولا يهمك إلا نفسك، أنا أتحمل جميع الأعباء والأعمال داخل وخارج المنزل وأعمل على تربية الأولاد وتدريسهم، وأنت تكتفي بالتفرج عن بعد، وبالآخر بتتضربني! لا أنا لي حقوقي وأريدها منك كما أنه علي واجبات". ازداد غضب زوجها قائلا:" انت بترفعي صوتك علي، وبتملي علي شو أعمل وبتنتقديني ومش عاجبك، أنا رجولتي ما بتسمحلي بأنك تكوني زوجتي وتظلي في بيتي، انت طالق! وروحي حصلي حقوقك".						1) جسدي 2) اقتصادي 3) اجتماعي 4) نفسي 5) تمييز قائم على الجنس
19	ذهبت **دينا** وأبنائها لبيت أهلها، وعندما حكت لهم ما حدث، قالت أمها:" كيف بتصرخي في وجه زوجك، هذا رجل والرجل بعصب وبغضب ايمتى ما بده، وبضرب لتأديب زوجته، ولازم تحترمي عصبية وغضب زوجك، لأنه الزوجه الصالحه الي بتفهم بتسكت لما يعصب زوجها مش بترد الجواب".						1) جسدي 2) اقتصادي 3) اجتماعي 4) نفسي 5) تمييز قائم على الجنس
20	أما أبو **دينا** فقال لها:" أنا كنت اعتبرك فهمانة وبتقدري الناس وبتعرفي الأصول، بس من لما اتوظفتي وصرتي تسمعي كلام زميلاتك اتغييرتي، وأنا من الأول كنت بحكي أنه المرة الي بتشتغل بتفسد وبتتمرد وبتبطل تسمع كلام حدا، وبصير شورها من راسها".						1) جسدي 2) اقتصادي 3) اجتماعي 4) نفسي 5) تمييز قائم على الجنس
21	أما أخوة **دينا** الذكور، غضبوا غضبًا شديدًا ووبخوها وقالوا: " باي وجه بدنا نقابل الناس! ايش راح يحكوا عنك وعنا؟ معقول يصدقوا أنه الطلاق بسبب مشوار ما اتفقتوا عليه انت وزوجك! والله ليشبعونا حكي وراح اتصير سيرتك على كل لسان "مطلقة"، شوهتي سمعتنا بطلاقك".						1) جسدي 2) اقتصادي 3) اجتماعي 4) نفسي 5) تمييز قائم على الجنس
22	قُبلت **مها** للعمل في البنك الذي تعمل به **دينا**. و**مها** لديها خبرة بنكية لمدة ست سنوات في العمل المصرفي وعند مباشرتها العمل في البنك تم تصنيفها على اساس موظفة عادية تستلم راتب مبتديء، وتم في نفس الوقت ترفيع زميلها **فادي** لمساعد مدير بالرغم من أن خبرته لا تتجاوز السنتين في العمل المصرفي وتم زيادة راتبه ودرجته ومنح حق التوقيع.						1) جسدي 2) اقتصادي 3) اجتماعي 4) نفسي 5) تمييز قائم على الجنس
23	أنجبت **مها** طفلاً وبعد عودتها من إجازة الامومة وافق البنك على إعطائها ساعة لرضاعة يوميا. ولكن مديرها **أبوعبدالله** كان يقوم بمماطلتها قبل المغادرة حيث كان يطلب منها معاملات ويحاول تأخيرها قدر الإمكان يوماً.						1) جسدي 2) اقتصادي 3) اجتماعي 4) نفسي 5) تمييز قائم على الجنس
24	تم تشكيل لجان لاقرار الموازنة التقديرية والخطط التنفيذية للعام المقبل وتم ترشيح **فادي** واربعة من زملائه من الأقسام الأخرى ولم يتم ترشيح **دينا** بالرغم من أنها أكثرهم خبرة ومعرفة بهذه الأمور. وذلك كونها متزوجة ولديها مسؤوليات بيتية، وستكون مشتتة الذهن وتفتقد للتركيز.						1) جسدي 2) اقتصادي 3) اجتماعي 4) نفسي 5) تمييز قائم على الجنس

رابعا: حسب اعتقادك/كِ ما هي الآثار المترتبة على تعرض المرأة العاملة (دينا) للعنف:

1- تستمر بالصمت وتحمل ما تتحمله وتتماشى مع المجتمع وثقافته وتستمر بعملها.

2-تحاول التفاهم مع زوجها والوصول لوضع يرضي الطرفين وتستمر بعملها.

3- تترك عملها، وتكرس حياتها لبيتها وزوجها لأنها تتوافق مع الطبيعة بهذا القرار.

4-تترك بيتها وأولادها وتكمل اجراءات طلاقها من زوجها وتحاول بناء حياتها من جديد وتستمر بعملها.

5-تترك بيتها وأولادها وزوجها وعملها وأهلها وتنعزل عن كل ما حولها في مكان آخر.

غير ذلك اذكرها/ اذكريها:

....
....
....

ارجو كتابة اية حادثة عنف تعرضتِ لها او تعرضت لها احدى معارفكن/ معارفكم، ولم تذكرها الاستبانة:

...
...
...
...
...
...
...
...
...
...
...
..

...
...
...
...
...
...
...
...
...
...
...
..

THE PERCEPTION OF VIOLENCE AGAINST WOMEN FROM A GENDER PERSPECTIVE

By

Dina Naser Mofleh Tahat

Supervisor

Dr. Amal “Mohammad Ali " Al Kharouf Prof.

ABSTRACT

This study aimed to identify differences in the perception of both men and women over the silent violence which committed against women by family, community, and work place. Also, the study tended to examine the degree to which the existence of differences in the perception of both sexes to this violence based on different demographic factors, including: (age, education level, marital status, years of experience, and monthly income). In addition, the study aimed to identify the most parties that exercise the silent violence against women (e.g.., community, family, or work). Finally, to know the perspectives of both men and women regarding the implications of women's vulnerability to violence on their decisions life (e.g., attempt to reach an understanding between the couple and stay in her work, or continue to stay silent and stay in her work at the same time, quit her work and stay home to serve her husband and her child because it’s the “normal and natural” role of women as tradition say, or leave both the house and the children and seeking to complete the divorce procedures and stay in her work, or, finally, leave the house, the husband, and work and live in isolation situation in elsewhere).

The population of the study consists of both males and females who work in the national, regional, and foreign banks in Jordan. About (312) participants make up the sample of the study, and they were selected by using convenience sampling from different main headquarters of different banks and their branches spread in Amman.

A descriptive approach was used in this study, and questionnaire was developed to measure the differences in the perception of both males and females regarding the silent violence against women. SPSS was used to analyze the data descriptively and statistically. Descriptive data were included in this study such as means, frequencies, and percentages. Also, the study used parametric tests, in particular, ANOVA and T-test statistics to examine the differences between the different groups.

The study found that there is gender differences in the perception of silent violence against women and those differences were in favor of females. The fact that females were found to be highly aware of both silent violence and the forms of violence (physical, psychological, social, economic, and gender-based discrimination) committed against them.

However, males of this study were found to be less perceived of silent violence, they also were completely found to be not perceived of many of the silent violence stances, so they considered these stances as not violence cases, but these cases were perceived as normal and natural situations.

From males' perspective, society, then family, and then workplace were the most parties who are exercising silent violence against women. While from females' perspective, family, then society, and then workplace were the most parties are exercising the silent violence against women.

As for the impact of women's vulnerability to silent violence on their life decisions, it was found that , participants (both males and females) agreed on the importance of achieving understanding between couples to get a satisfied solution for both parties and the woman has to stay in her work. The second impact was that women continue keeping silent and doing their work as well. Thirdly, women ask to get their divorce and then keep working at the same time. Fourth, women were advised to leave their work in devout their time to serve their homes and husbands, which this match with the women nature. Finally, women isolated themselves as a response to silent violence against them.

The study has a number of recommendations that urge to find the possible ways to reshape the awareness and understanding of societal violence against women. Also other recommendations were included to reforming positive social culture to face these kinds of violence committed against women.